مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2701

17 مارس 2022م
14شعبان 1443 هـ





علي الدميني تجربة ثرية في الشعر والنقد والحياة .

إبراهيم الفصّام: لوحاتي تنهل من تراثنا وآثارنا.


9771319029600

عبد الله عمر خياط ..
عمدة الصحافة وقلم البسطاء .

قاسم حول ..
لو عاصر شكسبير الملك عبد العزيز لكانت شخصيته أحد أعماله العظيمة .

نقش رمسيس الثالث بتيماء
أعجوبة كشفت طريقاً تجارياً



نتقـــدم

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

خالد الفيصل

مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

تركي الفيصل

وأخـــواتــــهم

في وفاة

صاحبة السمو الملكي الأميرة

نورة بنت فيصل بن عبد العزيز آل سعود

ويخصون بالعزاء أبناء الفقيدة

صاحب السمو الأمير **محمد بن سعود بن خالد**

صاحب السمو الأمير **خالد بن سعود بن خالد**

صاحب السمو الأمير **بندر بن سعود بن خالد**

وإلى بنات الفقيدة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT:393









الفهرس



تحمل الاكتشافات الأثرية أهمية كبيرة؛ فهي تُظهر ما وصلت إليه الشعوب القديمة من حضارة وعلوم وإنجازات في شتى مجالات الحياة؛ ولذلك اخترنا غلاف هذا العدد عن نقش رمسيس الثالث بتيماء وهو أحد الآثار الفرعونية في الجزيرة العربية.

في "وجوه غائبة" نتحدث عن أحد رموز الصحافة وأساتذتها المميزين وهو عبدالله عمر خياط – رحمه الله – الذي يعد أول صحفي يجري حديثاً مع الملك فهد – رحمه الله - .

وكتب صالح الصالح عن تجربة علي الدميني الثرية في الشعر والنقد والحياة، بينما صحبنا الزميل صادق الشعلان في نزهة مع الأديب حمد القاضي عبر مرافئ الكلمة.

في "المجلس" تجدون حواراً مع المخرج السينمائي العراقي العالمي قاسم حول صاحب مقولة "لو عاصر شكسبير الملك عبدالعزيز لكانت شخصيته أحد أعماله العظيمة"، أما مرسمنا فاستضاف التشكيلي إبراهيم الفصام وأجرى حواراً معه.

أحاديث كتب متنوعة، ومقالات متعددة قيمة، وقصائد جديدة بهية أجاد بها شعراؤنا، كل ذلك تجدونه في عددنا لهذا الأسبوع الذي خُتم بمقال للدكتور جاسر الحربش عن مرض السكري والثقافة الاستهلاكية.

اليمامة تشتاق لكم على مدار الأسبوع حتى تلتقيكم كل خميس، فأهلاً بكم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

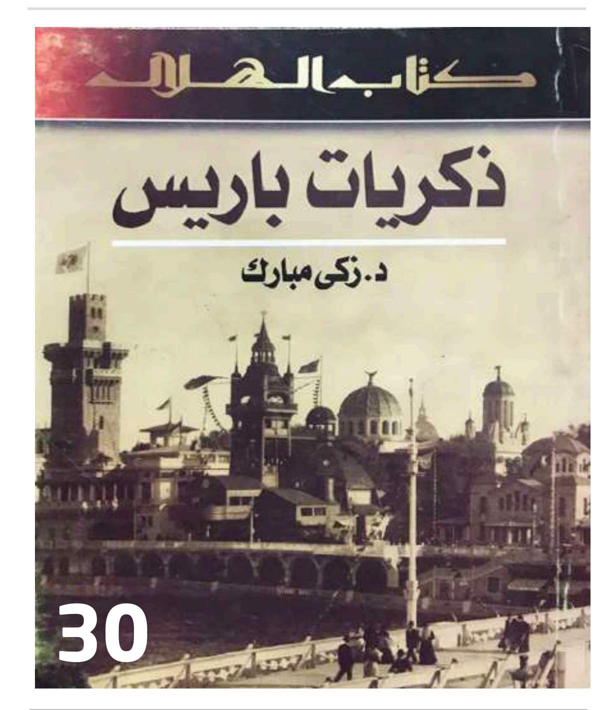
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2701



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001 1

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



ربط «شؤون الأسرة» بـ«الشؤون الاقتصادية والتنمية».. واستقلاله مالياً وإدارياً

مجلس الوزراء يبارك إطلاق استراتيجية صندوق التنمية

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين - رعاه اللّه -، المجلس، على فحوى المباحثات مع أخيه فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية خلال زيارته للمملكة، وما اشتملت عليه من استعراض العلاقات التاريخية الراسخة، وسبل تطويرها وتنميتها في المجالات كافة؛ بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، والتأكيد على وحدة الموقف تجاه القضايا والتطورات الإقليمية والدولية.

وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، مجمل المحادثات التي جرت بين مسؤولين في المملكة ونظرائهم بعددٍ من الدول خلال الأيام الماضية، الرامية لتعزيز أواصر التعاون والعمل المشترك في شتى الأصعدة، ومنها نتائج اجتماعات اللجنة السعودية الكينية، وتوقيع مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية، وكذلك أعمال منتدى الاستثمار السعودي اليوناني الذي سلط الضوء على الإمكانات الاستثمارية والفرص المتاحة في البلدين.

الاعتداء الجبان

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس استعرض جملة من التقارير حول مستجدات الأحداث وتطوراتها على مختلف الساحات، مقدراً ما عبّرت عنه الدول والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية، من تنديد واستنكار للاعتداء الجبان الذي استهدف مصفاة تكرير البترول بالرياض، وتأييدٍ للإجراءات التي تتخذها المملكة لحماية مقدراتها ومكتسباتها، وبما يحفظ أمن الطاقة العالمي.

وجدّد مجلس الوزراء في هذا السياق، التأكيد على أن تلك الأعمال الإرهابية والتخريبية، التي تكرر ارتكابها ضد المنشآت الحيوية والأعيان المدنية، لا تستهدف المملكة وحدها، بل أمن واستقرار إمدادات الطاقة بشكل أوسع، والتأثير سلباً على الاقتصاد العالمي، داعياً دول العالم ومنظماته للوقوف ضدها، والتصدي لجميع الجهات التي تنفذها أو تدعمها.

كما عبر المجلس، عن إدانة المملكة واستنكارها للهجوم الصاروخي الذي استهدف مدينة أربيل في إقليم كردستان، والتأكيد على التضامن والوقوف إلى جانب جمهورية العراق فيما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها، ورفض أشكال العنف والتطرف والإرهاب كافة.

شراكة استراتيجية

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، تطرق إلى مخرجات لقاءات الشراكة الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأميركية، وما جرى خلالها من الإعلان عن وضع رؤية دفاعية مشتركة في المنطقة لردع التهديدات الجوية والصاروخية والبحرية، وإدانة سلوك إيران التخريبي ودعمها للتنظيمات والجماعات الإرهابية بالصواريخ البالستية والطائرات المسيرة.

صندوق التنمية

وفي الشأن المحلي، بارك المجلس، إطلاق صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه اللّه -، استراتيجية صندوق التنمية الوطني الهادفة إلى دعم التنمية المستدامة للقطاعات الاقتصادية في المملكة؛ بما يحقق مستهدفات (رؤية 2030)، وذلك عبر تحفيز مساهمة القطاع الخاص بما يزيد على ثلاثة أضعاف من التأثير التنموي في الاقتصاد، والإسهام في نمو الناتج المحلي الإجمالي بضخ أكثر من 570 مليار ريال، ومضاعفة حصته في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي لتصل إلى 605 مليارات ريال، بالإضافة إلى وافر من فرص العمل بحلول عام 2030.

معرض الدفاع

ونوه مجلس الوزراء، بما حققه معرض الدفاع العالمي 2022 الذي أقيم في مدينة الرياض، من مكاسب محلية ودولية لدعم التعاون والابتكار وبناء شراكات نوعية في مجال الصناعات الدفاعية والأمنية، والإسهام بالوصول إلى أحد مستهدفات (رؤية 2030) الطامحة لتوطين أكثر من 50 في المئة من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030.

أبحاث العمرة

وأكد المجلس، لدى استعراضه التوصيات الصادرة عن الملتقى العلمي الحادي والعشرين لأبحاث الحج والعمرة، اعتزاز المملكة بِخدمة الحرمين الشرِيفين وقاصديهما، وتسخير الإمكانيات كافة للعناية بضيُوفِ الرحمَن على أكمل وجه، بما في ذلك مجالات التحوُّل الرّقمي ذات الصلة بالخدمات المقدمة لهم.

حظر الأسلحة الكيميائية

وعدّ مجلس الوزراء، انتخاب المملكة رئيسًا للمجلس التنفيذي في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، امتداداً



للإنجازات التي حققتها على مستوى العمل التشاركي في المنظمات الدولية، ودورها الحيوي وجهودها في التعامل مع معطيات الأحداث الدولية في هذا المجال.

تعاون مع الأمم المتحدة

واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى مجلس الوزراء إلى الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون الفني بين وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة.

تباحث مع أوزبكستان

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ولجنة الشؤون الدينية التابعة لمجلس وزراء جمهورية أوزبكستان في مجال الشؤون الإسلامية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون سياحي

وقرر المجلس تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الباربادوسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة والنقل الدولي في باربادوس، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

مباحثات مع الهند

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية والمعهد الوطني لتكنولوجيا المحيطات في جمهورية الهند في مجال تحلية مياه البحر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

مذكرة مع البحرين

كما قرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في مملكة البحرين للتعاون في المجالات الصحية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ميثاق حقوق الإنسان

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على قرار مجلس جامعة الدول العربية القاضي بتعديل الفقرة (1) من المادة (الخامسة والأربعين) من الميثاق العربي لحقوق الإنسان، المتعلقة بأن تنشأ بموجب الميثاق لجنة تسمى لجنة الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

شؤون الأسرة

ووافق مجلس الوزراء على تعديل تنظيم مجلس شؤون الأسرة، الصادر بقرار مجلس الوزراء (443) وتاريخ 20 / 4 / 1437هـ، ومن ذلك ربط المجلس تنظيمياً بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية وتمتعه بالاستقلال المالي والإداري.

حسابات ختامية

وقرر مجلس الوزراء اعتماد الحسابات الختامية للمركز السعودي للاعتماد، والمؤسسة العامة للحبوب، والبرنامج الوطني لتنمية قطاع تقنية المعلومات، والهيئة العامة للإحصاء، وصندوق تنمية الموارد البشرية، لعامين ماليين سابقين.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تنمية الصادرات السعودية، والمؤسسة العامة للخطوط الحديدية "الملغاة"، وهيئة تطوير منطقة حائل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين 15 و14 وتعيين على وظيفة (سفير)

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (سفير)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية منصور بن بخيت بن عبدالله التمساح إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الدفاع.
- ترقية الدكتور زياد بن عبدالله بن محمد السديري إلى وظيفة (وكيل وزارة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- تعيين محمد بن عبدالله بن حمد البريثن على وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.
- ترقية عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز الزيد إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمحكمة العليا.



الوطن





إلغاء اشتراط المصور الجوي للحيازات المُحياة قبل 1387 هـ...

الملك يوافق على تمديد استقبال طلبات تملُّك العقارات

واس

صَدَرَت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- على تمديد استقبال الطلبات وتعديل قواعد وضوابط النظر في طلبات تملّك العقارات.

وثمّن معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لعقارات الدولة الأستاذ محمد بن عبداللّه الجدعان، عالياً هذه الموافقة الكريمة التي تجسِّد اهتمام القيادة الرشيدة -أيدها اللّه- بكل ما يخدم المواطنين، منوّهاً بمبادرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظه اللّه- بخصوص طلبات التملّك التي لا تزيد فيها مساحة العقار على 2500 متر مربع للسكني، و5000 متر مربع للزراعي، حيث تم إلغاء اشتراط المصور الجوي للحيازات المُحياة قبل 1387هـ؛ بهدف تمكين اللجان من النظر في طلبات تملك المواطنين وفق الشروط والضوابط.

من جهته، رفع معالي محافظ الهيئة العامة لعقارات الدولة الأستاذ إحسان بافقيه الشكر والتقدير والامتنان للقيادة الرشيدة -حفظها اللّه- على دعمها واهتمامها بكل ما يخدم المواطنين، موضحاً أنّ الضوابط المعدلة شملت تمديد فترة استقبال الطلبات سنة من تاريخ 5 / 5 / 1443هـ، واستمرار قبول طلبات التعديل الشكلي على الصكوك العقارية، واعتماد أقرب مصور (جوي أو فضائي) واضح لتاريخ 9 / 11 / 1387هـ، معتمد من الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية للطلبات التي تزيد مساحتها للسكني على 2500 متر مربع، والزراعي على 5000 متر مربع، على أن يقتصر النظر على المساحة المُحياة فعلياً وفق ما توضحه المصورات الجوية، وتقديم المستندات والوثائق التي تثبت وجود الإحياء قبل تاريخ 1387هـ، إضافةً إلى تصحيح الصكوك الواقعة ضمن حدود الحرمين الشريفين الصادرة قبل صدور الأمر الملكي الكريم في تاريخ 1428/09/01هـ.

ولفت إلى أنّ جميع طلبات التملّك يجب أن تثبت وجود الإحياء قبل تاريخ 9 / 11 / 1387هـ، وأنّ لجان النظر لن تنظر في أي طلب تملّك عقار سبق الفصل فيه بحكمٍ مكتسبٍ للصفة النهائية، أو ضمن المواقع التي لا يجوز اكتساب الملكية فيها بموجب الأوامر والأنظمة و القرارات، أو تتعارض مع التنظيم أو التخطيط، أو أيًا من المشروعات التنموية الأخرى.

إطلاق استراتيجية صندوق التنمية الوطني..

ولي العهد: دعم أهداف التنمية المستدامة



واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الوطني -حفظه الله-، استراتيجية الصندوق خلال رئاسته لاجتماع مجلس الإدارة، التي تهدف أن يكون الصندوق ممكناً محورياً للأهداف الاقتصادية والاجتماعية لرؤية المملكة 2030 من خلال العمل على مواجهة التحديات التنموية القائمة بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية.

وقال سمو ولي العهد: "تهدف استراتيجية صندوق التنمية الوطني إلى دعم أهداف التنمية المستدامة لكافة القطاعات الاقتصادية عبر تحويله إلى مؤسسة تمويلية وطنية متكاملة للمساهمة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030؛ حيث يستهدف الصندوق من خلال الصناديق والبنوك التنموية التابعة له تحفيز مساهمة القطاع الخاص بما يزيد على ثلاثة أضعاف من التأثير التنموي في اقتصاد المملكة بحلول عام 2030م. بالإضافة إلى إسهام الصندوق في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة بضخ أكثر من 570 مليار ريال سعودي بحلول عام 2030م، كما يستهدف مضاعفة حصة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بأكثر من ثلاثة أضعاف ليصل إلى 605 مليار ريال سعودي بحلول عام 2030م، بالإضافة لإيجاد العديد من فرص العمل في المملكة بحلول عام 2030م".

رأي اليمامة



مصر ونحن

منذ أمد بعيد، توافقت المملكة ومصر على قاعدة ذهبية بالغة الدلالة والأهمية، وهي الحرص الشديد على عدم التفريط فيما يربط الرياض والقاهرة من أواصر ووشائج تاريخية ضاربة بجذورها في علاقاتهما الممتدة في أعماق التاريخ، وتأتي زيارة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى المملكة قبل أيام، لترسم معالم مستقبل مشرق لا يزال يُنتظر منه الكثير، ولا شك أن ترحيب خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز (حفظه الله) بزيارة أخيه السيسي تنم عن عمق العلاقات بين البلدين، والتي أشار إليها خادم الحرمين الشريفين قائلًا «لمصر في نفسي مكانة خاصة، ونحن في المملكة نعتز بها، وبعلاقتنا الاستراتيجية للعالمين العربي والإسلامي»، وإذ نحتفي بهذه الزيارة فإننا لا ننسى زيارة الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) إلى مصر في 7 يناير من العام 1946، والتي كانت زيارة تاريخية بكل المقاييس، ووصفتها صحف القاهرة في ذلك الوقت بأنها أسعد حدث في مصر من أحداثها المهمة، حيث لاقت ترحيبًا رسميًا وشعبيًا لا مثيل له، وكتب عنها عبدالرحمن عزام باشا في مجلة المصور أن «مصر حين تستقبل ضيفها العظيم، الملك عبدالعزيز، إنما تستقبل رجلًا تمر الحقب ولا يرى الناس مثله»، وقد وضعت تلك الزيارة حجر الأساس للعلاقة القوية المستمرة بين البلدين، والتي ازدادت متانة وصلابة عامًا بعد آخر.

كما تتوافق المملكة والشقيقة مصر على أن تظل لغة التفاهم والحوار الهادئ المتوازن حاضرة دوما، وعدم الالتفات كثيرًا إلى ما قد يصدر من تصريحات من بعض المغرضين ومروجي الشائعات من أعداء البلدين، ويتجلى ذلك في التعقل والاتزان الذي تتصف به قيادة البلدين، وقد كان هذا واضحًا في كلمة سمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، حين أكد على أن العلاقة بين المملكة ومصر هي علاقة صلبة وقوية ولا تتأثر بأي شكل من الأشكال، وأنه لم يسبق أن صدر موقف سلبي واحد من مصر تجاه السعودية أو العكس، مؤكدًا على أن الدولتين الشقيقتين لم تتأخر إحداهما على الأخرى أبدًا من قبل، فهذه قناعة راسخة لدى قيادة البلدين وشعبيهما أيضا.

ويأتي هذا التفاهم الرصين انطلاقًا من استيعاب قيادة البلدين أن تعزيز التعاون والتنسيق بينهما يعدّ أحد أهم مرتكزات السياسة الخارجية لكلٍ من السعودية ومصر، ليس فقط على مستوى العلاقات الثنائية القديمة والمتشعبة، ولكن أيضا على المستويين الإقليمي والدولي، وما يعزز هذا الرأي أن الطرفين يتحركان ويتعاملان بروح العروبة، والتعاون، والسلام، والرغبة المشتركة في وحدة الصف وصلابة الموقف، خصوصًا وأن خطوط المصالح السعودية ـ المصرية الاستراتيجية تتلاقى على الدوام ولا تتعارض أبدًا.



وجوه غائبة


مع الملك سلمان يحفظه الله

صحب الملك فيصل خارجيًا.. وأول صحفي يجري حديثًا مع الملك فهد:

عبدالله عمر خياط.. عمدة الصحافة وقلم البسطاء


إعداد: سامي التتر

عند ذكـر أبرز أسـاتذة الصحافـة وكتابها المميزين ورموزها لا بد من أن يكون اسم الأستاذ عبدالله عمر خياط في الطليعة، فقد أفنى ما يزيد عن ستة عقود من حياته في بلاط صاحبة الجلالـة، متدرجًا في مناصبها ومؤسسًـا للعديد من الصحـف والمجلات، ورئيسًا لتحرير صحيفة «عكاظ» إحدى أكبر وأنجـح الصحف في المملكـة، حتى لقب بـ «عمـدة الصحافـة» حيث اشـتهر بمقالاته فـي ثـلاث صحـف مرموقـة هـي: عكاظ والبـلاد والجزيرة، إذ كانت لـه أعمدة ثابتة تحظى بمتابعة وإشـادات الكثير من القراء؛ لمـا تحويه من لغـة فصيحة وفكـر ثاقب وثقافـة جمـة وحس وطني وشـعبي عالٍ، وتلمسٍ لحاجات ومطالبـات العامة، لذا لم يكن مسـتغربًا نيله جائزة اتحاد الصحفيين العرب بالقاهرة عام 2014.

وينفرد الأسـتاذ عبدالله خيـاط يرحمه الله، بكونه أول صحفي سـعودي يجـري حديثًا شـاملًا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهـد بـن عبـد العزيـز -رحمـه الله- عن مجلـس الشـورى ونظـام المناطـق، كمـا صحـب الملك فيصل -رحمـه الله- بوصفه صحفيًا في معظم زياراته الرسـمية للدول الإسـلامية والعربيـة والأفريقيـة، وبعض الدول الأوروبية.




- أمضى 6 عقود في الصحافة.. وتخرج على يديه الكثيرون

- جرأته وصدق طرحه ومناكفاته جعلته أحد أميز كتاب المقال

- كرّمه معهد الدراسات التاريخية الأمريكية ونال جائزة اتحاد الصحفيين العرب

- ثقافته وسعة اطلاعه نوّعت مؤلفاته بين الصحافة والسياسة والأدب والدين



مع الملك فهد رحمه الله

وعلى الرغم من هم كتابة المقالات يوميًا، إلا أن خياط لم يكتف بالصحافة فحسب، بل كانت له العديد من المؤلفات التي يبلغ عددها 18 مؤلفًا، حملت معها الكثير من التنوع بحكم سعة ثقافته وكثرة اطلاعه، وشملت مجالات الدين والسياسة والشعر والأدب والصحافة، كما كان -رحمه الله- أحد رجال الأعمال البارزين في مجالات شتى منها الطباعة والنشر وخدمات الحج والعمرة.

ابن مكة البار

ولد عبدالله عمر خياط بمكة المكرمة عام 1355هـ / 1936م، وتلقى تعليمه الأول بداية من الكتّاب في أروقة الحرم المكي الشريف، ثم انتقل إلى المدرسة العزيزية الابتدائية في الشامية بمكة المكرمة من السنة الأولى حتى حصوله على الشهادة الابتدائية عام 1370هـ/1951م، وبعدها التحق بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة حتى عام 1372هـ/1953م.

وكان الأستاذ خياط يتحدث بلهجة مكية أصيلة يرافقها أدب جم وسعة ثقافة وتواضع لمسه كل من عرفه، وله من الأبناء أربعة هم: المهندس زهير وطارق وجمال وعمر، وله ابنة واحدة اسمها سحر، وزوجته هي السيدة عائشة إسماعيل قربان، شقيقة الشيخ عبدالله قربان.

بدأ حياته العملية في سن مبكرة، فما أن بلغ من العمر 20 عامًا حتى عمل محرر أول بشرطة العاصمة بمكة المكرمة من 1375/7/1هـ حتى 1379/12/30هـ قبل أن يجذبه العمل الصحفي الذي بدأ ممارسته بوظيفة سكرتير مكتب جريدة البلاد بمكة المكرمة من 1380/1/1هـ حتى 1382/2/25هـ، ونظير جده واجتهاده وتميزه في عمله، عين مديرًا لمكتب جريدة البلاد بمكة المكرمة من 1382/12/26هـ حتى 1383/10/15هـ، ثم سكرتير تحرير جريدة البلاد لفترتين الأولى: من 1383/10/16هـ حتى 1383/3/25هـ، والفترة الثانية كانت من 1383/6/26هـ حتى 1384/3/4هـ.

وبعدها انتقل من صحيفة البلاد إلى شقيقتها عكاظ فكان سكرتير اللجنة التنفيذية لمؤسسة عكاظ من 1384/3/6هـ إلى حين صدور الصحيفة في 1384/6/26هـ، ثم عين مدير تحرير لجريدة عكاظ في الفترة من 1384/3/25هـ حتى 1385/6/29هـ، قبل أن يتولى رئاسة تحريرها من 1385/7/1هـ حتى 1390/12/21هـ.

وبعدها تفرغ خياط للكتابة ولمشاريعه الخاصة من 1391هـ / 1971م، فأسس مجموعة سحر التجارية التي تضم مطابع سحر التجارية، كما أسس شركة الخياط لخدمات المعتمرين وحجاج الداخل.

عضويات متعددة ومشاركات ومساهمات ثرية

كان الأستاذ عبدالله خياط يملك العديد من العضويات المميزة، فهو عضو مؤسس بمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، وعضو مجلس إدارتها من عام 1405هـ/1985م حتى 1434هـ، كما كان عضوًا بالجمعية العمومية للغرفة التجارية الصناعية بجدة من 1395هـ/1975م، وعضوًا في الوفود الصحفية المرافقة للملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – إلى مؤتمرات القمة وزيارة جلالته للدول الإسلامية.

ويملك أبا زهير أيضًا عضوية نادي مكة الثقافي الأدبي، وعضوية رابطة الأدب الحديث بمدينة القاهرة، وعضوية نادي الكتاب بجريدة الأهرام بالقاهرة.

ولخياط العديد من المشاركات والمساهمات في شتى المجالات الصحفية واللقاءات والمؤتمرات، فهو أحد مؤسسي مجلة (كاريكاتير) والتي صدرت بالقاهرة في 1990/12/12م، كما شارك في المؤتمر الأول والثاني للصحفيين العرب، ويمتاز بكونه أول من أجرى حديثًا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -يرحمه الله – عام 1389هـ/1969م.

شارك في الكتابة في العديد من المجلات منذ عام 1381هـ/1961م، ومنها «المجلة العربية»، ومجلة «الفيصل»، ومجلة «المنهل»، وأعلن عن تبرعه بمكتبته الخاصة بما تحتويه من كنوز نادرة في ذي الحجة عام 1416هـ/1995م، متجاوبًا مع دعوة الأمير ماجد بن عبد العزيز –رحمه الله- لإنشاء مكتبة جدة العامة بمنطقة الحمراء لتكون معلمًا ثقافيًا، ولكنه أحجم عن نقلها إلى المكتبة عندما تحول موقعها بجوار جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

ولا شك أن خياط يعد من أشهر كتاب الأعمدة في الصحف المحلية فقد دأب على كتابة مقال أسبوعي مطول من عام 1383هـ بجريدة البلاد تحت عنوان (يوميات)، ثم مقال أسبوعي بجريدة عكاظ من الشهر السادس عام 1385هـ/1965م تحت عنوان (من السبت إلى السبت)، بالإضافة لعمود بعنوان (كل يوم) تم استبداله فيما بعد بعنوان (مع الفجر)، ثم انتقل عام 1400هـ إلى الجزيرة بمقال أسبوعي لمدة عامين، قبل أن يعود مجددًا لعكاظ بعد تعيين الدكتور هاشم عبده هاشم في رئاسة التحرير، بمقال أسبوعي تحت عنوان (ومرت الأيام) ثم (أيام وليالي)، وذلك إضافة إلى عمود يومي بعنوان (مع الفجر) منذ عام1384هـ/1964م حتى وفاته رحمه الله.

جوائز متعددة وتكريم محلي وعربي وعالمي

نال (أبو زهير) رحمه الله، العديد من الجوائز طوال مشواره الصحفي الحافل، وكرم في عدة مناسبات ومحافل محلية وعربية وعالمية، فقد اختاره مجلس إدارة رابطة الأدب الحديث بالقاهرة عام 1412هـ/ 1992م رئيسًا شرفيًا للرابطة، كما تلقى درعًا من معهد الدراسات التاريخية الأمريكية بمناسبة اختيار المعهد له رجل عام 1412هـ/1991م وذلك لمؤلفاته المتميزة.

ونال خياط جائزة اتحاد الصحفيين العرب بالقاهرة في حفل حضره فخامة رئيس جمهورية مصر العربية عبد الفتاح السيسي في 1435/12/26هـ الموافق 2014/10/19م، وكان ذلك بناءً على ترشيح هيئة الصحفيين السعوديين، ومما كان يعتز به التكريم الكبير الذي لقيه من قبل مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر التي أقامت له حفلًا تكريميًا كبيرًا لمتابرته على الكتابة فيها

نحـو خمسـين عامًا، وأصـدرت كتابًا بهذه المناسـبة عنه بعنوان «الرمـز»، وقد أقيم الحفل بفندق «ويستن» بكورنيش جدة في 1436/2/25 هـ الموافق 2014/12/17م.

تنوع كبير في المؤلفات والإصدارات

لا ينبئ عن شـمولية ثقافة الأستاذ عبدالله خياط، وفكره الثاقب ونشاطه المتقد، أكثر من تنوع مؤلفاته وإصداراته، حيث شـملت مجالات الصحافة والسياسة والشعر والأدب والدين، ومن أبرز مؤلفاته كتاب (مكة التي أحبها) الذي يصف فيه مكة المكرمة وأهلها في منتصف القرن من عام 1433هـ، وكتاب (الرسـول وخلفـاؤه) الـذي يحكـي سـيرة الرسـول صلـى الله عليه وسـلم وأصحابه، وكتاب (حوارات ساخنة) الذي يحوي أحاديث صحفية سـاخنة مع كبار المسـؤولين، كما ألّـف كتابيـن عن شـخصيتين بارزتين في مجال الفكر والثقافة والأدب وهما: (النزاهة الشـامخة) وهو سـرد لتاريخ معالي الشيخ محمد عمر توفيق رحمه الله، وكتاب (محمد عبـده يماني.. الإنسـان) وهو سـرد لتاريخ معالي الدكتـور محمد عبـده يماني رحمه الله.

أما بقية مؤلفاته فهي:

- جواهـر المتنبي: روائع مختارة من شـعر المتنبي.
- عبـدالله عمـر خيـاط يتذكر: رحلـة حياة كتبها الدكتور خالد باطرفي.
- صحافـة الأمـس والغد: تاريـخ الصحافة السعودية ومستقبلها.
- مذكرات رئيس تحرير سابق: سرد لمسيرة المؤلف خلال ترؤسـه تحرير صحيفة عكاظ من عام 1348 هـ إلى عام 1390 هـ.
- من السـبت.. للسـبت: مقالات ساخنة تم نشر كل مقال منها يوم السبت.
- عزيزي فلان: رسـائل وجدانية وإنسـانية منهـا ما كتبـه المؤلف ومنها مـا نقله من الغير.
- مائة كتـاب في كتاب: اسـتعراض لكتب مختارة مما قرأ المؤلف.
- المعجـون التمـري: مقالات مختـارة من العمود الصحفي مع الفجر.
- المدمن أنا: المخدرات وأهمية مكافحتها.
- هيرويـن علـى الشـفاه: قصة عـن تجار المخدرات ومروجيها.
- النصـر نحن صنعناه: تحريـر الكويت من اعتداء صدام حسين وقصة النصر.
- حديث الجمعة: مواعظ وتذكير.
- المنتقى من أشـعار العرب: مختارات من الشعر العربي قديمه وحديثه.

أمير مكة ينعيه بعد وفاته

مرّ الأسـتاذ عبدالله خياط بأزمة صحية قبل وفاتـه بأسـبوع أدخلتـه إلى المستشـفى، ولكنـه خرج منها إلـى منزله حيث توفي به مسـاء يوم الأربعاء 24 أكتوبر 2018، ونعته وزارة الإعلام السـعودية وهيئة الصحفيين السـعوديين، وأديـت عليـه صـلاة الميت عقب صلاة الفجر يـوم الخميس 25 أكتوبر 2018 في المسـجد الحرام ودُفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.


الأمير خالد الفيصل يعزي أسرته في وفاته

وإثر وفاته، قدم مستشـار خـادم الحرمين الشـريفين، أميـر منطقـة مكـة المكرمة، صاحب السـمو الملكي الأمير خالد الفيصل، تعازيه لأسرة الفقيد الكاتب، ولأبنائه زهير وطارق وجمال وعمر، وأشقائه عبدالرحمن وهاشـم، وقال سـموه: «كان كاتبًـا وابن هذا الوطـن، خدم الفكر والأدب والصحافة، وكان مثالًا ونموذجًا لهذا الوطن».

ونعته الكاتبة الصحفية والشـاعرة الغنائية ثريا قابل، قائلة:

«عبدالله عمر خياط، اسـم تألق في عكاظ، وتألقت معه، هذا الأسـتاذ الذي استطاع أن يفسـح المجال لعدد كبير من الأقلام التـي كتبت في عهده بصحيفة عـكاظ وأنـا واحـدة منهـم، إذ كان لدينـا حلم كيف نصل إلـى الناس كما نريد وكما يريـدون. المجموعـة التي عملت مع الأسـتاذ عبدالله الجفري رحمه الله، والأسـتاذ محمد عبدالواحـد رحمـه الله، والأسـتاذ مشـعل السـديري وثريا قابل وغيرهـم.. مجموعة كانـت مندفعة، وفـي صدورهـا كثير من الآمـال، وطموحنـا لـم يكـن لديـه حـد، وجميعنـا كنا نتعلـم من رئيـس تحريرنا، وتحملنا كثيرًا، وواجه بأسباب اندفاعنا كثير من احتجاجات وزارة الإعلام. هؤلاء رؤسـاء التحرير قلة في زمن عبدالله خياط.

عكاظ تألقت إلـى درجة أصبحت فيها مثال للصحـف التي تريد أن تتطور. مزايانا كثيرة كانت فـي تلك الفترة، إذ اسـتطاع عبدالله خياط أن يقود هذه المسيرة المندفعة نحو الغـد والتي تريـد أن تحقق الشـيء الكثير لبلادهـا. كتبنا في الكثيـر من الموضوعات التي لـم يكن يجـرؤ أن يتطـرق إليها أحد آنذاك، وكان الذي يعطينا شـيء من الوقار معنـا ولكن مع الاحتفـاظ بالجانب الملتزم جزاه الله عنا خيرًا.

اليـوم لا توجـد صحافـة ورقيـة تقـرأ، لا لردائتهـا – عفوًا- ولكن لأن الانسـان أصبح يرى ويتعلـم من خلال ما تـرى عينيه أكثر ممـا تكتب يديه. هذا العصـر الجميل الذي حلمنـا به كثيـرًا، وعندما أنا شـخصيًا أنظر لهـذا الأمر، أرى أنه أكبـر بكثير من خيالي. بارك الله لهذه الأجيال هذا الإبداع الإنساني الذي نعيشـه اليوم، ومن يحبون الكتابة – أعانهم الله- سيضطرون للكتابة للمشاهد، والمشاهد يحتاج الكثير والكثير من الإبداع، وأنا متيقنة أن في بلادنا وفي عصرنا الكثير من المبدعين.

وغرد رئيـس تحرير صحيفة عـكاظ جميل الذيابي قائـلًا:

«رحم الله الكاتب والصحفي الأسـتاذ الكبير عبدالله عمر خياط، أحد بناة عـكاظ الأوائـل»، وتابع: «لم يفقد شـغفه بالمهنـة والكتابـة والصحافة حتـى وافته المنيـة اليـوم. كل العزاء لعائلتـه الكريمة ولكل الزملاء في عكاظ».

د. هاشم: خياط صانع عكاظ الحقيقي

قال عنه الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحريـر عكاظ سـابقًا: «أنـا أعتبر الأسـتاذ عبـدالله خيـاط -رحمـه الله- هـو صانـع عـكاظ الحقيقي، حيث جعـل منها صحيفة ذات طابع مهني، وقـدم لنا الخبر والتحليل والتحقيـق بصورة مختلفـة وجديدة، طبعًا مع بعـض الإخوة والزملاء الذين شـاركوه فـي تلك الفتـرة، وفي مقدمتهم الأسـتاذ عبدالله الجفري -رحمـه الله- وما زلنا نذكر الصفحة الأخيرة التـي كان يحررها عبدالله خيـاط شـخصيًا بما كانـت تتسـم به من أخبـار تجمـع بيـن الطرافة والإثـارة، أيضًا الصفحة السـابعة التي كان يشـرف عليها الأسـتاذ عبـدالله الجفري -رحمهمـا الله-، في الحقيقة الرجلان كانا خسـارة للصحافة السـعودية وللوطن العربي؛ لأنهما وضعا أساسًا لهذه المهنة في مرحلة من المراحل وبالذات عبدالله خياط الـذي أعطى الكلمة قيمـة والصحافـة الحس المهنـي، إلى أن أصبـح رئيسًـا لتحريرها». وأضاف هاشـم: «الراحل بلا شـك كبير بكل ما تعنيه الكلمة سـواء كاتبًـا أو صحفيًا أو مفكـرًا أو واجهة اجتماعيـة، وبذلك هو خسـارة ليس فقط

للصحافة ولكن للوطن، وأنا كنت في زيارة لـه الأسـبوع الماضـي -رحمـه الله- وكان الرجـل في وضـع صحي صعـب، ومع ذلك كان قويًـا ويريد أن يقـدم الكثير لصحيفة عكاظ، ولكن الأجـل كان أقرب، وندعو الله أن يرحمه ويلهم ذويه الصبر والسلوان».

شبكشي: ربطتني به مواقف خاصة

فيما قال عضو مجلس إدارة مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر الأسـتاذ حسين شبكشي: «كانـت تربطنـي بالأسـتاذ عبـدالله خياط -رحمـه الله- علاقة وطيـدة خاصة، وكانت له مواقف كثيرة خاصة معي، وكان حريصًا علـى التواصل مع محـرر المـواد التاريخية لحرصه على أن تكـون المعلومات دقيقة، ونحـن بفقـده نفقـد أحـد رجـال الإعلام بالمملكة الذي قدم الكثير».

أحد رموز المناكفة الصحفية

يصف الكاتب قينـان الغامدي، الخياط بأنه أحـد رموز المناكفة الصحفيـة، وعدّه كاتبًا موسوعيًا ومن أشهر كتاب المقالة اليومية لما يقارب ستة عقود، وكشف الغامدي أنه كان مسـؤولًا عن إجازة مقالته الأسـبوعية في عكاظ التـي يكتبها بالحبر الأخضر، ولم يغـب عن ذهـن أبي عبـدالله روح الدعابة التي تمتع بها الخياط ومهارته في تفادي ما يمنع مقالته من النشر، مشيرًا إلى شخصيته الـودودة والجديرة بكل احتـرام كونه رغم تاريخـه الصحفي الطويـل، يتعامل بلطف دون أنفـة ولا كبريـاء، ويـرى أن رئاسـته لتحرير عكاظ كانت دفعة قوية نحو العمل الصحفي الميداني، وعده أقدم كاتب عمود في المملكة واسـتحق التكريم في القاهرة بمناسبة اليوبيل الذهبي للمقالة، فكان أحد دهاقنتها عربيًا، وأضاف بأن ما تركه الراحل من مقالات وكتب توثـق مرحلة مهمة من تاريخ الصحافة السعودية إذ أنه كان ينفرد بحوارات مع الملوك والرؤساء.

من جهته، تذكر نائـب رئيس تحرير عكاظ السـابق، علي مدهش سيرة العمدة الخياط متسـائلًا: «كيف أترحم على أسـتاذي عميد الصحافة الكبيـر عبد الله عمر خياط، والذي أطلق قلمه على ورق عكاظ زهاء ستة عقود من الزمن في ظل عموده اليومي الموسوم «مع الفجر» دون انقطـاع وحتى آخر نفس مع الحياة ليغيبه الموت قبل أن يبهج نفسه بجديـد ما كتـب لفجر هـذا اليـوم؟!، كيف أترحم على أسـتاذي الذي وثـق بي ككاتب واعد، وحملني على أكتـاف عموده اليومي دون غيري من الزملاء لأكتب نيابة عنه في غيابه عندما كان رئيسًـا لتحرير عكاظ قبل منتصف الثمانينات الهجرية؟!، قد أسـتطيع أن أبـوح بأدمعي فقـدًا لمعلمي الأول في حياتـي الصحفية، ولكن لا أسـتطيع أن أدع أوجاعي تتكلم وتعبر عما يجيش في نفسي مـن آلام الفقد لهذه القامة الرمز وبعظمة كاتـب كبير في عطائه وخدمـة بلاده وفي إنسانيته ونبل وكرم أخلاقه. رحمك الله أبا زهير.. فقد عشت رجلًا معطاء في كل شيء وإلى جنة الخلد بإذن المولى القدير».

وعبـر الدكتـور فـؤاد مصطفى عـزب عن مشـاعره حيال رحيل الرمز الخياط قائلًا: «لا يمكنني أن أتصور حجم الفراغ الذي سيتركه أبو زهير، الزمن يراكم، بينما الذاكرة تختار، إنهـا انتقائية، تحتفظ بالأساسـي، وتهمل الهامشي، وتهديه للزمن كي يتفاعل معه، أبو زهير لن يقوى عليه الزمن، لأنه شخصية أقوى من النسيان وأكبر من الزمن، مدافن الأحبـة هي القلـوب، ومدفن أبـو زهير هو قلبـي الذي سـيظل يردد كم أحببتك واحترمتك».



لقطة في شبابه في الحرم المكي الشريف

فيمـا قال رئيـس تحرير صحيفـة البلاد السـابق علي حسـون، «الله يرحم أبـا زهير، لقـد كان رجلًا صحفيًـا بـكل مفهـوم الصحفـي الباحـث عـن كل مـا يتعلق بالصحافة سـلبًا وإيجابًا»، لافتًا إلى أن الخياط حرص على ألّا يبتعد عـن الكلمة كون في لغتـه ما تصالح عليه صحفيًا بالمناكفة، إلا أنه كان يقـول مـن لا يريد أن ينسـب إليـه قـول لا يتحدث بذلك أمامي.

جرأة صحفية ومزج بين الجدية والسخرية

وقال عنه معالي الدكتور محمـد عبـده يمانـي يرحمه الله: «كوزير إعلام سـابق أعـرف معنى أن يتجرأ صحفي ليدخل في



لقطة في شبابه في الحرم المكي الشريف

حياة رجل له دوره السياسي منذ شبابه مثل الملـك فهد، في تلـك الفتـرة الملك فهد ما كان أحد وهو شـاب يسـتطيع أن يدخل ويناقشـه في قضايا كان يشعر الناس أنه من الخطورة الحديث عنها، مجلس الشورى أو نظام الحكـم أو الأوضاع الداخلية، فترى شـابًا يتجـرأ ويكسـب الثقـة ويدخـل إلى هـذا الجو ثـم يقدم إلـى القـراء مجموعة مـن القضايا مطروحة شـجعتهم بل أقول شـجعت كثيرًا منهم علـى الحديث في هذا الأمر الذي كان ينظـر إليه على أنه ممنوع، فكسـر الحلقة عبدالله خيـاط وتقدم بجرأة واستطاع أن يقدم للصحيفة دفعات كبيرة لأن الناس شـعرت بأن هذا الرجل يسـتحق أن يقرأ وأن هذه الصحيفة تستحق أن تقرأ. الأسـتاذ عبدالله خياط مـن الصفوة الذين كانـت لديهم القابليـة والرغبة في العطاء والجـرأة فـي العطاء، وهذا مـا أضفى على عبـدالله خياط هـذه الـروح الصحفية التي لا تتحـدث إليه إلا تشـعر أنـك تتحدث إلى صحفي».

وقـال عنه الأسـتاذ عبد المقصـود خوجة: «الأستاذ عبدالله خياط صاحب أسلوب متميز، لا أدّعي أنه أسلوبٌ ساخر، ولكنه يمزج بين الجديّة والسخرية، ويربط بين الواقع وبين تصوُراتـه وتحليلاتـه الخاصّـة، كمـا أن له نظرة ثاقبة لكثيرٍ من المسـائل الاجتماعية يغوص فيها بعينِ الحصيف ودراية الخبير.. وكم اسـتمتعنا بأفكاره النيّـرة ومداخلاته التي قد يحاول أن يجرّ من خلالها الحوار إلى رأيٍ يناصره، أو فكر يدعو إليه، مما أكسـبه صفة المحـاور الجريء، وجعل حضوره بارزًا في معظـم اللقـاءات الثقافيـة والفكرية، ولآرائه التصادمية طعمًا يختلف عن غيرها، وبالتالي غالبًا ما تكـون مجال أخذ ورد في كثيـر من المجالـس، وعلى صفحات بعض الصحـف. ولم يقتصر نشـاطه على العمود

الصحفيّ، بل تعدّاه إلى تأليف كتبٍ ذات صبغة اجتماعية وبعدٍ ديني، ومن الطبيعي أن نلمس هذه النزعة في واحدٍ من أبناء ومثقفي مكة المكرمة، مهبط الوحي ومنبع النور، فقد ترك المجتمع المكي بعظمته الخالدة آثارًا واضحة في صميم كلِّ أبنائه إلا من شذَّ ولا حكم له.. وما مؤلفاته التي وردت في ترجمته إلا مثال على وعيه وتفاعله بمجتمعه والتزامه برسالة المثقف تجاه الوطن والمواطنين».

وقال عنه الأستاذ حمد القاضي: «الأستاذ عبدالله خياط عندما تقرأه تحس بصدقه، قد تتفق معه في رأيه أو لا تتفق لكن حقيقة تحس أنه يكتب بإحساسه وبمشاعره، لعلّ من ميزات الأستاذ عبدالله خياط أنه عندما بدأ كتابة عموده اليومي لم ينقطع على مدى سنوات وسنوات طويلة، ويندر أن نجد كاتبًا بمثل هذا الاستمرار يماثل الأستاذ عبدالله خياط، هنالك طبعًا الأستاذ عبدالله جفري، وكتاب عرب، ولكن الأستاذ عبدالله خياط حتى وهو مسافر نجد أن عموده لا يغيب، وأحيانًا اتصل به عندما أقرأ مقالًا ثم أجده قد سافر لعدة أيام وعموده ثابت ومستقر في الجريدة، رغم أن الكتابة كما يقول د. غازي القصيبي «أنثى ذات تبريح» إلا أنني أحس أن الأستاذ عبدالله خياط كأنه يعزف نغمًا جميلًا وهو يكتب، ولعلّه لا يستطيع أن يترك الكتابة سواء في زاويته أو في مقالاته المطولة.. الذين يعملون بالصحافة ويتركونها نجدهم يبتعدون عن الصحافة في الكثير وفي الأعم، ولكن الأستاذ عبدالله خياط ترك الصحافة كمهنة ولكنه تمسك بها كاتبًا مجيدًا ومبدعًا».

أما الأستاذ عبدالله الجفري رحمه الله فكتب عنه: «في زمالتنا (للعمدة) عبدالله خياط: تذوّقنا طعم النجاح الصحافي، والكتابي.... وكانت (عُمُودِيّته) الصحافية تُنضج الخبطات الصحافية، وكان حسه الصحافي: (يُشمشم) الأخبار الجديدة والهامة.... ولا يكتفي بذلك، بل عُرف عنه تفجيره للقضايا والأسئلة التي تلامس المجتمع، وتلتصق بمصالح معاشهم.. وأهم معاركه تلك: قضية الكهرباء المعروفة!.
وكان مُحبًا لتنويع صفحات الجريدة، وكانت «الصفحة السابعة» إحدى نغماته، أو هي (مازورة) من أجمل ما أبدع صحافيًا.. كان يتحسس فيها التثقيف، والاطلاع، واختلاف الأذواق في القراءة والكتابة، وذلك من خلال إسناد مسؤولية هذه الصفحة لمحررين متعددين يتناوبون على إعدادها يوميًا. وكان شغوفًا بالإثارة الخبرية، أو لعلّه هو الذي (وثّقها) في صحافتنا المحلية.. ولكنها إثارة في حدود الفعل الصحافي!».



تكريمه في اثنينية خوجة

خياط في شبابه في منتصف الخمسينات الميلادية

قامات صحفية تخرجت على يديه

من جانبه، قال الأستاذ خالد المالك رئيس تحرير صحيفة الجزيرة عن أبي زهير: «فجعني خبر موته مثلما فجع كل من عرفه، وصدمني لأننا جميعًا سنكون من الآن بدونه، مداعباته، تعليقاته، مناكفاته، جمال حديثه، الأنس في مجلسه، كلها سوف تغيب بغياب الأستاذ عبدالله عمر خياط رحمه الله.
هو الموت الذي لا يستثني خيار القوم، ولا المبدعين منهم، ولا أولئك الذين كانوا ملء السمع والبصر، بأعمالهم، وإنجازاتهم، والقيمة الكبيرة التي كانوا يضيفونها في كل موقع أو محطة يمرون أو يعملون بها.
مات أحد أهم رؤساء التحرير الذين كانوا من بين أوائل من قادوا بنجاح الصحافة في عهد صحافة المؤسسات الصحفية، ومن المؤكد أنه ترك قبل وفاته، وقبل تخليه عن رئاسة تحرير عكاظ، رصيدًا كبيرًا من القامات الصحفية الذين تعلموا وتدربوا على يديه، ونهلوا من خبرته وتعليمه الشيء الكثير.
كان المرحوم بحق مدرسة صحفية لا يحاكي غيره في تلك الفترة، وكانت عكاظ بإثارتها وتنوع محتواها، واستقطابها للشباب كتابًا وشعراء ومحررين صحفيين، لافتة كبيرة ومثيرة، وسباقة في نشر الخبر والتعليق عليه.
عندما انتهت علاقته برئاسة تحرير صحيفة عكاظ، ولاحقًا توقفه عن الكتابة فيها، كان مكان زاويته (مع الفجر) في صحيفة الجزيرة بدعوة مني في فترة رئاستي الأولى لصحيفة الجزيرة، وكانت فرصة لي للتعرف عليه، والاقتراب منه، والتواصل معه، فعرفت فيه النبل ودماثة الخلق.
سيظل اسم الفقيد خالدًا، بقدر ما أعطى للصحافة الذي هو أحد رموزها، والمبدعين فيها، سواء في عهد صحافة الأفراد، أو في عهد صحافة المؤسسات، وكان مؤثرًا فيها، وصاحب دور لا يمكن أن ينسى، فرحمه الله، وأسكنه في جنات النعيم، وألهم أهله والأسرة الصحفية الصبر والسلوان».

ويقول عنه الأستاذ محمد بن عبد الله الوعيل رئيس تحرير جريدة اليوم سابقًا: «عندما نتحدث عن ذلك الجيل المتميز فإن الأستاذ الخياط يكون أحدهم بل هو واحد من الذين صنعوا جيلًا من الصحفيين البارزين، ولعلنا نتذكر في هذه الوقفة جريدة عكاظ المدرسة التي تضم كوكبة من عمالقة الصحافة أذكر منها الصفحة اليومية التي كان اسمها "السابعة" ومن الرواد الذين كانوا يتعاقبون على الكتابة فيها: محمد عبد الواحد ومشعل السديري وعبد الله الجفري ولؤي الصافي وفوزية أبو خالد وعلي مدهش وعبدالله علي أحمد وغيرهم كثيرون من المتميزين. كان فارسًا في حروفه ومشجعًا لكل صحفي وكاتب، وأذكر ولعلها من خصوصياتي، عندما أرسلت رسالة إلى الخياط كنت أخاطب فيها وزير المعارف آنذاك الشيخ حسن آل الشيخ، فحول الخياط تلك الرسالة لمواجهة بين قارئ ووزير وبالفعل عالج الوزير الموضوع الذي كنت أطرحه أمام معاليه وهو يتعلق بمجموعة من الطلاب لم يقبلوا في إحدى المدارس، وهنا تبرز مهارة الخياط، ذلك الصحافي المبدع».

وقال الكاتب الصحفي المعروف الأستاذ محمد أحمد الحساني: «عرف الأستاذ عبدالله خياط بتلمس احتياجات المجتمع في مقالته اليومية ومناقشة قضاياهم وهمومهم ومشكلاتهم، وكانت مقالاته تتسم بالصراحة والوضوح والشفافية، وتتكئ على ثوابت ومصداقية وأسلوب جميل في الطرح طوال 60 عامًا، فرحم الله أبا زهير وأسكنه فسيح جناته».

العنصرية... أول معصية كونية





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



قال الله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) الأعراف الآيات 12-11. وقال تعالى (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا) القصص الآية 4-. من هذه الآيات الكريمات يتأكد لدينا أن ادعاء الأفضلية على الآخرين من منطلقات عنصرية، وشوفينية، يعد أعظم جُرمًا - بعد الشرك بالله - من كافة المعاصي والموبقات الأخرى. وقد لعن "الله" "الشيطان" كما ورد في "قصة بداية الخلق" لا لأنه زنى بامرأةٍ، أو عاقر الخمرة، أو أكل لحم خنزير، بل لأنه استكبر واعتقد أنه من العالين، ورأى عنصره "النار" أفضل من "الطين" عنصر "آدم" عليه السلام.

التمييز العنصري هو أي عمل أو ممارسة أو معتقد يعكس نظرة تفوقية نحو الآخر، عن طريق تقسيم البشر إلى مجموعات بيولوجية منفصلة. وتفريقها على أساس السمات الجسدية الموروثة، أو السمات الشخصية، أو الذكاء، أو الأخلاق، وغيرها من السمات الثقافية والسلوكية المتعددة، واعتبار أن بعض الأجناس متفوقة على الأخرى.

يتخذ التمييز العنصري أشكالًا عدة منها – على سبيل المثال لا الحصر – "العنصرية الأيديولوجية" و"العنصرية الشعوبية" و"العنصرية الاجتماعية" وفي غالب الأحيان تمارس هذه العنصريات بشكل علني. لكن هناك نوع آخر من العنصرية وهو "العنصرية الخفية" التي تظهر في ظروف معينة وبدون شعورٍ بها، عند أشخاص يدعون أنهم ملتزمون بقيم التسامح والمساواة، ويرددون بكل مناسبة، وأحيانًا بغير مناسبة، الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة التي تنهى عن الكِبر على الآخر، وتحض على التبسط مع الجميع، ولكنهم - بدون أن يشعروا - يتصرفون، أو يتفوهون بأسلوب عنصري تجاه بعض الأفراد أو الجماعات. ومن المحير أن بعض المصابين بـ "العنصرية الخفية" هم أنفسهم ضحايا لعنصريات - ما - في مجالات أخرى. ولكنهم يعيدون إنتاج التخيلات الاستعلائية، والسرديات العنصرية، بصيغ مباشرة، أو بأساليب مماثلة.

"القرآن الكريم" أكد أهمية التعارف والتفاعل والمساواة بين البشر بقوله تعالى (يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عن الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات - آية 13. كما قال "صلى الله عليه وسلم"(دعوها فإنها منتنة) – رواه البخاري.

نصت المادة (1) من "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" على أن (جميع الناس يولدون أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق. وقد وهبوا عقلًا وضميرًا، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء) كما نصت المادة (2) من "الإعلان" على أن (لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، .... الخ). وفي أواخر القرن العشرين تم التأكيد على أن "مفهوم العرق البيولوجي" يعتبر اختراعًا ثقافيًا لا يستند على أي أساس علمي.

انطلاقًا من تمسك "المملكة العربية السعودية" بـ "القرآن الكريم" وبـ "السنة النبوية المطهرة" دستورًا ومنهاجا، والتزامها بمضامين "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" فإن كافة تشريعاتها وأنظمتها تجرم كافة أشكال التمييز العنصري. حيث نصت المادة (8) من "النظام الأساسي للحكم" على أنه (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية). كما نصت المادة (26) من "النظام" على أن (تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية).

ولأجل نصرة الإنسان فقد أنشأت "الدولة " - أيدها الله - هيئةً حكومية مستقلة هي "هيئة حقوق الإنسان" تلك الهيئة التي أخذت على عاتقها مسؤولية (حماية حقوق الإنسان في "السعودية" وتعزيزها، وفقًا لمعايير حقوق الإنسان الدولية في جميع المجالات.، ونشر الوعي بها، والإسهام في ضمان تطبيق ذلك في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية) كما شجعت "الدولة" تأسيس "الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان" كإحدى مؤسسات المجتمع المدني التي قامت – كما جاء في نظامها الأساسي - من أجل (العمل على حماية حقوق الإنسان وفقًا للنظام الأساسي للحكم الذي مصدره الكتاب والسنة، ووفقًا للأنظمة المرعية. وما ورد في الإعلانات والمواثيق والاتفاقيات والصكوك الإقليمية والدولية الخاصة بحقوق الإنسان. والوقوف ضد الظلم، والتعسف، والعنف، والتعذيب، وعدم التسامح).

العنصرية بجميع أشكالها مرض عصابي، وشرُ متعدٍ، وطبعٌ نرجسيٌ خسيس. ومن تلبيس "إبليس" على البشر، حيث يُلبِس العنصرية كساءً دينيًا ماكرًا، ويغطيها بلحاف وطني مزور. فهل لنا أن نهتبل مناسبة "اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري" في 21 مارس، ونعمل على مقاومة تلك النوازع الإبليسية، ونقلع جذورها من تخوم الأرض السابعة لنفوسنا؟

متابعات

برعاية كريمة من حرم أمير منطقة الرياض
سمو الأميرة نورة بنت محمد آل سعود ..

سواحل الجزيرة الإعلامية تعقد الدورة الأولى لمؤتمر تمكين المرأة في 24 مارس.

اليمامة-خاص

تعقد الدورة الأولى لمؤتمر تمكين المرأة، برعاية كريمة من سمو الأميرة نورة بنت محمد آل سعود؛ حرم أمير منطقة الرياض، يوم 24 مارس الحالي بفندق فيرمونت بمدينة الرياض.

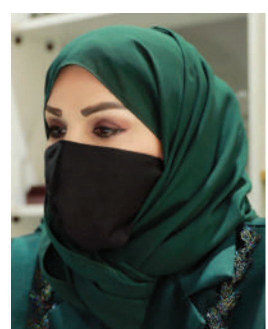
يتضمن برنامج المؤتمر عدة جلسات حوارية مع رائدات الأعمال في المملكة، وعن المرأة السعودية في المناصب القيادية، وعن جهود المملكة لدعم المرأة السعودية.

ويُقام على هامش المؤتمر عدد من ورش العمل: منها المحافظة على الهوية القيادية للمرأة، وتقدمها سعادة الدكتورة أماني البكري؛ مدير عام التميز الرقمي بوزارة الصحة، والأخرى عن التنمية المستدامة في تمكين المرأة اقتصاديًا، وتقدمها الدكتورة عواطف العنزي؛ مساعد مدير وحدات الشراكات والمسؤولية الاجتماعية بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة وغيرها من الورش.

المرأة ومكتسبات رؤية 2030

وفيما يتعلق بالرؤية الخاصة بالمؤتمر، صرحت الجوهرة بنت تركي العطيشان؛ رئيس مجلس إدارة سواحل الجزيرة الإعلامية بأن مؤتمر تمكين المرأة، يهدف إلى المشاركة في تثقيف وتنمية المرأة السعودية، ورفع الوعي عن إنجازاتها، مع عرض النماذج الناجحة للمرأة السعودية في شتى الميادين، إيمانًا بدورها في خطط التنمية.

وأوضحت العطيشان أن المرأة السعودية قد حصدت كثيرًا من المكتسبات منذ انطلاق رؤية 2030، التي تعتبر تمكين المرأة من أهدافها الرئيسة، مشيرةً إلى أن قيادة البلاد أتاحت لبنات الوطن، شغل العديد من المناصب القيادية في القطاعين العام والخاص، والمشاركة السياسية على أعلى المستويات".


الجوهرة العطيشان




مرام الجعيد

رسالة المؤتمر

وأكدت العطيشان أن رسالة المؤتمر للمجتمع السعودي تتمثل في تسليط الضوء على عدد من قصص النجاح الملهمة لسيدات سعوديات تفوقن عالميًا، ودعم المرأة السعودية لتحقيق أهدافها، وطموحاتها التنموية، وتوجيه نصائح لدعم المرأة في مسيرتها العملية وفق مستهدفات رؤية 2030؛ وبالتالي التأكيد على هوية المرأة السعودية وحقها في الحياة، والتعليم الجيد، والمساواة في الحقوق والواجبات، وفي العمل.

> المؤتمر يتضمن عدة جلسات حوارية وورش عمل ويستضيف أكثر من **15** شخصية نسائية فاعلة.

أما الأستاذة مرام الجعيد مدير علاقات كبار الشخصيات والمدير التنفيذي لمؤتمر المرأة فقالت: يركز هذا المؤتمر على جوانب متعددة وأهمها تثقيف المرأة وتمكينها معرفياً من حقوقها ويحمل الموتمر في طياته معلومات مثرية مع نخبة من المتخصصات في مجالات القيادة والاستدامة، ويأتي هذا النجاح الذي تحققه المرأة في ظل حزمة من التشريعات الحكومية التي كفلت للمرآة الأرضية الصلبة التي تنطلق لها في مناحي الحياة بكل ثقة وأمان لتساهم في النهضة التنموية الوطنية الشاملة.

وأدعو الجميع للتسجيل في الورش المصاحبة وحضور الفعاليات المتميزة في هذا الحدث.. وأتشرف بكوني أحد متحدثات هذا الحدث الذي سأسلط الضوء فيه على تجربتي في إطلاق أول كتاب بلغة الإشارة السعودية واستغرق مني العديد من السنوات لتصل لمستفيدها من فئة الصم وضعاف السمع كتخصص دقيق استثمرت فيه لخدمة الوطن والمواطنين من هذه الفئة.

مقال

وقوفاً بها



اللاحداثة



محمد العلي

(الحداثة فعل وممارسة، وأنه، لكي نتحدث عن الحداثة، ينبغي أن نتحدث قبلها عن اللاحداثة، وأن نكنسها من الشوارع والمقاهي)

المفكر عبد الله العروي، حين قال هذا الكلام الـزلال، لم يكن مهتما بمفهوم الحداثة، بل بمصداقها، كما يقول المناطقة، أي بالمجتمع المحتاج إلى أن تزرع الحداثة في كل حقل من حقوله: الفكرية والعلمية والاجتماعية، بحيث تتدلى ثمارها على المجتمع، فيرتفع مستواه من هاوية اللاحداثة إلى سلم الحداثة بفعل المتنورين فيه، الذين يؤمنون بأن التنوير مسئولية كل قادر عليه من المثقفين والعلماء في كل فرع من فروع الثقافة والعلم. وجعلها (فعلا وممارسة) وذلك بأن تكون لغة المقهى والشارع والبيت والسوق، لا لغة المكاتب العالية التي تطل على المجتمع من نوافذ نظرية (تـزاور) عنها الشمس.

والآن، حين نريد التحدث عن اللاحداثة بماذا نبدأ يا ترى؟ هل نبدأ من اليسار إلى اليمين أم من اليمين إلى اليسار؟ وهل نبدأ بجملة خبرية أم إنشائية؟ اسمية أم فعلية؟ أكاد أسمعك، وأنـت تقول: إن أسئلتك هذه لا معنى لها، فحين تريد الكلام عن اللاحداثة في مجتمعات العالم العربي كله فلا حواجز أمامك، ف (أبـوابـنـا البحر) كما قـال محمود درويش، خض فيه على مهل، وقريبا من الساحل، حتى لا تغرق.

ادخل، إن أردت، إلى أي جامعة، فسوف تسمع أسـتـاذا يملي على طلابه حشدا من الأوهام؛ ليقنعهم بأن السراب ماء مضمر، ومن قال: إنه مجرد وهـم، فلا تصدقه؛ لأنه حداثي طارئ على ثقافتنا الأصيلة.

افتح أي قناة فضائية ووسع أذنيك وعينيك، وأنـت تشاهد إعلانا بأن الحجة (تفيدة بنت مهران) مختصة بتفسير الأحلام الغامضة تفسيرا لا يستطيع ابن سيرين الوصول إلى كهفها. وترى أخر يقول: حسب الله الثالث عشر متخصص في (علوم الرقية الشرعية) فعلى كل مريض، بأي مرض، الإسراع إليه للشفاء فورا، إن المجتمعات التي لا تملك إلا قوة ماضيها في فترة غابرة، وبدلا من بناء قوة حاضرة، تلائم الزمن التي هي فيه، أعادت أسوأ ما كان في ماضيها، وهو الإيمان بالخرافة والأوهام وكل ما خلفته (الهرمسية) التي أولع بتفصيلها المفكر الجابري، موضحا أنها إلغاء للعقل.

أما إذا أحصينا ما تتركه الأمية، بكل معانيها الأبجدية والفكرية والعاطفية، من آثار مدمرة، فهنا تكتمل القضبان.

الغلاف



نقش الملك رمسيس الثالث في منطقة الزيدانية بتيماء

شكّل نقطة تحول في دراسة جذور العلاقات الحضارية بين مصر والجزيرة العربية:

نقش رمسيس الثالث بتيماء.. أعجوبة كشفت طريقاً تجارياً تاريخياً

إعداد: سامي التتر

تحمل الاكتشافات الأثرية أهمية كبيرة حيث أنها كانت السبيل الوحيد لإظهار ما وصلت إليه الشعوب القديمة من حضارة وثقافة وعلوم وإنجازات في شتى مجالات الحياة، فكم من الأسرار التي اختزنها باطن الأرض وكشفتها أعمال التنقيب والحفريات بل والصدفة المحضة في كثير من الأحيان؛ لتنقل لنا تلك الاكتشافات معلومات لم نكن نعرفها أو حتى نتخيلها. وليس ببعيد عن ذلك ما تم اكتشافه من آثار فرعونية في الجزيرة العربية تعود للقرن الثاني عشر قبل الميلاد وذلك في عام 2010 في منطقة "الزيدانية" بالقرب من واحة تيماء التاريخية الشهيرة التي تعد من أكبر المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية.

هـذا الاكتشـاف الأثري المهـم للغاية الذي تم إنجازه على يد فريق سعودي ألماني مشترك في إطار اتفاقية تعاون وقعـت عـام 2009 لاسـتمرار الأعمال المشتركة للتنقيب الأثري في محافظة تيماء اسـتمرت 5 سـنوات، أثار العديد مـن التسـاؤلات حـول أسـباب وجود نقـش هيروغليفي في عمق الشـمال الغربي للجزيـرة العربية، ليجري علماء الآثار السعوديين بحثًا ميدانيًا ومكتبيًا توصلـوا مـن خلاله إلى وجـود طريق تجاري مباشر يربط وادي النيل بتيماء، وكان يسـتخدم فـي عهـد الفرعـون رمسيس الثالث في القرن الثاني عشر قبـل الميـلاد، وتسـير عليـه القوافل المصريـة للتزود من تيمـاء بالبضائع الثمينة التي اشتهرت بها أرض مدين مثل البخور والنحاس والذهب والفضة. النقـش الهيروغليفي الـذي عثر عليه علـى صخـرة ثابتة بالقـرب من واحة تيماء، يحمـل توقيعًا ملكيًا "خرطوش مـزدوج" للملـك رمسـيس الثالث أحد ملوك مصر الفرعونية الذي حكم مصر بين (1192 - 1160) قبل الميلاد.

وأوضـح علماء الآثـار أن الطريق الذي يربط وادي النيل بتيماء محدد بتواقيع ملكيـة (خراطيـش) للملك رمسـيس الثالـث وضعت على مناهل في شـبه جزيرة سـيناء والجزيـرة العربية، ويمر هـذا الطريق بعـد وادي النيـل بميناء القلزم ثم مدينة السويس حيث يوجد معبد للملك رمسيس الثالث، ثم يسير بحرًا إلى سـرابيط الخـادم بالقرب من مينـاء أبو زنيمة على خليج السـويس، حيـث عثر هناك علـى النقوش للملك رمسـيس الثالث أيضًا، ثم يعبر شـبه جزيرة سـيناء بشكل عرضي ويمر على منهل وادي أبو غضا بالقرب من واحة نخل، حيث عثر فيه أيضًا على خرطوش

مـزدوج مماثل لخرطوش تيماء يحمل اسـم الملك رمسـيس الثالـث، ويتجه الطريـق الـى رأس خليج العقبة ويمـر على موقع نهل ثم موقع تنمية، وقد عثـر فـي كل منهما على خرطوش مـزدوج للملك رمسـيس الثالث يماثل خرطـوش تيمـاء، كمـا توجد إشـارة فـي بردية للملـك رمسـيس الثالث الى إرسـاله أناسًـا لجلب النحاس من بلد مجاور.

وشـكل هـذا الاكتشـاف نقطـة تحول في دراسـة جـذور العلاقات الحضاريـة بين مصر والجزيـرة العربية، حيـث توقع علماء الآثار وجود خراطيش أخرى على مسار الطريق لرمسـيس الثالث أو غيره من ملوك مصر، في منطقة حسـمي، التي تفصل وبطول 400 كيلو متر بين تيماء ورأس خليج العقبة، وتتميز بواجهاتها الصخرية البديعة التشـكيل والصالحة للكتابـة والنقش، حيث نفـذت وزارة السـياحة أعمال مسح أثري دقيق لتلك المنطقة.



د. زاهي حواس وزير الآثار المصري السابق يتسلم هدية تذكارية من د. جاسر الحربش، رئيس هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة السعودية

برامج بحثية وأعمال ميدانية

أوضح الدكتور علي بن إبراهيم الغبان عضـو مجلس الشـورى، نائـب رئيس وزارة السياحة للآثار والمتاحف سابقًا، أنه بالإضافة إلى النقش العائد للملك رمسيس الثالث، تم العثور في السابق علـى عدد من اللُقـى الأثرية الصغيرة المصنوعـة فـي مصـر في عـدد من المواقـع الأثريـة فـي المملكـة، مثل مدافـن جنوب الظهـران في المنطقة الشـرقية مـن المملكـة، وفـي الفاو عاصمـة مملكـة كنـدة الواقعـة في الجنـوب الغربـي لهضبـة نجـد، وفي تيمـاء نفسـها، ومعظم هـذه القطع عبارة عن (جعلان) من الخزف المغطى بطلاء أزرق تركـوازي، ويعود تاريخها لفترات مختلفة.

وتعمل وزارة السياحة على إبراز البعد الحضاري للمملكة العربية السـعودية وصلاتها الحضارية، ودورها في الحوار والانفتاح على حضارات العالم القريبة والبعيـدة عـن الجزيـرة العربيـة في مختلف العصور.

ولتحقيـق هـذا التوجه نفـذت الوزارة كثيـرًا من البرامـج البحثية والأعمـال الميدانيـة الأثريـة مـن خـلال فـرق محليـة ودولية متخصصة، وباسـتخدام أسـاليب علميـة وفيزيائيـة حديثة للتحليل والتاريخ والمسـح والاستكشـاف، وقد أسفرت هـذه الأعمـال عـن نتائج مقترنة بأدلة أثرية مادية، ومعلومـات تضيـف كثيرًا إلى معرفتنا السـابقة عن هـذا الموضـوع، وهنـاك العديد مـن الاكتشـافات الجديدة سـيعلن عنها في حينها تباعًا بعد اسـتكمال دراسـتها، والتحقـق مـن جميـع الجوانـب المرتبطة بهـا، ولا شـك أن الجزيرة



العربيـة وبحكـم موقعهـا الجغرافي كانـت دومـًا أرضـًا للحـوار والالتقـاء والتبادل السـلمي بيـن الحضارات عبر جميع العصور.

ساهم في إبراز هذا الاكتشاف منسوبو قطاع الآثار والمتاحف بوزارة السياحة، وأصدقاء الآثار المتعاونين مع الوزارة، ومكتـب آثـار تيمـاء وجامعـة الملك سعود.

وتكـون الفريق الذي اكتشـف ودرس النقش من:

1. أ.د. علي بـن إبراهيم الغبان، نائب رئيس الوزارة للآثار والمتاحف (سابقًا)
2. أ. محمـد بن حمد النجـم، مدير آثار تيماء.
3. د. محمـد بـن عائـل الذيبي، عضو هيئة التدريس بقسـم الآثـار بجامعة الملك سعود.
4. م. محمـد محمـود بابلـي، مصـور ومتعاون مع وزارة السياحة.
5. سـالم بن ربيع العرنـون، دليل من المنطقة.

فريق سعودي مصري مشترك

كان من المقرر أن تبدأ أعمال الحفائر بموقع الملك رمسـيس الثالث بشمال السـعودية في نوفمبر الماضي 2020، للكشـف عن آثار الفراعنة في المملكة والعلاقـة التجارية بيـن البلدين قبل ثلاثة آلاف عام، لكن تم إرجاء الموعد.

وجـرى لقـاء جمـع الأسـتاذ جاسـر الحربـش، رئيس هيئة التـراث التابعة لوزارة الثقافة السـعودية، ووزير الآثار المصري الأسبق الدكتور زاهي حواس، الذي ترأس البعثة المصرية السعودية فـي الحفائـر، لبحـث خطـوات البـدء فـي المشـروع، وتنفيذ عدة مشـاريع أخرى حول التراث السـعودي، وتصوير سلسـلة من الأفلام الوثائقية عن آثار السعودية.



د. علي الغبان في المؤتمر الصحفي الذي كشف فيه عن النقش الفرعوني بتيماء عام 2009

وكان زاهي حواس قـد قال إن العثور على آثـار تخص رمسـيس الثالث في السـعودية أمـر طبيعـي، خصوصـًا أن إحـدى البرديـات تقـول إن الملك رمسـيس الثالث أرسـل بعثات تجارية لجلب النحاس من بلـد مجاور، يعتقد أنـه السـعودية، لذلـك مـن المتوقع العثور علـى آثار مصرية فـي الجزيرة العربية.

وأضـاف أن الحفائـر فـي السـعودية كشـفت عن طريق تجـاري يربط بين البلدين، كان يسـتخدم فـي العصور القديمـة، ما يعني احتمال العثور على آثـار وأدلة جديـدة لملـوك مصريين أرسلوا بعثات تجارية إلى المملكة منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام.

وأكد المسـؤول المصري السـابق، أن جميـع الدلائـل الأثرية تشـير بنسـبة 100٪ إلـى أن هـذا كان طريقًا تجاريًا أُستخدم في العصور القديمة، والعثور على خرطوش رمسيس الثالث لا يعني أنـه ذهـب إلى هنـاك، لكـن القوافل التجاريـة اعتادت أن تضع اسـم الملك في الطرق التي تمر بها.

كنوز أثرية لحضارات غابرة

تحـوي تيمـاء التابعة لمنطقـة تبوك شمال السعودية، 46 موقعًا أثريًا، وعُثر بها على آثار مختلفة يعود بعضها إلى نحو 500 ألف عام، من بينها متحجرات لكائنـات منقرضة، وآثـار لحضارات ما قبل التاريخ، حيث كانت المدينة واحدة من المدن الرئيسية على طريق التجارة بين مصر وبلاد الرافدين.

ويعـد موقع "تيماء" مـن أهم المواقع الأثريـة فـي شـمال السـعودية، وقد شـهدت حضـارات متعـددة، وهنـاك ترابط بينها وبين الشـام ومصر وبلاد ما بيـن النهرين، فيما تزخـر المدينة بعدد من المباني الأثرية التي ما زالت محتفظة بأجزاء كبيرة منها.

وأكد الدكتور ريكاردو إيشمان، رئيس قسم الدراسات الشـرقية في المعهد الألماني للآثار، الذي شـارك في أعمال التنقيـب الأثري في تيمـاء مع الفريق السـعودي الألمانـي قبل سـنوات، أن موقـع تيمـاء يعد مـن أهـم المواقع الأثرية الواقعة في شـمال السعودية



نقش رمسيس الثالث بتيماء/الصخرة التي يوجد بها النقش الهيروغليفي



من مشاركة المملكة في معرض الأبد هو الآن بالقاهرة

التي شـهدت حضـارات متعددة، حيث كشـفت نتائـج الدراسـات الميدانيـة عـن وجود علاقـة بين تيماء والشـام ومصـر وبـلاد ما بيـن النهريـن، كما تشير الدلائل إلى وجود استيطان مبكر فـي المنطقة يعود للألـف الثالث قبل الميلاد.

وأضـاف الدكتـور إيشـمان أن البعثة الألمانية أجرت بحوثًا عن أسباب تغيير مناطـق الاسـتيطان في تيمـاء خلال الفتـرات المختلفـة، ودراسـة الأحوال الاقتصاديـة والاجتماعيـة التي كانت سـائدة في تيمـاء، ومعرفـة العلاقة الخارجيـة بين تيماء والمناطق الأخرى، إضافـة إلـى تهيئـة الموقـع للـزوار والسياح.

وتزخر تيماء كذلـك بعدد من المباني الأثريـة التي ما زالـت محتفظة بأجزاء كبيرة منها، ومن أشـهر هذه المواقع "السـور الأثـري الكبير"، وهو يحيط بمدينـة تيمـاء القديمـة، ويبلـغ طولـه أكثـر مـن 10 كيلومتـرات، وارتفاعه في بعض الأجـزاء أكثـر مـن 10 أمتـار، وعرض جداره ما بين المتر والمتريـن، وتعود فتـرة بنائـه إلـى القـرن السـادس قبل الميلاد، و"قصر الحمراء"، وهو قصر مشيد من الحجارة، به ثلاثة أقسام، ويعود تاريخ بنائه إلى منتصف القرن السـادس قبل الميلاد، إضافة إلى "بئر هداج" الذي يعد أعظم وأشهر وأقدم بئر في الجزيرة العربية، ويعرف بـ"شيخ الجوية"، أي كبير الآبار، وكثيـرًا ما يطلـق على الرجـل الكريم "هداج تيماء"، إذ إن البئر يسقي عليها 77 جملًا في وقـت الصيف القائظ في آن واحـد، و"قصر الرضـم" الذي يعود تاريخـه إلى منتصف الألـف الأول قبل الميـلاد، فـي السـادس قبـل الميلاد تقريبًـا، و"قصـر الأبلق" الذي اسـتمد شهرته مما قيل فيه من أشعار تتحدث عن حصانته وعظمته وروعة أسـلوب بنائه، والذي قال فيه الأعشى:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله..

حصـن حصين وجـار غير غدار

كمـا يوجد في تيمـاء "قصر البجيدي"، وهو أول قصر إسلامي يكشف عنه في تيمـاء، ويعود للعصر العباسـي، وهو مربع الشكل، وفي أركانه أبراج، ومسلة تيماء الشهيرة، وهي عبارة عن صخرة تمت الكتابـة عليها عن طريق النحت، وتحوي معلومـات تاريخية مهمة عن تيمـاء، وتـم نقل هـذه المسـلة عام 1884م إلى متحف "اللوفر" في باريس، وتحـدث عنها علامة الجزيـرة العربية الشـيخ حمد الجاسـر - رحمه اللّه - في كتابه "في شمال غرب الجزيرة".

يشـار إلـى أن مناطـق السـعودية شـهدت فـي السـنوات الأخيـرة عددًا من الكشـوفات الأثريـة المهمة التي أظهرتهـا أعمال البحث والتنقيب لـ 30 بعثة وفريقًا علميًا متخصصًا أشـرفت عليها الهيئة العامة للسـياحة والتراث الوطني سـابقًا (وزارة السياحة حاليًا)، وتضم إلى جانب العلماء السـعوديين علمـاء متخصصـون في آثـار وعلوم الجزيـرة العربية من عـدد من الدول، منهـا: فرنسـا، وإيطاليـا، وأمريـكا، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، وبلجيكا، وبولندا، وفنلندا، وهولندا، والنمسا.

المشاركة في المعرض الدولي "الأبد هو الآن"

شـاركت هيئة التـراث التابعـة لوزارة الثقافة في المعرض الدولي "الأبد هو الآن" الـذي عقـد في أكتوبـر الماضي 2020 بمنطقـة الهـرم الأثرية بمصر، برعاية وزارة السياحة والآثار المصرية، ومنظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والتعليم والثقافة "اليونسـكو"، وذلك مـن خـلال عمل فنـي إبداعـي للأمير سلطان بن فهد بن ناصر عن النقش الفرعوني لرمسـيس الثالث المكتشف بتيماء.

وتمثل العمل في متاهة مبنية بشـكل مكعبـات محفور على سـطحها نقش رمسـيس الثالـث بتيماء، باسـتخدام النحـاس الـذي كان رمسـيس الثالث يرسـل البعثـات لجلبـه مـن منطقة مجاورة يعتقد أنها الجزيرة العربية.

وسـعى العمـل إلـى إبـراز دور نقش رمسـيس الثالث في ترسـيخ العلاقات التجارية بين مصـر والجزيرة العربية، ومـا تمثلـه الجزيـرة العربيـة وأرض المملكة العربية السعودية من أهمية تاريخيـة كملتقى للحضـارات والطرق التجارية القديمة.



المخرج السينمائي العراقي العالمي قاسم حول:

لو عاصر شكسبير الملك عبد العزيز لكانت شخصيته أحد أعماله العظيمة

إعداد: منى حسن

ولد المخرج والممثل، والكاتب السينمائي العراقي قاسم حول عام ١٩٤٠م، في البصرة جنوب العراق، مدينة مدينة الفن والشعر والنخل، التي تبتكر الجمال، وتدسه في قلوب أبنائها المنحازين له، والمحاربين به سطوة القبح والحروب من حولهم.. تخرج « قاسم حول» في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٦٣، حيث درس التمثيل والإخراج لخمس سنوات. وأسس بعد تخرجه هو وعدد من أصدقائه مؤسسة أفلام اليوم وأنتجوا فيلم الحارس عام ١٩٦٧، حيث كتب «قاسم حول» قصة الفيلم ومثل دورا رئيسيا فيه. وأخرجه المخرج الكبير خليل شوقي. وقد حاز الفيلم على الجائزة الفضية «التانيت الفضي» في مهرجان قرطاج عام ١٩٦٨.

كما كتب»قاسم حول» وأخرج في مسيرته الحافلة ثمانية وعشرين فيلما وثائقيا وأربعة أفلام روائية شاركت في عدة مهرجانات دولية، وحازت على جوائز عديدة بينها جائزتين ذهبية وجائزتين فضية.. وكما تنساب المشاحيف على مياه الأهوار إرثا سومريا وأكديا عريقا، تسلل قاسم حول إلى حياة أهل الأهوار عاشقا وموثقا لها عن قرب فكان الأهوار أول أفلامه الوثائقية في 1976، والذي لاقى استحسانا كبيرا من الجمهور والنقاد، ولاقى فيه المخرج ما لاقى من مشقات كبيرة ليكتمل التصوير، ثم الترميم فيما بعد.. بينما جاء أول الأفلام الروائية لقاسم حول بعنوان: «بيوت في ذلك الزقاق » عام ١٩٧٧.

يُعد قاسم حول أحد من مؤسسي تيار السينما العربية البديلة الذي تأسس في دمشق عام ١٩٧٠، وأحد مؤسسي اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب، كما شارك حَوَل في لجان التحكيم في عدة مهرجانات عربية وعالمية من بينها مهرجان موسكو عام ١٩٨٣، ومهرجان روتردام للفيلم العربي عام ٢٠٠٠، ومهرجان السينما العربية في باريس، كما ترأس لجنة التحكيم في مهرجان أتيودا في كراكوف في بولونيا عام ٢٠٠٣.

إلى جانب مواهبه الاستثنائية في التمثيل والإخراج السينمائي والمسرحي، فإن قاسم حول كاتب روائي وقاص، وسيناريست أبدع في نقل الأحداث الواقعية إلى عوالم السينما والفن متخذا الخيال بهارا يضيف للأحداث أفكارا من وقائع حقيقية أعيد بناءها وفق أخيلة مستمدة من الأحداث الواقعية لإضافة بعد فني جمالي وتشويقي للعمل لإخراجه من حيز الوثائقية إلى فضاء فني إنساني يمكن إسقاطه على كل مكان وزمان كما في فلم «المغني».

يتناسل الحديث عن سيرة وانجازات قاسم حول المقيم بهولندا حاليا، مواصلا للعطاء في تجربة ممتدة على دروب ستين عاما أو يزيد من الإصرار والعطاء المتواصل، فلا يتسع المجال لسردها، لكنه يلهم القارئ ليبحث أكثر.. وقد حطت اليمامة على غصون اشتغالاته الوارفة للحديث عن تجربته، وواقع السينما العربية، وعدة قضايا أخرى في محاولة للولوج إلى عوالمه المحتشدة بالدهشة، والإبداع تماما مثلما تحتشد البصرة بالنخيل والشجن..

أنا مدين للمملكة العربية السعودية فقد سقط جواز سفري فجاءني جواز سفر خاص هدية من السعودية

*بداية .. الحديث عن أفق لسينما سعودية، بعد مهرجان لبحر الأحمر السينمائي .. كيف تقرؤه في بداية لسينما سعودية؟

- جاء دخول المملكة العربية متأخراً لعالم الثقافة السينمائية .. وحسناً جاء متأخراً .. ولو لم تتأخر المملكة، لربما إندرجت ضمن عالم السينما العربية الملتبسة فكرياً وجمالياً.. وعليها منذ الآن أن تقرأ مفردات لغة التعبير السينمائية بشكل صحيح، حتى ترتقي إلى مستوى القياسية أو ما يطلق عليه مجازاً «العالمية»





المملكة العربية السعودية بقيت «بكراً» سينمائيا، ولأنها لا تزال غير مكتشفة سينمائيا على مستوى الواقع، عليها أن تبدأ بداية سليمة، لكي تنتج سينما سعودية متميزة بهوية سعودية وبلغة تعبير قياسية عالمياً، سينما معبرة عن الواقع، وبلغة سينمائية ذات بعد فكري نظيف، وبقيم فنية جمالية مشوقة للتلقي، والإرتقاء نحو القياسية الإبداعية في السينما.

***حصلت جمعية السينما السعودية على ترخيص بتسجيلها كأول جمعية للسينما في المملكة بعد نحو ثلاث سنوات من الترخيص بإنشاء صالات السينما في البلاد كيف تقرأ مستقبل هذا التحول؟**

- هذا شيء مهم .. بناء صالات السينما هو واحد من أسس بناء القاعدة المادية للسينما، مثلها مثل بناء أكاديميات السينما وبناء مدن السينما وإصدار قوانين السينما وتوفير تقنيات العمل السينمائي. وكلها تحتاج إلى «الإنسان السينمائي» الذي ينبغي بناءه سينمائيا .. السينما الكاملة التي تكشف الواقع بعين الموضوعية تسجيليا وروائيا. أتصور بضعة عشرات من السينمائيين الشباب في المملكة هاجسهم وعشقهم سينمائي، يتم تحصيلهم السينمائي عبر خبير ويخوضون تجربة قراءة واقع المملكة إجتماعياً وثقافياً وفنياً وتراثياً، وصناعة عشرين أو ثلاثين فيلما بين القصير والمتوسط الطول والفيلم الوثائقي الطويل، وتناقش سيناريوهات الأفلام وبناء الفيلم الوثائقي، وتتحول التجربة إلى ما يشبه الدرس الأكاديمي سينمائيا من الألف السينمائية حتى يائها، ويقام لهذه الأفلام الوثائقية مهرجاناً فنياً ثقافيا وليس مهرجان السجادة الحمراء، حينها تنتعش السينما الوثائقية وتقود السينمائيين نحو سينما روائية متميزة في هويتها السعودية وجمالها البنيوي والتشكيلي.

***ما أهم منعطف شكل نقطة تحول في حياة قاسم حول؟**

- كانت تزورنا السينما الجوالة وأنا في الريف، ترسلها لنا ما يطلق عليها النقطة الرابعة الأمريكية .. فشاهدت الصورة المتحركة على الشاشة وكان عمري ست سنوات. منذ ذلك التاريخ أظن أن السينما أخذتني إلى عالمها ... وإذا تأملت عن أهم منعطف شكل نقطة التحول في حياتي فهو التحرر من الخوف .. للأسف، حين هجرت الوطن وهو محكوم بالنظم الدكتاتورية. كانت هذه الهجرة قد شكلت المنعطف في أعمالي السينمائية والأدبية في كتابة الروايات والقصص القصيرة والمقالة النقدية .. التحرر من الخوف أهم عامل من عوامل الإبداع فكرياً وفنياً وجمالياً

***كيف يمكن أن نجعل من المعالجة السينمائية وسيلة لزعزعة وتكسير التابوهات داخل المجتمع والإرتقاء به .. تجاربك في هذا المضمار؟**

- صعب .. صعب جداً ويقترب من المستحيل .. حاولت فوقعت في بيت من بيوت الأشباح العراقية .. وحين خرجت منه، وتمكنت من الوصول إلى بيروت ساعدني القائد الفلسطيني «جورج حبش» في العلاج من آثار التعذيب، بمستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت .. كان ذلك في عام 1970 حين أنشأت أهم شركة سينمائية وأنتجت أهم فيلم في تاريخ السينما العراقية، وهو فيلم «الحارس» وجلبت للعراق أول جائزة دولية كبيرة، وبدلا من يصنعوا لي تمثالا، أخذوني في زيارة «سياحية» في أحد القصور ..! لنتجاوز لطفا هذا السؤال.

أنا سينمائي حقيقي.. ولست مخرجاً سينمائياً «أكشن وستوب»

النقدية .. التحرر من الخوف أهم عامل من عوامل الإبداع فكرياً وفنياً وجمالياً

«المغني» فيلم هز مشاعر كل من شاهده

أرفض أن تحذف حتى لقطة واحدة من أفلامي

فيلم الأهوار إشارة في السينما الوثائقية العالمية

أتحدث عن لغة جديدة في السينما

عندما تسقط الثقافة يسقط الوطن!

كانت حصيلة هذه التجربة كتابة وتحقيق فيلم «المغني» كوميديا مرة بين مغن ودكتاتور مصاب بلوثة جنون. التحرر من الخوف أنتجت بحريتي فيلم «المغني»

*في فيلم «المغني» الذي لا يحدد إسما للدكتاتور ولا حقبة تاريخية معينة يقع السيناريو بين فخين زمنين حيث صناعة الكلاشنكوف كانت في عام 1947 بينا تذكر المرأة أن زوجها أعدم في 1981 ألم يكن الأكتفاء بالإشارات الرمزية دون المباشرة كافيا؟

- المغني فيلم هز مشاعر كل من شاهده فهو محكم البناء في السيناريو وقد حاز السيناريو الأولوية بين 140 فيلما في فرنسا .. وتم تمويله فرنسيا من مؤسسة الآرتي الفرنسية. أحكمت كتابة الحوار وأنا كاتب مسرحي وروائي .. ليس في الحوار ثرثرة كما الأفلام العربية .. حوار نابع من شخصيات درامية .. أخترت ممثلين غير مستهلكين، وغير مسكونين بالأداء النمطي .. وأنا دائما هكذا، بعض البلدان العربية منعته وطلبت شرط عرضه حذف مشهدين من الفيلم «الدكتاتور والشابة التي يغتصبها على الفراش، وهو مشهد ليس فاضحاً والمشهد الثاني حين تكشف سيدة في الحفل عن صدرها ثملة» كانت هذه المشاهد في سياق القصة وبدونها يحصل الخلل دراميا .. وأنا أرفض أن تحذف حتى لقطة واحدة من أفلامي. الواقع العراقي والعربي مليء بالكوارث الإجتماعية ومليء بالفضائح السياسية والإجتماعية والإخلاقية وحين تشير في الأفلام إلى حقيقة واحدة بسيطة، تحاكم من قبل المؤسسات الرقابية والدينية. أنا لا أتقصد ذلك في أفلامي .. لقد عرض الفيلم بعد عرضه في أوربا، عرض في الجزائر ولم تعترض الرقابة على مشاهده، وعرض في المغرب وكذلك لم تعترض الرقابة، وعرض في كل المدن التونسية بحرية، كما عرض في دبي ولم تعترض الرقابة، وشاهده الكثير من جمهور الخليج الفيلم، ولم يتطرق أحد إلى ما يسمونه المشاهد الجنسية، لأنها جاءت في السياق الدرامي .. «اعترضوا على عرضه في العراق» وبشكل خاص الرقابة الدينية!

وفي تونس حصد الجائزة الذهبية وفي المغرب جائزة أحسن ممثل مع تنويه عن الفيلم في البيان السينمائي موصوفا بالفيلم الجميل. قدمت لي شهادة تكريم موقعة من قبل محافظ مدينة نامل ورئيس المهرجان خلال تكريمي. كتبت عن الفيلم دراسات كثيرة وأهمها ما كتبه أستاذ النقد السينمائي في جامعة «منوبة» بتونس .. كتب دراسة مطولة عن فيلم المغني. وهو الدكتور أحمد القاسمي. الفيلم مترجم للإنكليزية والفرنسية .. الجمهور في كل بلدان المغرب العربي لم يقرأ الترجمة فقد كان الفيلم بحواره ومضامينه واضحا وأنيقا وبدون ثرثرة.

*حرصك على التفاصيل وجودة وتلقائية الأداء والمشاهد، إلى أي حد يشكل عائقا لك ولمن يعملون أو يتعاونون معك؟

- أنا سينمائي حقيقي.. ولست مخرجاً سينمائياً «أكشن وستوب» لذلك أعتني بالممثل وأنا ممثل في المسرح والتلفزيون، ولعبت دوراً في فيلم الحارس ولعبت دورا رئيسا في فيلمي الأخير «بغداد خارج بغداد» كتبته بعد عودتي إلى بغداد من هولندا .. ولم أجد بغداد كما عرفتها وكما عشت فيها. أنا أحضر لأفلامي كثيراً .. أتمتع ولا أتعب بكتابة السيناريو، بل هو عمل ممتع، ثم أبذل جهداً مع ممثلين لم يلعبوا أدوراً في السينما، وأدخلهم دورة تمثيل وإلقاء وحتى تمارين من الرياضة المسرحية التي درستها. أنا أحضر



قاسم حول أثناء إخراج فيلم المغني

كثيراً وأصور سريعاً .. حين أبدأ التصوير يسود الصمت وندخل في المشهد والشخصيات .. هذا لا يعرفه كثير من المخرجين.

*ما الذي دفعك للمجازفة باعطاء دور مهم في فيلمك المغني لممثلة تمثل لأول مرة ولدور رئيس دور عشيقة الدكتاتور، وأنت صاحب التاريخ السينمائي الطويل وبعد الفيلم، قلت يندر أن ترتقي ممثلة عربية إلى مستوى كاترين الخطيب.

- هي ليست ممثلة .. يوما جاءتني رسالة وأنا في هولندا عبر بريدي في الإنترنت، من شابة تعتقد بأن عندها إمكانية للتمثيل وتود أن أعطها فرصة لدور قصير في أحد أفلامي. أعطيتها السيناريو وطلبت منها أن تقرأ مع نفسها في أحد المشاهد .. وبعد ذلك طلبت أن أستمع منها الأداء، وحين قرأت المقطع أذهلتني في أحساسها وهي في قراءة أولية. ويوم إختيار الممثلين أعطيتها هذا الدور الهام .. أحد أهم الأدوار الرئيسية.

*فيلم الأهوار في العراق .. كيف تنظر له الآن بعد مرور 45 عاما على إنتاجه؟

- فيلم الأهوار إشارة في السينما الوثائقية ليست العراقية ولا العربية بل في السينما العالمية .. لقد صورت تسع ساعات مهمة وثقت فيها عالم الأهوار العراقية وهي منطقة تعود للأقوام السومرية قبل أكثر من سبعة آلاف عام .. أخرجت منها ساعة سينمائية وأحتفظت بالمادة المصورة كوثيقة تاريخية .. أولا كاد الفيلم أن يفقدني حياتي .. ولكن حين قرر النظام العراقي تجفيف منطقة الأهوار لأسباب عسكرية «واهية» قرروا قبل التجفيف حرق فيلم الأهوار وحرق المواد المصورة عن أهوار العراق وهي بتسع ساعات فأحرقوها، حتى لا يبقى الفيلم شاهداً على جريمة تجفيف الأهوار.

*أي الإشـكـال السينمائية أكثر شهية عندك «الأفلام الوثائقية، التاريخية، أم الأفـلام الروائية .. ولماذا؟

-هنا أود أن أتحدث عن لغة جديدة في السينما .. لا أدري إن كنت قادراً على تحقيقها، وقد كتبت لها نموذجا كسيناريو يحمل عنوان «العشاء الأخير» هذه اللغة الجمالية توصلت إليها بعد أن أستنفذت السينما الكلاسيكية الجميلة مهمتها، ضمن شروط فرضتها طبيعة التحولات التقنية وشروط الحياة الإجتماعية والإقتصادية. هذه المرحلة العظيمة من الأعمال الكلاسيكية لم تعد تنتجها لا مدينة السينما في هوليوود ولا مدينة السينما «جينا جيتا» في إيطاليا .. إنتهت وشوقي إليها شديد .. وأنا كثير المشاهدة لها في منزلي في داري .. حين أكون وحدي.

توصلت في تفكيري وكتبت رؤيتي لسينما جديدة وألقيت عنها محاضرة مطولة في مهرجان قليبيا بتونس وتم تسجيلها بالصورة والصوت من قبل الأخوة في تونس .. «هذه الرؤية ولا أدعي النظرية» تنطلق بين الواقع والحلم .. الواقع وما يخزنه العقل الإنساني في الباطن .. وحين جربت أن أكتب السيناريو ضمن هذه الرؤية وأكملت كتابته وجدته يحتوي على قيمة جمالية مختلفة ومتوازنة مع طبيعة المشاهدة المعاصرة. أتمنى لو تمكنت من الحصول على تمويل لهذا الفيلم لأتأكد من رؤيتي للسينما في بعدها المعاصر .. السينما الكلاسيكية في إيطاليا، في أمريكا، في فرنسا، في بولندا، في السويد .. الأفلام الإجتماعية والأفلام التاريخية وحتى أفلام رعاة البقر «الكاوبوي» فلها حلاوتها الفنية المتقنة وما أجمل الأفلام الغنائية لجين كيلي وفريد آستر ودوريس داي .. ومن ينسى أفلام آستر وليامز في عالم السباحة والموسيقى والجمال .. من الصعب إعادة إنتاجها ولذلك فإن الواقع يفرض شروطه وقد كتبت رؤيتي مؤكدا ليست نظرية .. سوف أصدرها في كتاب وقد وثقوها في تونس حيث صوروا المحاضرة كاملة.

الأفلام الوثائقية أحبها .. وحتى رؤيتي للأفلام الروائية باتت مختلفة في بنائها وفي قيمها الجمالية والفنية .. ولو أردت كتابة الأفلام التاريخة فإن قراءتي



متميزة ..
يوما كنت أقرأ مؤلفات الباحث العراقي العلامة «الدكتور علي الوردي» .. كنت أقرأ أعماله الكاملة فأنتبهت أنه خص في أحد مؤلقاته شخصية الملك عبد العزيز آل سعود .. متناولا شخصيته بالتحليل العميق وبكل تفاصيل حياته .. ودفعني ذلك للبحث عن شخصية الملك عبد العزيز لأن كتابة الدكتور علي الوردي تتسم بالموضوعية التامة .. وبعد أن تابعت تاريخ هذه الشخصية، شخصية الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية وجدت فيها صفات درامية مثيرة للكتابة المسرحية والسينمائية، وسادني الإعتقاد بأن شكسبير لو عاصر فترة الملك عبد العزيز لكانت هذه الشخصية أحد أعماله العظيمة مثل يوليوس قيصر وهاملت وماكبث وعطيل مع تميز شخصية الملك عبد العزيز وتفرده في كارزما نادرة .. وحتى الحظ كان صديقه. والحظ والمصادفة مفردات قدرية في مسار الشخصيات التاريخية وفي الكتابة درامياً.

*كيف تنظر لمستقبل السينما في ظل العراق الجديد؟

- السينما تعيش في عالم من الإستقرار وحتى الإستقرار النسبي. السينما تحتاج إلى رؤية متحضرة للحياة والواقع .. السينما تحتاج إلى قاعدة مادية حتى تصبح سينما، وبعكس ذلك فهي ليست سوى أفلام تنتج بطريق الصدفة.. السينما تحتاج إلى وعي التلقي الذي لا يقل أهمية عن وعي الإبداع .. وكل هذه الظروف غير متوفرة .. وتقديري، لن تتوفر في وقت قريب ..!

عندما تسقط السياسة يسقط النظام، وعندما تسقط الثقافة يسقط الوطن!

*قدمت للشعب اليمني خدمة تاريخية في إنقاذ التاريخ السينمائي المصور الذي تركه البريطانيون في جنوب اليمن .. فما حكاية هذا التاريخ؟

-كنت في زيارة لليمن الديمقراطية سابقا في عام 1972 لحضور مؤتمر الصحفيين العرب نيابة عن الكاتب «غسان كنفاني» الذي كنا نعمل سوية في مجلة الهدف في بيروت. وهناك ألتقيت عبد الله باذيب وزير الثقافة .. وخلال حديثنا خبرني عن وجود كمية هائلة من العلب السينمائية تركتها القوات البريطانية حين غادروا عدن بعد الثورة، فنزلنا إلى قبو تحت الوزارة ووجدت ألافا من العلب السينمائية الصدئة وجهاز عرض مرمي ومليء بالأتربة .. فتناولت علبه ومسحت جهاز العرض ووضعت العلبة في الجهاز وعرضت جزءاً منها على جدار القبو .. فشاهدت سلطانا هنديا يمسك «مقوار» وهو عصا وفي رأسها قير أسود تنبت منه مسامير غليظة وقدموا له شخصا يمنيا فقيراً إرتكب مخالفة، وهو يريد أن يعدمه حيث سيضربه بالمقاور وتنبت المسامير في رأسه ويموت ، فأوقفت العرض .. وخبرت وزير الثقافة عن أهمية هذا الأرشيف وضرورة ترميمه وحفظه بطريقة نظامية لا يتعرض فيها للرطوبة ولا الغبار وأن يحفظ السالب منه في خمس درجات تحت الصفر والموجب في خمس درجات مئوية .. المهم تدبرت الأمر ونقلت كل المواد إلى بيروت وغسلت الأفلام في ستوديو بعلبك وتحملنا في الثورة الفلسطينة كلفة غسيل الأفلام وتنشيفها ووضعها في علب بلاستيكية ورمينا علب الصفيح، ولم تكن كلفة الترميم قليلة، وأعدنا كافة الأفلام إلى اليمن .. وبعدها إستضفنا ثلاثة عناصر من وزارة الثقافة في بيروت وعملت لهم دورة تدريبية وحصلنا لهم على بعثة في ألمانيا الديمقراطية ثم قمت بكتابة خطة عمل ثقافية وإعلامية وأشرفت على تجربة اليمن وبسبب علاقتي باليمن منحت جواز سفر يمني جنوبي وقد عاني جواز السفر بسببي، وكانت كثير من الشكوك تدور حول شخصيته كجواز .. كل معاناته كانت بسببي! وأصدرت كتاب مذكرات جواز سفر كتبت ما كان يعانية جواز السفر اليمني في المطارات بسبب شخصيتي ..



تكريم قاسم حول في تونس .. محافظ محافظة نابل يقدم شهادة التكريم

ثم وبالخصومات اليمنية اليمنية سقطت الجمهورية الإشتراكية وتوحد اليمنان وسقط جواز سفري .. فجاءني جواز سفر خاص هدية من «المملكة العربية السعودية» .. خفف عني وطأة الحيرة المرعبة وأنا في اليونان .. شكراً للمملكة .. أشعر أني مدين لهذا الموقف وعلي أن أرد الجميل ..

الآن عملت على إنقاذ تاريخ العراق المصور سينمائيا منذ تأسيس الدولة العراقية حتى سقوط النظام الدكتاتوري على يد قوات التحالف .. وما حصل ويحصل من الإربكات المتنوعة التي يعيشها العراق. طلبت من الدولة العراقية فرقة عسكرية وتم تزويدي بها .. وبعناد واع أخرجت تاريخ العراق المصور سينمائيا والخطير على كافة الصعد وأنشأت مؤسسة للذاكرة العراقية ووضعت الأفلام في متحف وهي بحاجة إلى ترميم .. الفيلم السينمائي غير الفورمات الرقمية .. فالصورة في الفيلم السينمائي هو صورة فيما الصورة الرقمية هي معلومة .. العالم كل العالم يحتفظ بالوثائق السينمائية في متاحف تحتوي على كل مواصفات الحفظ النظامي .. أنا الآن في موقع كبير الخبراء في منظمة اليونسكو متخصص في الثقافة والإعلام في العراق .. أحاول أن لا أسمح لمن يمس تاريخنا بسوء وأن لا تمتد إليه الأيادي الخبيثة من أية جهة كانت.

*ما هي إنطباعاتك عن الكاتب غسان كنفاني الذي عملت معه أكثر من ثلاث سنوات.

- تعرفت على غسان كنفاني شخصيا في عام 1969 بداية تأسيسه لمجلة الهدف الذي طلب مني العمل معه في المجلة. لقد كتبت عنه في مذكراتي التي صدرت كما ألقيت محاضرة في مسابقة «كتارا للرواية العربية» عملت معه مذ تم تأسيس مجلة



قاسم حول

الهدف حتى إستشهاده عام 1973، وبعد إستشهاده أخرجت فيلم عائد إلى حيفا عن روايته بنفس الإسم وفاء له وإعتزازاً بتلك الحقبة الثقافية من حياتي.

*هل فكرت في كتابة سيرة حياتك الحافلة وتحويلها لفيلم سينمائي؟

- المذكرات صدرت بستمائة وخمسين صفحة مسندة بالوثائق .. أما الفيلم السينمائي فثمة شركة سويدية وعربية باشروا بإخراج فيلم عني وعن أعمالي وقد صوروا الجزء الأول وفي هذه الأيام يتم تصوير الجزء الثاني ويبقى الجزء الأخير ننتظر إستقرار العراق نسبيا حتى نسافر إلى العراق يريدون تصويري في منطقة الأهوار وفي المناطق التي صورت فيها أفلامي العراقية وعنوان الفيلم «لماذا زرعنا الورد» الشباب الذين ينتجون وينفذون هذا الفيلم صراحة موهوبون وعندهم رؤية حديثة للسينما وهذه الحداثة إنسحبت على الفيلم الذي يصنعونه .. وبالرغم من الدعم المحدود الذي حصلوه من السويد ومع أن أحدى القنوات التلفزيونية رغبت في تمويل الفيلم كاملا، لكنهم رفضوا خشية أن يجبرهم الدعم المالي إخضاع الفيلم للشروط الفنية التلفزيونية فيما هم يريدونه فيلما سينمائيا ومعاصراً. الشركتان اللتان إشتركتا لإنتاج الفيلم هما شركة «SUN-BIRD FILMS وشركة MAILAS FILMS مخرج الفيلم «عائد نبعة» مع المنتج «مهند صلاحات» .. ولقد لعب دور شخصية «إبراهيم حسن سرحان» الذي أكتشفته أنا كأول سينمائي فلسطيني منذ الثلاثينات، وللمناسبة فهو الذي غطى زيارة الملك سعود إلى فلسطين في الثلاثينات سينمائيا وأصدر عدداً خاصاً للمجلة السينمائية المرئية «نيوز ريل» وكان الفيلم يعرض في صالات السينما بفلسطين قبل الفيلم الروائي .. يلعب شخصية هذا السينمائي الممثل صلاح عون، وهذا الحدث يعتبر إحدى محاور قصة حياتي في فيلم «لماذا زرعنا الورد»

*ماذا عن المشاريع القادمة لقاسم حول؟

- أتوقع أن أخرج فيلما أكتب له السيناريو الآن وعنوانه «دم الأخوين»

«عندي بقايا قوى ألقي الخطوب بها .. وإنما هي أجناد ستندحر»

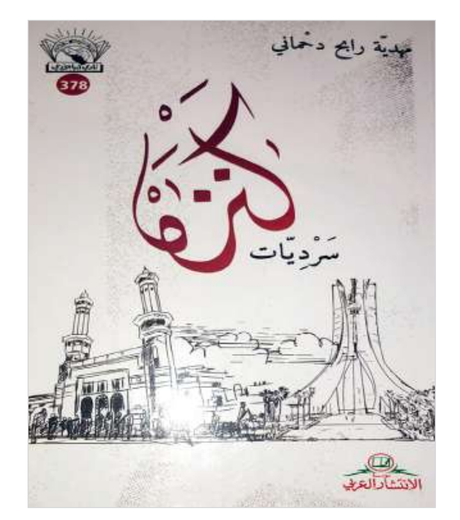
حديث الكتب

من جبال الأوراس إلى جبال عسير





محمد عبد الرزاق القشعمي



من أفضل ما عدت به من معرض القاهرة الدولي للكتاب الثالث والخمسين 2022م رواية أو سيرة السيدة/ مهدية رابح دحماني الجزائرية الأمازيغية الأصل والسعودية فيما بعد.

لقد أحسن نادي أبها الأدبي صنعاً في إصدار هذا العمل (كنزة) – سرديات ، والتي نشرتها دار الانتشار العربي ببيروت عام 2021م والمكونة من 428 صفحة.

قلت : إن نادي أبها الأدبي قد قدم للقارئ عملاً جميلاً وثائقياً في نقله الصورة الحقيقية لما كان يجري في الجزائر التي لم تنتزع استقلالها من الاستعمار الفرنسي إلا بالتضحية بمليون ونصف المليون شهيد بعد استعمار دام 132 سنة ، والصورة الأخرى هو تنامي الإرهاب الذي بدأ قبل ثلاثة عقود ونصف عاشته وعايشته الكاتبة في الجزائر، لتفاجأ بعد ذلك بوصول الإرهاب إلى أرض الحرمين الشريفين والذي ذاقت منه الأمرين. لتنهي روايتها بجائحة (الكورونا) التي عمّت العالم.

بدأت برواية أن أباها (السّي عبدالقادر) استرجع أرض جده بعد الاستقلال والتي سلبها المستوطن الفرنسي وشيد عليها قصراً ، كما فعل غيره من المستعمرين الذين بنوا قصوراً على أراضي المواطنين بعد طردهم والتنكيل بهم. ويستبشر (السّي عبدالقادر) بالمولود الجديد الذي يعوضه عن ابنه الشهيد.. فيرزق بـ (كنزة) بطلة الرواية. وكل كنزة تولد اليوم هي (جميلة بو حيرد) شامخة راية ترفرف خضراء وحمراء وبيضاء على قمم جبال الأوراس.

تلتحق كنزة بمدرسة (ذبيح الشريف) للتعليم الأساسي بـ (سوسطارة) والمتخصصة في إعادة الإدماج، فمن تخصص (إعادة إدماج أطفال السجون) إلى (إعادة إدماج الأطفال المغتربين)... بعدها تلتحق بدورة تأهيلية، ويكون من حظها أن يكون أستاذها (بو لحاف) والذي تعتقد أنه الشيخ الصحراوي من واحات الصحراء الجزائرية والمنتمين إلى جبهة (البوليزاريو) ، إذ بدأ الطلبة يقدمون له ولزملائه الصحراويين القهوة والسندويشات والشاي على حساب الطلبة المساكين من مكافآتهم ، فهم في نظرهم ضيوف لاجئون وبلدهم في محنة. بدأ الأستاذ يهتم بالطالبة وقالت : بدأتْ بركات سِيْدي الشيخ (بو لحاف) تهَل.

اكتشف الطلاب أن الأساتذة الخمسة ليسوا من الصحراء الجزائرية. إنما هم من الصحراء الغربية لاجئين مع أسرهم في الجزائر، وعلى كل جزائري إكرامهم، فبلدهم في محنة..

حاولت والدة كنزة إقناعها بالزواج من ابن عمها فرفضت ، وقالت : إن أستاذها من (البوليزاريو) يخطبها..وقال : إن أهله سيحضرون من السعودية لطلب يدها ، فقالت له : (علاش انت ماشي بوليزاريو)؟؟ فرد عليها : (أنا (عسيري) من (رجال ألمع) من جنوبيّ السعودية ، فتحتار كيف تخبر والدتها أنه ليس من الصحراء بل سعودي. اقتحم الأستاذ البيت.. وبدد كل الالتباس الذي أحاط بشخصه المريب..

اقتنع الأهل والأخوال بالعريس (العسيري) ذي الحجة القوية.. وبعد إجراءات طويلة ومعقدة في إدارات الجزائر وفي المملكة تأتي الموافقة.. ويتم الزواج.. وتغادر مع زوجها [إبراهيم طالع الألمعي] مطار بومدين أمام أشلاء الضحايا الذي فجره الإرهاب.. وبين أفواج المعتمرين بلباسهم الأبيض تجد نفسها الوحيدة التي يكسوها سواد العباءة الشاذ فتلقى الاستنكار، وتقول لها عجوز جريئة : (عْلاشْ يا بنتي تفَوّلي على روحك بلَكْحل وانتي رايحة لبيت ربِي وقبر لحبيبْ؟؟!!)، فردت عليها : (ألا ياللّا الحاجة أنا رايحة مع راجلي لداري..) ، وردت عليها : (إيهاأنت عروسة جديدة... إيه يا بنتي الطفلة زرّيعة كل بلاد.. ربي يزيّنْ سعدك.. بالصّح نَحّيْ لكْحل.. ما تدخليش على ناس دارك هكذا تفوّلي عليهم..).

ومن جابل الأطلس إلى جبل غسان ، وإلى قمة جبل تهلل في عسير، إلى عمق أودية (ألمع) تطل (كنزة) وهي ما زالت تتذكر جسد أستاذة الأدب الفرنسي (أورايس) ملقى على عتبة مسجد الخلفاء الراشدين مغتالة بوحشية في حيها (بلدية الأبيار) ، وصور مجزرة السبع عشرة معلمة في سِيدي بلعباس غرب الجزائر.

وتصل إلى بيتها في رجال ألمع وتجد احتفالات وترحيبا بها من جميع الأهل والأقارب وتجد من والدة زوجها (وُمّي فاطمة) ما أنساها أهلها في الجزائر.

دائماً ما يرد اسم زوجها بـ (بُو لحاف) وهو الشال الذي يرافقه دائما ويضعه كتقليد على كتفه. أو كنية (أبو خليل) أو (أبو حسن) ص153، أو (أبو دشرة) ص292، أو (التّهامي) ص389، إضافة للشاعر.

وتتعرف على أسرته وتصبح (ومّي فاطمة) بمثابة والدتها وتعتبرها صاحبة المنزل وتقول لها : « خذي من امْغرفة امْبحريّة أو امْغرفة امْيَمانية.. أو امْبلكونة تا شاماً ، أو نطلع عقبة امْصماء نزور خالتشْ (زلفة) منومة في المستشفى في أبها شرقاً..» ص131. وترد هي بدورها : « ومّي فاطمة سخية بيمينها، سخية بلسانها، تشعر كل صباح أنها ملزمة أن تنسج حكاية لزوجة ابنها من هذا المطر الصامت الذي خيم على واديها، تمضي بـ (كنزة) عبر صحراء قاحلة من السكون الذي ملأ فضاءات الأودية إلى فضاءات تملؤها روائح زكية..» ص146.

ويقول (بُو لحاف) لخالته (فضة) معرفاً بزوجته : « كنزة بنت البيت الكبير المضياف، حفيدة شيخ المشايخ في أعراف المشيخة لدى منطقة القبائل الكبرى بالجزائر، بنت المجاهد والضابط... كرم يتمازج مع كرم فاطمة من خلال مدّ وجزر مياه البحر المتوسط يحاكي زبد موجه سيول التهائم..» ص156.

لقد عَهدتْ والدتها وجيلها بالجزائر كادحات عاملات مربيات مسؤولات عن الحياة مسؤولية الزوج بل وأكثر، لكن لقيت الكثير من الأجيال الناشئة من بعدهن يشعرن بملال الحياة لمجرد العمل

عـدة سـاعات رغـم المواصـلات الخاصة والمكيفة... وسـألت ما السـبب فقيل : إن طفـرة مادية نقدية حدثـت يوماً (ما) في البلـد زرعت الاتكال الذي تحول إلى تواكلٍ وسلوكٍ غريب على الجيل الذي نشأ كادحاً منتجاً حياً..

وقالـت: « مـرت علـيّ السـنون وأحببـت المجتمـع وأحبنـي ، وعرفتـه كثيـراً كمـا عرفني ، فإذا الرجل مسخّر في أبسط الأمور اليومية من الزوجة إلى الأم إلى الأخت إلى الأبنـاء ، وإذا المـرأة هي الملكـة والناهية والآمـرة... وإذا كان العالـم الغربـي أذل المرأة كثيراً مطالبا بحقوقها نظرياً ، فإني أقتـرح هنا أن تتشـكل منظمـة للمطالبة بحقـوق الرجـل وتحريـره مـن الكثير من الأعبـاء اليومية التي تسـتهلك آدميته..» ص 164.

وتتوثق العلاقة بين (ومّي فاطمة) و(كنزة) ليصنعـا معـاً كل معاني الأعيـاد وعبقها الممتـد بين (الأطلـس الكبير) و(عسـير)، ماشي ثلاجة» ص 173.

ويحيـط بكنـزة و(بو لحـاف) حب طالما سـمعنا وقرأنـا عنـه وعن لغـة القلوب.. نهيـم فيهـا بـكل جوارحنـا إلـى ملكوت الغزل.. الحب..

تأتـي والدة كنزة لزيارة ابنتها من الجزائر، وتلتقـي الفاطمتان (ومّـي فاطمة) و (يمّا فاطمة) وتبقى عشـرين سنة ، وتستغرب كنـزة كيـف يفهمـان بعضهمـا بلهجات مختلفة بين المشرق والمغرب :

« يرحم والديكـم.. أنتو تجاملون بعضكم سنين ، ولا وحده منكم تفهم لُخرى!!

ـ يا (ومّي فاطمة) : لهجتك تهامية عربية من زمانٍ حمير..

ـ وانت يا (يمّا)، يا بنت لِمْسِـيْد تاعْ فرنسا هَدْرتك رومية مخلطة أمازيغي على شويّا عربيـة.. كيفـاشْ تفهموا بعـض؟؟ راكم تجاملوا بعضكم!!

بـكل بسـاطة تجيب (لـلاّ فاطمـة): والله أفهمها.. أفهمها بقلبي وخاطري..

وتكرار الاغتيالات العشوائية رجّتْها والدتها بالتوقـف عن الكتابة حتـى لا تكون هدفاً لهم :

« عرضت لـك وجه ربي ما دزديش تكتبي كلمـة.. أعطيني عاهِـدْ ربِّي مـا تكتبيشْ حتى نموت» ص185.

قدمت كنزة إلى بيت زوجها (بو لحاف) في أرض الحرميـن وعلى عاتقهـا وعد ثقيل لوالدتهـا .. تتشـبث بشـتات أوراقها بين أدراج ممتدة من (الأطلس الكبير) إلى جبال (الحَزْ) في السروات.

وتمضـي الأيام ويغيـب الأحباب ، ومضت (ومّـي فاطمة) و(يمّا فاطمة) ومضى العم (قيس)..قدرهـا أنَ تبكـي والدَيـن فـي المغرب ووالدين في المشرق!!» ص 216.

وتأتـي (الكورونـا) ، ويأتي الحظـر، وتلجأ كنـزة إلـى بيتهـا الريفي في رجـال ألمع لتخفـي رعبهـا.. ويقلـل الحظـر، وتخرج للضـرورة « وكلما أطلت مركبتها من نفق بلدة (الشعبين) ـ مقر محافظة رجال ألمع ـــ انتابهـا حنين إلـى الحـرم المكي عند مجسم الساعة في ذلك الدوار» ص 279.

ولسـنة كاملة تلقنها والدتها كيف تعامل زوجها بتقديم قلـب (الدلّاع) الحبحب بعد تنقيتـه من الزريعة (الحب) ، ولا تعطيه إلا فخذ الدجاج ، وحتى الشـاي لا بد أن تحرك السكر...

وأخيراً تسـافر والدتها بعد عشـرين سنة لتتوفـى بالجزائر.. وتعـود للذكريات من خلال ألبوم الصور وتقول:

« أنـت كنـت موفـداً للتعليم فـي الجزائر فـي إطـار تضامـن ودعـم المملكـة لها فـي دعم النهضـة التعليميـة.. أيوه كنت آخـر دفعة توفـد، لأن الجزائر فـي نهاية الثمانينيات صار لديها أبناؤها المتعلمون المؤطرون..» ص 375.

وكل مـن عـرف أنهـا جزائريـة ينادونها بجميلة تيمناً بـ (جميلة بوحيرد)..

« أيام تختزل دهراً.. وشهور تختصر أزمنة.. لحظات بعمـر أوتاد الجبال في رجال ألمع، تصوغ ربع قرن من عمر كنزة في موطنها الجديـد.. تلتبس لديها الأزمنـة والأمكنة ما بين وطن هو مسـقط رأسها ونشأتها، وموطن تجذرت فيه قلبياً فانصهرت فيه، لتتسـع لها الأوطـان، وطن في المشـرق ووطن في المغرب» ص 419.

فالـذي تجـده لـدى (ومّي فاطمـة) ألفت رؤيته لدى جدتها في جبال البربر.

وتنـزوي الأم بولدها توصيه بزوجته : « يا ولـدي امبرهْ ضَعْفه.. خذ لها شـغالة أبرق علاها.. كيف يا ولدي لو احترقَنْ؟ يتعبرون بنا العرب.. امبرهْ أمانة عندنا لو جاها شيء كيف نقضى مع أهلها؟» ص 171.

وتطلـب منها مـع تجهيز فطـور رمضان أن تضـع القهوة بعد غليهـا في الثلاجة.. فتحتـار كيف تضع الحـار بالثلاجـة.. تبرّد القهـوة وتضعها فـي الثلاجـة وتقدمها عنـد الفطـور قائلـة لهـا : « إذا خَمْـدن امْقهـوة يـا ولـدي هبيبهـا فـي امْثلاجة » فتكتشـف أن الثلاجـة المقصـودة هي الحافظـة (الترموس) وتقـول : « آه هنا ما نتفاهموش يـا لالاّ فاطمة.. هذا ترموس

وردت (ومّي فاطمة) والدة (بولحاف) : لاوَهْ يا ابرتي.. ليس يغرّني في هرْجتها شيء.. (امْقلب) ذا يفهم يا ولدي..

أدركـت كنزة حينـذاك أن لغة القلوب هي آية الله في خلقه..» ص 176.

وعـادت كنـزة لتتذكـر أيـام دراسـتها بالجزائـر فـي المرحلـة الثانويـة (ثانوية عمارة رشـيد) في ابـن عَكنـون. وتتذكر أسـاتذتها: « هـذه الباقة مـن المعلمين مـن أزمنة المعلم المزهر حررت فكر كنزة من يرقته إلى فراشـة تهيم على صفحات المجـلات الجدارية.. وبدأت تنشـر مقالات في المجلات التعليمية، وتصوغ الخطابات المنمقة لاتحـاد الطلبة الجزائريين...» ص 180.

ومـع نهايـة الثمانينيات وبدايـة الإرهاب

أنا كنـزة بنت المجاهد السّـي عبدالقادر.. لست مغتربة في السعودية، لم أنتقل من بلدي في تمثيل ديبلوماسـي ولا في عمل ولا طالبة للجـوء.. قدمت إلى هذه الأرض الطيبـة زوجـة صاهرت فيها أهـلاً.. بنيت صلـة رحم.. انصهرت في عائلة شـاركتها في أحزان وأفراح » ص 421.

هي مجرد إطلالـة على هذا العمل الجميل ففيه كثير مما يستحق الذكر ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

المقال



العلاقة الوثيقة بين الأدب والموسيقى



محمد السنان*

@LIBRAMAS

لقد ارتبطت الموسيقى عبر عصور التاريخ برباط وثيق مع الأدب، والتصقت به حتى أصبحا – كما يعرف في علم الكيمياء – ب " الجزيئ" فأينما توجد نهضة أدبية توجد نهضة موسيقية، والعكس صحيح.

فإذا اعتبرنا أن الأدب هو فن توظيف اللغة لترجمة السلوكيات والمشاعر الاجتماعية في أسلوب سردي أو شعري مترابط من حيث الزمان والمكان والحدث، مع اختلاف الأسلوب وفقاً للموضوع المراد تناوله بالكتابة أو المشافهة. فبإمكاننا إسقاط نفس المبدأ على الموسيقى، هذا إذا ما عرفنا أن الموسيقى هي لغة قائمة بذاتها، تتكون من حروف ومن كلمات ومن جمل تطول أو تقصر، شأنها في ذلك شأن أية لغة على هذا الكوكب، لكنها أقرب إلى الشعر منها إلى النثر وذلك لأن للموسيقى بحوراً وأوزاناً كما للشعر تماماً.

ولو رجعنا للحضارة الإسلامية (مثلاً)، فسوف نجد أنها لم تعرف الازدهار إلا بعدما ازدهرت علومها وآدابها وفنونها، وخصوصاً في الفترة من عام 750م حتى عام 847م وهي الفترة التي عرفت ب (العصر الذهبي) عقب سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية. (أي من عهد أبو العباس " السفاح" إلى عهد الواثق)، والذي كان يعتبر أول خلفاء بني العباس ممن مارس ببراعة فائقة الموسيقى والعزف على آلة العود والتلحين. فقد عمل معظم خلفاء الدولة الأموية والعباسية وكذلك الفاطمية على تشجيع هذا الفن وتعهدوه بالعناية الفائقة بمقدار اهتمامهم بالعلوم والآداب وربما أكثر.

ولقد نال محترفو الموسيقى عبر كل عهود الإمبراطورية الإسلامية، مجداً خلدهم أبد الدهر، وهذا ما تثبته كتب التاريخ، مثل كتاب " الأغاني" – لأبي الفرج الإصفهاني، وكتاب " العقد الفريد" – ل- إبن عبد ربه، وكتاب " مروج الذهب" – للمسعودي، وغيرها، في ذات الوقت الذي كان الأدباء والشعراء ينعمون بنفس الرعاية. كما أن هناك علماء كباراً وأفذاذاً تعاطوا الموسيقى ومارسوها بإتقان، ويأتي على رأسهم، ابن سينا، والفرابي، والرازي، والكندي، وابن الهيثم، وابن رشد، وابن حزم، ومن الأدباء، يونس الكاتب، والخليل بن أحمد، وابن الجامع، وغيرهم الكثير.

وفي القرن العشرين حيث كانت بداية انطلاقة النهضة الأدبية والموسيقية في العالم العربي، وفي مصر على وجه التحديد، فسوف نجد أن متذوقي الموسيقى والغناء هم من فحول الأدباء والكتاب والصحفيين، وهم أكفأ من كان يستطيع تقييم مستوى العمل الموسيقي والغنائي بأركانه الثلاثة الأساسية، وهي: (النص - اللحن - صوت المغني). ومن هنا يمكننا معرفة سر ارتباط الموسيقار محمد عبد الوهاب بهذه الطبقة من كبار الأدباء والمثقفين، مثل أمير الشعراء أحمد شوقي وتوفيق الحكيم، وعباس العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني و د. طه حسين و محمود سامي البارودي وأحمد رامي وغيرهم. حيث اغترف من معينهم الثقافي والأدبي وترجمه في موسيقاه وأغانيه الخالدة. كما أنهم كانوا النقاد لأعماله دون مجاملة ودون المساس بالعلاقة الحميمية التي كانت تربطهم ببعض، بل كان يستأنس بأرائهم النقدية والتي ساهمت دون أدنى شك في ارتقائه بأعماله الموسيقية واختياراته للنصوص الغنائية، وكذلك فعلت كوكب الشرق أم كلثوم.

ففي هذه الفترة الذهبية التي تشكلت فيها النهضة الأدبية وبرز فيها عمالقة الأدب الذين سبق ذكرهم، فسوف نجد في المقابل نهضة موسيقية وغنائية موازية برز فيها أقطاب التلحين والغناء، منهم على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ سلامه حجازي، الشيخ سيد درويش، محمد القصبجي، محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، زكريا أحمد، رياض السنباطي، فريد الأطرش، منيره المهدية، عبد الغني السيد، أسمهان وليلى مراد وغيرهم.

ومع رحيل ذلك الجيل من رواد الأدب والثقافة بدأ مستوى الأدب والشعر في الانحدار التدريجي، وفي المقابل كان مستوى الموسيقى والغناء ينحدر بنفس الوتيرة حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه من فقر أدبي وموسيقي.

* كاتب وباحث ومؤلف موسيقي

نافذة على الإبداع

في ديوان «وجوه تنحت العتمة» لصالح الحربي..

صور ترسمها الكلمات وتلوّنها الأفعال.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

رسـم بالكلمـات ولوحـات ألوانها وخطوطها مستلّة من مشاهد البصر والبصيرة

ومضـات تلتمـع فتخطـف مـن اللحظة بريقها مـن الموقف جوهره ، متآلفـات فـي الأنغـام والألـوان والخضرة والنصاعة والحياة ، تسـتلّ من الطبيعة رواءها ، يتماهى ولأخرى المعشـوقة فيكـون حاصـل الجمـع منهما أجمل ما فيها وأرقّ وأكثر حياة ؛إنه يختزل - أكوانـه كما يراها - في لوحة :

ياسمين أنت (جوهر الجمال والجلال)
وأنـا الضـوء (ينيـر الكـون ويرعـى الجمال)
والغصـن (صلـب الكينونـة ومرفق العطاء)
والأوراق (رمـز الخضـرة والنضـارة والبهاء)
والجور (مذخور الحيوية وخزان الحياة ومناط البقاء
والتراب (الحاضنة والأم الرؤوم)
والماء (منبع الحياة وسر الوجود)

مقطوعة قصيرة فيها إضمامة تمتلك خارطة الحياة وأسرار الجمال مختصرة في هذه اللوحة التي رسـمها الشاعر بريشة الكلمات.

مجموعة من البورتريهات ، لوحات لوجوه عديـدة أثيرة تختزن مجموعة من اللوحات التشـكيليّة لشـخصيّات معبّر عنها بالاسـم ، يرسمها بريشة اللغـة الشـعرية مسـتعيضاً عـن الموسـيقى الظاهرة بحركة الخطوط والألـوان والتصويـر الفنـي الـذي تحتشد فيه الخطوط والألوان والحركة المتدفّقـة فـي نسـغ اللوحـة ، تكاد تضـيء بما أفعمها فيها من شـوارد الدلالات وسـحر المعاني ، فهوالفنان التشـكيليّ الـذي يحتـرف التصميـم فتأتي لوحاته زاخرة بالأناقة اللغوية بمجازاتها القريبة ورمزيتها الظاهرة والخفيّـة ؛ ولكنهـا فـي كل الأحوال مدركـة بالوعـي ومرئيّـة بالبصـر والبصيرة .

وقد اختار اللشاعر الياسمينة محوراً مـن محـاور بعض قصائـد الديوان ورمزاً قارّاً من رموزه، ارتبط بلحظات الفـرح ومبعث الإلهام ؛ فالياسـمين الـذي يضم مائتي نوع ، وهومن أكثر النباتـات التي تسـتخدم في صناعة العطور، وزهر الياسمين يحمل رموزاً متعـدّدة حسـب ألوانـه ، فالأبيـض يعبّر عن الـودّ واللّطـف والذكريات، والأصفر يـدلّ على الأناقة والجمال ، وتتسـم دلالاتها بالقلق والخوف من المجهول والتوجّس ، ملهمة الشعراء العـرب وخصوصـا نزار قبانـي الذي استحضره الشـاعر في البدء والختام وفـي قصيدته الشـهيرة التي يقول فيها:

" شـكراً لطوق الياسـمين / وضحكت لي وظننت أنك تعرفين/ معنى سوار الياسمين"

والياسمين قاسم مشترك بين عدد من الومضات ، فهي قرينة القصيدة تـارةً وهي صلـة الوصـل بينه وبين المعشـوقة (مريم) تارةٍ أخرى ، حيث



تذكرنـا بمجموعـة جـار الله الحميد (وجوه كثيرة أولها مريم) وهي قرينة تعبيريّـة عن الفـرح ، مريم هذه بما تنطـوي عليـه مـن حمـولات دلاليّة تتحول إلى رمز ، فهي البتول الطاهرة رمز للروح في نقائها وصفائها .

شـريط زاخر بالوجوه التي تختزل عقد مـن المُثل تتراءى في جملة من بوارق القول وخيالات الشـعر ، يشـار إليها مباشرة دون وسائط أوعلامات، أولهـا مريـم ثـم تتوالـى الكواكب والنجوم :

وجه أبي أحمد بن عود ، حافة القصيدة ونهر الغياب ، ورائحة الأحباب تجلّيات ثـلاث تمثّل قسـمات الوجـه المنير ، أقام عليها الشاعر خطوط لوحته التي تخيّل فها القصيـدة نهراً يقف على حافته يغالب النسيان ، لوحة تعبيرية جامعة بيـن التجريد ممثّلاً في الفقد والتجسـيد ممثلا في النهر ، الكلمات فيها خطوط وألوان والمشاعر إزميل يحفر في صخر الغياب : لوحة مكتملة بالصـوت والصـورة والألـوان التـي تتراوح ما بين الوجع ولذّة الكلام .

ووجه لأنثى أخرى (شـروق محمد يختزل معها الخطـاب فتبدوالكلمات

كالرصاص تهشّمت معهما اللغة كما تبعثرت الكلمات ، مكافئاً موضوعيّاً لساعد موهوم . صورة أخرى توغل في ضباب الوهم في تكثيف وغموض لا يكاد المعنى فيه يبين ، غير أن العنوان طلقة مسددة إلى قلب المعنى .

ويأتي بعدها وجه النقيض فتتدابر الوجوه وتتقابل المعاني ، ويبلغ المدّ ذروته توحّداً وفناءً في الآخر وما يكافئهما من كونيّات كبرى : الأرض والسماء والحياة والماء اختزال للمشهد في صور وامضة من الكلمات كالبوارق والسواطع ولا مزيد. إنه وجه لديه معروف معلوم (سهيلة بنت عبد اللّه)

وجه أخر في جدائل مضفورة من لوامع المعاني وشاهق الدلالات : تتعالق فيها الألوان والطيور والورود ، ما بين حمراء وبيضاء وداخل وخارج : جدل موّار في عمق الصورة المتحرّرة من أطر القيود ، سابحة في فضاء الدلالات ، إنه وجه معرّف معروف (شقيقة بنت محمد)

وتوالت المرايا تحمل وجوه الأحباب: وجه الأم الذي رمز إليه باللون الأزرق في معادلة الألوان حيث الصفاء والنقاء والفضاء والبحر الذي لا حدود له ، وشعريّة الألوان جزء من مجاله الإبداعي في الفن التشكيلي ، فجاءت الكلمات تحمل مختلف الألوان بما تفضي إليه من دلالات؛ فرمزية الألوان عنصر رئيس في شعريّة الديوان وفي سلسلة البورتريهات التي رسمها والتي حمل العنوان الرئيس لديوان المفردة الدالّة عليها (وجوه تنحت العتمة

" الأزرق السماوي/ لونت به /سطح المرآة /ثم / ألصقت عليه / وجه أمي"

ومن وجه الأم إلى وجه الأنثى التي تماهت مع أجمل وأنفع وأحلى الفواكه (التفاح) وقد استثمر فيها لعبة التكثير الكمّي عبر العدد ، ثم الكيفيّ من خلال العصير، صورة دينامية تسري في أوصالها الحركة عبر انهمارها العدديّ الكميّ ، ثم الرحيق الكيفي ، لون جديد من التصوير يغادر مربع اللون الرامز المجرد إلى أفق التحوّل الكيفي الملموس ، ضرب من التصوير يغادر المألوف (وجه معلوم مألوف مخصوص لدى الشاعر : شيماء أحمد)

ووجه أخر يستلّ تضاريسه من زحمة الوجوه إلى فضاء الطبيعة : الرقص في المطر بين الأشجار : غزارة في الحركة والحبور وكثافة في الخضرة والعطاء ، فتاة أسطورية يلاحق طيفها الشاعر فتتمازج مع التراب والوساد والنخيل، تركيبة تتحوّل فيها الأشياء إلى جوهر للوجود ومرفأ للكينونة (وجه وجدان ريحان) الموسوم بعنوان (فتاة عنيدة)

لون مبتكر من التصوير يتخذ شكل البورتريه موزع الملامح في أكثر من مكان من المشجب إلى النافذة بروازه هذا المحيط المخصوص الذي يؤطر من خلالها الشاعر ووجوده (سناء بنت علي) ومن الشظايا المتناثرة إلى المشاهد المتداعية عبر سلسلة من التخيّلات يسلكها في عقد من النجوم تتوالد منها الأصداف وتتناثر المعاني : صورة عنقوديّة في قصيدته (أحلام العاشقين) سلسلة من بليغ التشبيهات التي تذوب فيسها الصور وتتوحد أركان التشبيه الذات والريح توأمان والزوجة والقمر ثم الأولاد والنجوم ثم البنات والكواكب والجارة المطلقة والليل والنهار والخاتم الضّيق ، ومن حالة السكون التي تثبت الجوهر إلى الحركة التي هي مناط الفاعليّة ، فالرحلة من السكون إلى الحركة قوام استراتجية التخييل لدى الشاعر فالشمس تحرق ، والظل يتمدّد ، والعرّافة تقرأ؛ جدل الحركة والسكون فاعلية الإزميل وثبات الصخور وعملية النحت وديناميـة الإبداع .

وتتوالى الوجوه والرسووم البورتريهات، صور ترسمها الكلمات وتلوّنها الأفعال ، وينتقل إلى لغة التشكيل لغة الجسد فيرصدها عبر الكلمات ليقرأ خطوطها وألوانها وحركتها، ويتهجّاها حركة حركة ،ويقرأها سطراً سطراً ، ويدير الحوار معها معتذراً عمّا قد يرتكبه من تهجئة لملامح جسدها ، ولكنه يصرّ على أن الوضوح ديدنه، فهوالمحب العاشق الذي لا يخرم حرفاً واحداً من لغة الجسد وذلك في تشكيله لوجه (سميحة بنت غسو)

وفي (قمر تدلى) يقطع المسافة راصدًا حركة القمر الذي يتدلى من السماء والوردة التي تنالم في أحضان الربيع ، صورة مجازيّة بصرية تقبس من ظواهر الجمال والجلال في أزهى الفصول وأجملها ، وهذا ترجمة جمالية وبورتريه فني لوجه (سامية نجيب).

ومن القمر إلى السماء التي يصوّرها صاعدةً هابطه مع القبلات ، والوردة التي تزرع ثم يقطفها الريح لتنام في حضن عاشق وتمثل وجها آخر، ثم الزهور حيث تنبت على وقع الخطوات فوق الرمال لوحات تشكيلية تتوالى، تتناثر الحروف لتثير نخوة الفرسان باحثين عنها لإعدتها إلى مكانها من المفردة اللبنة التي تشاد منها القصيدة ، ومريم التي احتفى بها الشاعر حفاوة خاصة ، فهي رمز الطهر والعفاف ، وتتداعى معها صورة يوسف عليه السلام (إني لأجد ريح يوسف) ثم تتناهى صدى القصيد لتتجاوب مع أضرحة الأحبة ، وكأن القصيدة الومضة بورتريه عابر للرسم والكلمات وجه وضحة وحصة وهياء وبقية الوجوه الأثيرة يذكرها قبل كل ومضة ، ومأتم للوجود تعزفه خطى المشيّعين ذوي العمائم السوداء تتقرّى العين هذه الصور بكل تضاريسها وخيوطها وألوانها ، ومن المطر والعطر والوجه الشاحب والنخلة تتساقط وجوه الأحبة ، حركة موّارة تعج بها الوجوه ما بين الجمال والحب والشعر ، وتتداخل المشهد ما بين الأماكن المغلقة والدموع المدرارة والحزن والركن القصي، تتشكّل اللوحات الظاهرة الساطعة والقلب الغارق كالقارب الذي تحطمت مجاديفه حيث تبدوالصورة تعبيراً وجدانيّاً عما يعتمل في الصدرر ، لوحات تعبيرية بالغة الرشاقة والأناقة .



ذكريات باريس لزكي مبارك..

صراع الهوى والعقل في مدينة النور.

صالح الشحري



كانت باريس محط أنظار العرب في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، فبعد حملة نابليون على مصر ومشروع حاكم مصر محمد علي باشا التحديثي أصبحت فرنسا الدولة التي قصدها المبتعثون العرب لطلب العلم، وخرج علينا كتاب رفاعة الطهطاوي « الإبريز في وصف باريز»، ثم ظهرت كتابات طه حسين وتوفيق الحكيم وغيرهما من أدباء العالم العربي التي كانت باريس محورها المكاني، وهذا هو زكي مبارك أحد الرعيل الأول من أدباء العصر الحديث العرب يكتب كتابا عن ذكريات باريس، جمع فيه أربعين مقالا كان قد نشرها يوم ذهب إلى باريس في صحيفة البلاغ، معظم المقالات كتبت في عام ١٩٣٠م.

كتب الزيات صاحب مجلة الرسالة تعريفا بليغا بـ زكي مبارك قال فيه: إنه أحد الأدباء الذين لم يقم مجدهم الأدبي على الظرف والحظ، وإذا كان من حظ وقع في حياته فهو الحظ المنكود، لأنه تعلم بكدح قلمه، وتقدم بفضل جهاده ثم كانت الظروف التي تساعد غيره تلح عليه بالنكران والحرمان في غير هوادة.

يعرف الكاتب بكتابه فيقول «صور لما في مدينة النور من صراع بين الهوى والعقل والهدى والضلال»، في مقدمته ذكر المؤلف أنه عرف باريس معرفة قلما تقدر لإنسان سواه، وليس هذا لأنه اتصل بها نحو خمسة أعوام، وإنما لأنه



وصل إليها بعد يأس وبعد شوق، وفي كل زيارة كان ينهب محاسنها في شره ونهم، كما كان يعرف من دقائق اللغة الفرنسية ما لا يعرفه إلا الأقلون، ولم تحل الدراسة بينه وبين التأمل فيما يقع في مدينة النور.

يستهل الكاتب بالحديث عن رحلته من الإسكندرية إلى مرسيليا، و يأسف إذ لم يودعه إلا اثنان من الأصدقاء، وحيث لم يكن له من صاحب في الرحلة فقد تخير مكانا خاليا بين الظباء، إلا أن زميلا فرنسيا أقصاه عن المكان، فقضى رحلته في البحث والتأمل، كان معهم راهب شنيع الإسراف، يطلب لنفسه أجود أنواع الشراب، ثم يدعو من حوله من الشابات النواهد، ليشاركنه من هذا الورد المباح، بينما صاحبنا يتميز غيظا، لأن الراهب يفعل كل ما يريد ويظل قديسا، وصاحبنا يستكثر عليه الفرنسيون مجاورة الظباء في مجلس. وصاحبنا في بحثه الحثيث عن الرفقة يعثر أخيرا على فتاة كانت تغني على مسرح بالقاهرة، في عينيها بقايا خطيرة من سحر هاروت وماروت، وفي صوتها غنة موسيقية، وفي خطراتها تكسر وتثن، ولها رفق بارع في إذكاء نار الوجد فيمن تختار من أصحاب القلوب، ولم تكن تعبأ بمن تلقى ومن تفارق، ولكنها بعد أن سخرت بآلاف المحبين وقعت في حب شاب مصري فقير، لا يجد أسبابا للهو، ولا يملك إلا عينين ساجيتين وشبابا قويا وجاذبية تميد لهولها الجبال.

يفرد الكاتب مقالا بعنوان الحب الأثيم في باريس، وبعد أن ينتهي من تتبع هذا النوع من الإثم، يذكر أن اقتراحا تم رفضه في مجلس النواب المصري، وهو أن تنشأ دار خاصة بالمبتعثين المصريين في باريس، وقيل يومها إن من الخير للطلبة المصريين أن ينبثوا في الأوساط الفرنسية، ويعلق بأنهم انبثوا بالفعل ولكن في الحانات والقهوات!

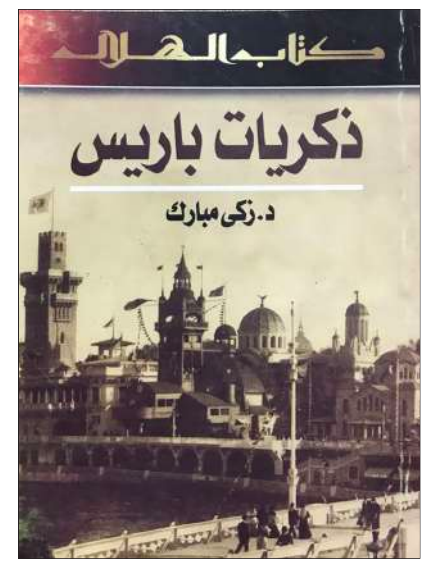
و في مقال آخر يقارن بين قهوة الجامع في باريس وبين قهوة الحلمية في القاهرة، فيمدح القهوة الباريسية، فهي قهوة عربية بكل معنى الكلمة، وحيثما رفعت فيها بصرك فمناظر عربية وإسلامية طريفة لا نقص فيها ولا تحريف، بينما تروعك الموسيقى الشرقية فتطالعك بأجمل الألحان، وفي القهوة مغنون، بعضهم من تونس، وبعضهم من بغداد، وفيها مغن من الإسكندرية، ثم ينعي على أصدقائه في القاهرة انصرافهم عن الموسيقى والغناء، وخاصة غناء الأشعار التي سمعها في المقهى الباريسي، ويقول إن هذا هو سبب التخلف في الشعر، إذ إن شوقي لولا تهالكه على الموسيقى والغناء لمات شيطانه منذ أزمان. ثم يقول إن عيب المقهى الباريسي اسمه المنسوب إلى الجامع، فقد غلبت شهرته شهرة الجامع، بسبب قهوته التركية وشايه المنعنع والجميلات اللواتي يطلبن الحب والغرام، وللعشاق فيه حركات يمجها الذوق ولا تجمل مطلقا بمحل يتصل ببيت من بيوت الله.

حي الشباب في باريس هو الحي اللاتيني، واسمه عنوان رواية

للروائي اللبناني سهيل إدريس، وتقع فيه جامعات مشهورة ومنها جامعة السوربون، وهنا ندخل إلى حديقة تجاور الجامعة اسمها حديقة لكسمبور، وأولى بها أن تُسمى (جنة الحي اللاتيني) وهي تشبه الجنة من بعض الوجوه، سدر مخضود وطلح منضود، وظل ممدود وماء مسكوب، وحور عين، إلا أن الجنة لا يسمع المتقون فيها لغوا ولا تأثيما وأما جنة الحي اللاتيني فطالما رنت فيه القُبل الأثيمة، وانعقدت فيه مواعيد اللهو والمجون. والحديقة ليست للشباب وحدهم فقد لقي فيها الكاتب مدرسا مصريا ما كان يحسب أن اللّه خلقه لوجد أو صبابة، إلى جانبه عجوز فانية شمطاء يئس من خداعها الشيطان، وهما يتناجيان بأرق من نجوى الطير.

يمتاز الحي اللاتيني بتلك الحيوية الجذابة التي تنبعث من ساكنيه وأغلبهم من الشباب، والفريق السعيد منهم هم طلبة الطب، فطلبة الآداب والعلوم مصيرهم إلى التدريس، وهذه في رأي مؤلفنا محنة من محن الحياة الدنيا لا يصبر على لأوائها إلا المحتسبون، فهم يكتهلون قبل الأوان، وهذا المستقبل المظلم خليق بأن يحبس طلبة العلوم والآداب في أقفاص من التوقر والاحتشام، من أجل هذا تنحصر ملاهيهم في لعب الشطرنج والبلياردو ومعاكسة البنات في مدرجات السوربون، أما طلبة الطب فإن حظهم من متع الحياة وصل جميع الآذان، وشاهدته أكثر العيون، وكلمة طالب طب تساوي في باريس كلمة خليع، يتابع المؤلف أنه ينقل في تحفظ ما سمع من قيامهم ببعض التجارب الجنسية في الحفلات الموسمية، وهذه مسألة لا يحب الإفاضة فيها لأنها خطرة التفاصيل، ثم ينتقل إلى ما شاهده من طلبة الطب في أحد المهرجانات مما يندى له الجبين.

يذكر أنك إذا مشيت في الحي ورأيت فتيات يتهادين وفي أيديهن الكتب والقراطيس فلا تحسب أنهن كلهن جئن للعلم مخلصات، وتذكر أن فيهن بنات شقيات قضت أزمات الحياة الأوروبية على ما فيهن من كرامة وحصانة، ثم يستدرك أن الفرنسيات بينهن قليل ومعظمهن يأتين من دول أوروبية أخرى. فإن الجمال الفرنسي أعز وأمنع من أن يبتذل في الحي اللاتيني. وفي فصل تالٍ يحذرنا الكاتب أن نتوهم أن فرنسا كلها مثل ما ذكره عن مقاهي



الحي اللاتيني، فيقول إنه تغلغل في الحياة الفرنسية فوجد أن المرأة الفرنسية ليست مبتذلة وإنما يغلب على أكثرهن النبل والطهر والعفاف، وإنه وإن كان في باريس أعشاش للرذيلة، ولكن فيها من المعاهد والكليات والملاجئ والمستشفيات ما تفخر به على كل المدن. ثم يذكر أن سكة حديد باريس -التي تسير تحت نهر السين و تحت القصور والحدائق- فاقت وهي حقيقة كل ما كان الناس يتصورون من أعمال الجن وهي خيال. كما أن عدد رواد المكاتب في باريس ممن يسايرون الحركة العلمية في العالم يزيد أضعافا مضاعفة على رواد الملاهي والملاعب والمشارب. ثم يتحدث عن حديقة النباتات وهي كما يقول أكبر حديقة نباتات في العالم، فيقول إنه استحى أنه رأى فيها شجرا ينبت في مصر أو كان ينبت فيها منذ قرون لم يكن يعلم عنه، ثم وصف كلف الناس بالحدائق والزهور ورعايتها وهندسة أشكالها وصفا بارعا، يجعلك تقدر ما يفعله القوم من أجل الجمال واجل الرقي.

مدينة باريس التي فتنت الناس مدينة لشعب عظيم هو شعب العمال، فقبل قرنين لم تكن إلا مدينة قذرة تزعج النفوس وتُقذى العيون، وهي اليوم تستطيل على لندن و برلين، وما ذلك إلا بفضل العمال، وعمال باريس شعب قائم بذاته له وطنه وتقاليده وعاداته وفلسفته وفهمهم الخاص للحياة، فإذا رأيت رجلا مجعد الوجه قذر الثياب وعليه أمارات القلق والذهول، و قد أسند ظهره للحائط فهو على الأغلب عامل، وقد تراه في القطار يوم الأحد مسرح الشعر آخذا زينته يتلمس أسباب الأنس و الحظ، ولعمال باريس أحياء بل مدن خاصة بهم في الضواحي، و يندر منهم من يسكن المدينة بسبب ضيق ذات اليد، وقد يرضى العامل الباريسي بما لا يرضى به العامل في الصعيد، فقد يسكن الغرفة اثنا عشر عاملا، ومنهم من يكتفي بوجبة واحدة في اليوم، ومنهم من لا يعرف أين تكون الحمامات، ومنهم من لا يخلع الثوب حتى يبلى، وهم مع هذا البؤس يذهبون إلى أعمالهم في السادسة صباحا ولا يعودون إلا في الثامنة مساء، ولعل السر في أن العامل الباريسي لا تفنيه الأيام بسرعة مع هذه البأساء أنه كثير الدعابة والمجون، يسخر من كل شيء و يستهين بكل شيء، ولا يكاد العمال الباريسيون يلتقون في مطعم حتى يتبادلون الطرف والنكت في هزل ساخر جذاب لا يبقى ولا يذر من أسباب اليأس والقنوط، ثم يعقب الكاتب تعقيبا تتجلى فيه براعة اسلوبه فيقول (ولو فقد العمال الباريسيون جنونهم لحظة واحدة لأفناهم التعقل والتأمل وقضى عليهم الإدراك، وما أحسب الجنون كان نعمة إلا في مثل هذه الأحوال، وعند أمثال هؤلاء الناس).

افتقدت في خاتمة هذا الكتاب الجميل ما كان يمكن للكاتب أن يكتب في المحطة الاخيرة قبل وداعه باريس، وأظن أنه لو فعل لاكتمل عقد الكتاب وزاد بهاؤه، فمثل هذا الكتاب يبقى على مر الزمان. إذ إن للكاتب أسلوباً جزلاً طريفاً ولغة جميلة، حتى لقد تأخذك روعتها عن الموضوع الذي يتحدث فيه.

الوجه الآخر للتفاصيل!

أروى الزهراني
@zahrani_arwa1

كبرنا على الانتباه للتفاصيل كلها، العاديّ والمُلهِم وما وراء السطور والأبواب المغلقة، بعضها نتاج يقظة حادة العمق، وبعضها نتاج ابتكار وحكمة، وبعضها إثر تأمل مخلص يأبى الذوبان والتقصف، ميّزتنا آنذاك هذه الفطنة لاصطياد التفاصيل ومراعاتها في غمار الغث والسمين، وضوضاء التحركات والملامح، إلى أن أضحت عِلاتنا كلها تنشأ من هذا الطبع وهذه الشيمة!

ليست المرة الأولى التي يوجهني فيها قلبي للكتابة عن التفاصيل، كتبت مرة عن القدير منها بفائق التقديس والاعتزاز، بالرغم من أني متوعكة بنقيضها، لكني أحوط الجزء الأبيض في روحي لأنه أجدر للالتفات نحوه وتبجيل كواليسه، لكننا لسنا بمنأى عن الضرر، لا سيما وإن كنا نملك تلك الرهافة التي تصيّرنا شديدي الحساسية تجاه كل لقطة حد أننا ننجو ونتعذب من ذات المشهد في أوقات مختلفة!

لقد وقفنا على الأشياء وقوفًا يُعرّيها بجلاء خالص، وإن كان في البدء له نواياه السامية والعظيمة، لكنه مع الوقت يتحول إلى ما لا يمكن تلافيه بالاجتهاد، ولا يمكن الامتناع عنه كنزعة تستطرد في الأحداث بلا توقف، فقد قشّرنا الأشياء باليقظة والتداخل والالتحام حد أن أضحت جزءًا من كياناتنا لا ينفصل عنها، جزءًا تعرفه أرواحنا ولا تحيل بينها وبينه أي عوائق في الفهم والإحساس!

فتحولت تلك اليقظة من سِمة غنية بالامتيازات إلى عِلة حقيقية تفسد اللحظة والشعور وكل دوافعنا في البحث عن خِفة نستريح فيها من أعباء الزمن...

أرتعد على حافة القول في أيامي، فالتفاصيل هي المحك، أتخشب عند منعطف الرأفة فالانتباه خادش لكل محاولة لتلافي الجرح، أستأثر التجاوز بينما تتسرب من كل ثُقب فكرة، ومن كل فكرة تفصيل يروّضها لتصبح أكثر من فكرة وأقل من واقع ملموس، لطالما كان هذا النوع من السِمات والامتيازات مصدر إرباك يشتتني عن منابعي الأثيرة للألق والأنس والسلوى، فتصيبني من جرّاء هذه التداخلات وعكة داخلية ولوعة واضحة في معالمي ككدمة إثر الارتطام بلا بوادر!

ثمة تشويش يُلطخ الصور الحالمة بغدٍ أرحب، يربك صفاء اللحظة المتعطشة بكوابيس مضت ومخاض أخرى قادمة، ثمة عطب يتضح كلما زادت الاجتهادات وتراجع الارتجال وتغيّبت عفوية الكلمة وحماسة الشعور ...

لطالما كانت الحياة لا تتجزأ وكذلك سِماتنا، فقد كان لزامًا علينا ألا نغرق في الأشياء غرقًا يصيّرها تتمركز في ذواتنا حتى لا نهلَك بفعل الإحساسات التي تنبئ بتيارات حقيقية متواجدة، لكن الاكتفاء بالأسطح لا يؤمّن أي هِبة ولا امتياز ولا يشبهنا، لذا كنا دائمًا كمن ينجو في غرقه، ويهلك في نجاته دون أن يشعر بالرُهاب من ازدواج المعايير!

لم يكن هذا التماهي في الأشياء غاية بل قدر، ولم يكن قدرنا أن نعبُر

فحسب، قُدّر لنا أن نتداخل حتى نشكل نسيجًا واحدًا معها، وأن نتفهّم ونلمس سِماتنا من بواطن ذواتنا المتمازجة في الأشياء والآخرين مثلما نلمس عِلاتنا التي نتجت إثر تداخل مؤلم في تفاصيلهم لا تردعه اللغة ولا تُوقف زحفه الاجتهادات....

تُعرّينا يقظتنا للتفاصيل مثلما تعرّي الآخر وتفصيلات الأمور، تعرّينا إذ تكشف جانبنا الأرقّ في أشد لحظاتنا انتباه؛ لأننا على خِلاف مسار التفاصيل المضنية نتصرف!

لا نقف ندًا لها، ولا نغدر بوضوحها، ولا نستغلها كقوى، بل نتكتم وكأنها محض تهيؤات لشخص موسوم بعلّاته ويعترف بها بينما كل شيء يأخذ مجراه في اليقين والإحساس والبصيرة...

أزهد عن التباهي بالمعرفة السوداء، وعن الاحتكام لعُرف الدليل السائد، أتخيّر الاتقاد في صمت والاندفاع في خفاء بمعالم عادية لا توحي إلا بطيف تعب مرجعيته الأمور الاعتيادية في تكهنات الآخرين!

لا أعرف من منا يصطفي الآخر أولًا!

فالتفاصيل تجتذب انتباهنا من العمق نحوها في كل حدث، كما أننا مادة تحرض التفاصيل على التواتر في مدارها بشفافية لا يحجبها شيء؛ لأننا كفء لالتقاط المحجوب إلا عن بصيرتنا وإن كانت كفاءة لها عواقبها غالبًا في أعماقنا!

وبرغم هذا الوضوح نتكتم؛ لأن ليس لنا في هذه المعرفة إلا التعب والإرباك، معرفة أكبر من سِعة الاحتمال، وأثقل من أن يحتويها تأويل مخالف، معرفة ملطخة بالأضداد يغلب بعضها بعضا، يشق على الروح تحويرها وتهذيبها، عدا أن تحبسها كلغم في العمق لا تستفز حيويته أي مبادرة لإحباطه، موجود فحسب كتذكير يصب في صالحنا أكثر من كونه محض مأساة ندور في جحيمها فحسب!..

في روحي جُملة من التفاصيل الشجية والقديرة والضارية، ومع تباين مرجعيتها ووقعها ومجراها لها في نفسي ذات التقدير وذات اليقين، بَيد أن كل ما يخصها أشبه بتهديد يمس سَكينة المرء وثباته؛ لأنها تشكَل تاريخ الإنسان وماهيته، حصاده وحاضره، في مصداقيتها جدوى وجوده وفي زعزعتها عدميته، جزئيات لا تُرى لكن لها على الكيانات سلطة فظيعة تتحول مع الزمن إلى قيد خانق يهدد حيويتنا كأرواح لها اعتزازها الخاص تجاه تفاصيلها!

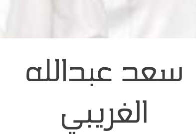
تتملكني الآن غبطة للمعفيين من هذا التشويش إثر سِماتهم، المغادرون باكرًا من ساحة الانتباه لأشياء لها تأويلاتها العديدة، والعابرون سريعًا أمام اللقطات بحيث لا يتكدس في ذواكرهم إلا المألوف، الذين نجوا من اضطرار حياكة الأضداد ببعضها في كل مشهد،

وسلمت نفوسهم باللامبالاة من دوران التأمل ومسؤوليات اليقظة، فثمة أريحية مطلقة عندما لا يكون المرء مهددًا في دواخله بدواخله، وثمة اضطرار لا يتوقف عندما يكون للمرء سِمة يحرص طيلة حياته على الولاء للحوادث للتأكد من ثباتها وصيانةً لها من التشكيك، فالتعمق في الأشياء شيمة تميز الإنسان وتعاقب عليها الحياة، أكتب هذا من موضع يقين يجرّح بهاء السمات في داخلي ويضربها ببعضها فلا قرار ولا مخرج، غير أن ما يضعني الآن أمام منعطف بسبب سماتي، هو ذاته ينتشلني من ذات المنعطف بفضلها، ولا أعرف أعتى وأجدى من التفاصيل حرزًا وأسى في ذات الوقت لخلاص مؤقت من عناء يتفاقم..

أثمّن التفاصيل كلها حدّ الخجل من تصنيفها في قالب يصبغه السواد وفي عمقها يتمركز خلاصي!

بَيد أنها مظلمة من فرط العمق والتعقيد، تلونني بأسى خالص أعجز عن تهذيبه، أسى الأشياء التي فاقت القواعد والمَقول والمعروف والمنطق، فظلت هائمة في الجهالة بها بلا إنصاف، مثلما حشرتها الآن في تصنيف مجحف ترميزه الظلام بينما لها في غير اللغة والتعبير دلالة أخرى تهيم في العدم.







النور الأزرق لمحمد الشقحاء

مزيج من القصة القصيرة والقصيرة جدا والشعر المنثور





ستة وأربعون عاما تفصل بين إصدار محمد المنصور الشقحاء الأول، وهو مجموعته القصصية (البحث عن ابتسامة) وإصداره الأخير (النور الأزرق) الذي يضم منوعات من القصة القصيرة والقصيرة جدا، ونصوصا من الشعر المنثور.

وهذا المزج بين النصوص القصصية والشعر المنثور ملفت للانتباه لأنه لم تجر به العادة، ولم يكن الشقحاء مضطرا إليه لولا إيمانه بضرورة خوض هذه التجربة. فالنصوص القصصية في هذه المجموعة تحتل ثلثي الكتاب البالغ عدد صفحاته ما يقرب من تسعين ومائة صفحة. بمعنى أنها يمكن أن تستقل في كتاب ذي حجم مناسب. كما أنه صاحب تجربة شعرية، فقد صدر له من قبل ثلاثة دواوين شعرية.

وحُبّ الشقحاء للتجريب ليس مقصورا على المحتوى فحسب، بل هناك تجربة النشر الإلكتروني، فالكتاب صدر عن دار بسمة للنشر الإلكتروني، وهي دار مغربية تعنى بنشر الكتب إلكترونيا. وأغلب الظن أن النشر الإلكتروني لم يتح للمؤلف فرصة مراجعة نصوصه بعد تسليم الملف الإلكتروني للدار، فالأخطاء اللغوية كثيرة، ومن أوضحها للعيان تصنيف المجموعة بـ (أضموضة) وقد تكررت في الأغلفة الثلاثة: الغلاف الخارجي، والغلافين الداخليين، فظننتها مقصودة، حتى عثرت على شكلها الصحيح (أضمومة) في صفحة الحقوق (الردمك).

يتألف الإصدار من اثنين وخمسين نصا، منها ثمانية وثلاثون نصا قصصيا، وأربعة عشر نصا شعريا.

تتفاوت القصص طولا تفاوتا واضحا، من القصة القصيرة جدا، إلى ذات الأربع عشرة صفحة. وتتنوع الحكايات، لكنها لا تخرج عن كونها قصصا واقعية ذات أبعاد اجتماعية، وكثير منها يتخذ مدينة الطائف مكانا لأحداثها، ولا غرو فالطائف تعني للمؤلف الكثير، فهي مرتع صباه وشبابه، والجزء الأكبر من حياته - أمده الله بالصحة والعافية - وبعض القصص تلامس المذكرات الشخصية للمؤلف.

تناولت بعض القصص موضوعات الخيانة الزوجية، والتخبيب بين المرء وزوجه الذي يرتكبه أقرباء للزوجين. كما في قصته التي اختار لها عنوان (الكمال)؛ وإن كنت لا أرى مناسبة العنوان للأحداث.

زوجان باحثان يشاركان في مؤتمر في الخارج، تصحبهما ابنتهما ذات الثماني سنوات، يتخلف الزوج عن رحلة بحرية للوفود المشاركة، ليرعى شؤون ابنتهما التي تركاها لمُرافقة مستأجرة من الفندق، وليرتب أمور العودة للوطن. يحين موعد الرحيل ولما ترجع الزوجة، ويسأل عنها فيُخبر أنها سافرت مع الوفد الفرنسي إلى باريس. يعود وابنته معتذرا لها عن غياب أمها بأنها انشغلت وستعود بعد أيام، في حين يتلقى صورها من باريس بصحبة رجل لا يظهر وجهه في الصور.

يعود لحضن أمه التي تسأله عن حالته النفسية، وتطلب منه أن يبحث مع أخته موضوع اختفاء زوجته فلديها الخبر المؤكد. يلتقي بأخته فتلوح له بهاتفها لتريه الصور التي جمعت بين الخائنين في باريس؛ زوجته وزوجها الذي طلقها قبل شهر.

ومن القصص القصيرة جدا هذا النموذج الذي يحمل عنوان (رسالة):

«وجد بين الرسائل التي تجمعت في صندوق بريده مظروفا يحمل اسم المدينة التي غادرها. وفي داخله شيء منها ومن أهلها. ولما استقر وراء مقود سيارته لفت نظره تمدد المظروف فوق كوم الرسائل الأخرى. مد يده وسحبه ولما فتحه لم يجد بداخله شيئا».

وفي قصة (انفصال) زوجة طلبت الخلع من زوجها وتركت له ابنهما وابنتهما. وتزوجت بموظف المبيعات المصري بمركز تموينات الحي. وبعد سنوات سافرت إلى لندن لتحضر حفل تخرج ابنتها، وتعود البنت لتعين طبيبة في مستشفى بجازان، ويقيم معها والدها حتى تستقر أمورها. أما الأم المخلوعة فتبقى في لندن ليلحق بها ابنها الذي جاء إلى لندن لإكمال دراساته العليا. ويكتشف زوجها السابق مؤخرا أنها هي الأديبة صاحبة المؤلفات التي تتناثر في أنحاء منزلهم بالرياض، وقد اتخذت اسما رمزيا لتختفي وراءه أحلامها التي دمرت حياة الأسرة.

وفي قصة (فضاء) عانس تقاعدت من العمل، واشتغلت في أعمالها الخاصة. لها بيت من دور واحد في الطائف، سكن بطل القصة جزءا منه بالإيجار. جاءت من جدة حيث تقيم مع أسرتها لتسكن في جزء

بيتهـا المخصص لإقامتها في الطائف، والتقت جارها وكان بالمصادفة قد أرسـل زوجته لأهلها إثر خلاف بينهما. التقيا في منزله لتناول طعام العشـاء ومشاهدة مباراة كرة قدم، ثم دعته إلى سـكنها لإطلاعها على مشروعاتها. تبعها عبر الباب الفاصل بين جزأي البيت، وكانت قد تهيأت لمشـروع آخر. تنبه واسـتأذن قبل أن يقع فـي المحظور، ودخل بيته ونام، بعد أن أوصد الباب بينهما.

ومـن المجموعة قصة قصيرة جدا بعنـوان (النزول) نصها: «اتهمنـي بأني أبغـض نجاحاته، غـادر مقعدنا في مقهى صحـراوي، تابعته بنظـري حتى ركب سـيارته، ولما اختفى راجعـت شـريط حياتـي، فلما لـم أعثر على سـبب غضبه، تذكـرت أنها واحدة من حالات الشـيخوخة، فتملكتني رغبة مفاجئة في البكاء».

وفـي قصـة (اللحظـة مسـتلقية) المغنية (أشـواق) ومعها طفلها ذو الأربع سنوات، ومربيته، والمسؤولة عن ملابسها؛ يحملهم بطل القصة في سـيارته إلى اسـتراحته بالطائف، وتكتشـف من (دليـل الأدباء) الملقى على (تابلوه) السـيارة أنه أديب، فتكشف هي عن هويتها، وأنها الشاعرة (جواهر) صـدر لها ديوانا (جلنار) و(فجر). عـرف بعد اتصالها به بعد الرحلة أنها مطلقة، ولها ابنة في الرابعة عشـرة تدرس في لنـدن، حيث يقيم أبوها. بعد فترة جاء الأديب إلى جدة في رحلة عمل وأقام فـي أحد فنادقها، وها هو بصحبة صديق له يتناولان طعام الغداء حين فاجأتهما بمرورها بهما، لكن المفاجأة الكبرى أن هذا الصديق هو طليقها. لم ترتبك، بل كانت في منتهى الهدوء وهي تسـأله عن ابنتها، ليقول لها إنهـا في الطريـق إليها الآن. وفعلا يـرن هاتفها. إنها هي تبحث عنها.

وفي قصة (هدية النهار) أم لابنتين تدرسـان في المدرسـة الابتدائيـة، يصلها هاتف من المدرسـة ليخبرهـا أن إحدى ابنتيها مرضت فجأة، ونقلتها إحدى المعلمات للمستشـفى، وتطلب حضور والدها للمستشـفى للاطمئنـان على ابنته. تتصل بزوجها ليخبرها أنه مشـغول، ويرسـل أحد العاملين عنده لينوب عنه. ومن هنا يتسلل هذا الغريب ليكون البديل للـزوج الغائب في أمـور البيت، وليتمكن مـن إقامة علاقة محرمة مع الأم المحرومة من عناية الزوج اللاهي.

وإذا انتقلنـا إلـى القسـم المخصـص للنصـوص النثريـة، سيسـترعي انتباهنـا أن تواريخ النصـوص متفاوتة أقدمها يعـود إلى عـام 1405 وأحدثها أواخر عام 2021. ومن هذه النصوص أختار من نص (السؤال) المقطع الآتي:

لماذا ارتهن الزمن الجديد بالخواء؟
وقد كنا نملأ الكون غنًى وغناء
كنا نركض
كنا لا نلتفت للخلف
لا يسرق لحظة وجودنا خوف
لماذا الأشياء الجميلة عمرها قصير؟
ولماذا كلما تقدم بنا العمر نحتكم للصمت؟
للفناء؟!

ومـن نـص (قانا) يعـرض ببريجيت بـاردو التـي يرمز لها بالحرفيـن : ب. ب. التي تنتقد المسـلمين بسـبب أضحيات العيد، في الوقت الذي يُذبح فيه أطفالهم في (قانا):

تدثر الوقت بالحزن
فحاولت ب. ب. ليّ يد الحقيقة
لتشغل الناس عن موت الأطفال في (قانا)
بمأساة ذبح الخراف في العيد!

وختـام الكتـاب نص بعنـوان (في انتظار السـقوط) يصف فيـه المؤلـف حالته مع الأمراض والعزلـة التي فرضها وباء (الكورونـا)، ولأهميـة الحـدث يؤرخه بدقة: صبـاح الجمعة 2021/11/19



مسافة ظل

خالد الطويل

لكل جيل ذاكرته!

هـل يصـدق القـول: إن لـكل جيل ذاكرته؟ بالنسـبة لي تسـلّقت نخلة، و"تشـعبطت" جدران منزلنا الشـعبي، ولعبت حافي القدمين، ونبت مسـمار في قدمي، وعَلِق في ملابسـي نبات البليسكان[1]، ووقفت صغيرا في صفوف السامري. ولعبت الحجـاج والطيري، والزقطه، وطالت مياسـم الكي بطني وجانبا مـن رقبتي، وشـربت العنـزروت [2]، ورحت مع أخوي المدرسـة بالدراجة بين طرقات تخترق المزارع، أشياء أخرى عشتها ومثلي من هم في سنّي وأكبر من ذلك.

وحبة ..حبة تطورت الحياة وتطورنا معها إلى أن دخل الإنترنت واكتسـحت الوسـائط الرقمية المشـهد فركبنا موجتها بخلاف أجيال فتحت عيونها مع خطوط الإنترنت الأولى. وعرفنا شـبكة الواي فاي ، والسـي دي، ثم الفلاش مومري قبل أن يحلّ عصر سـحابة تخزين المعلومات، ومثلها برامـج الكمبيوتر المتعددة والمتطورة.

وبدلاً من اسـتخدام أوراق الدفاتـر والأقلام حلّت (الكي بورد) والأجهـزة اللوحية والهواتـف الذكية بديلا، وباتـت تقدّم كل شـيء، أما البريد فلـم نعد بحاجة إلى الصناديق إلا لاسـتقبال الشـحنات العينية، وأضحت الرسـائل - مـع هوتميل وجي ميل وغيرهما - من الماضي السحيق.

هكذا شـكّلت تلك الأشياء الرقمية فضاءنا الجديد، الذي قصّر المسـافة والزمن وعناء البحث عن كتاب نسـتطيع حال توفره تحميله عَبر الإنترنت بثوان معدودة.

وكمـا أضحى الطيري والحجاج والجـري بين حقول المزارع من الذكريات، سـيضحي جانب من تلك الوسائل الحديثة جزءا من ذاكرتنا ، لكن الملاحظ أننا مع الأولى رغم بساطتها وما يحفُّها مـن مخاطر كنّا نتحرك صباحا ومسـاء تحت الشـمس نتنفس الهـواء بين البسـاتين ومعالم الحي، لكننا مع وسـائل التقنية الحديثـة نـكاد لا نبـرح مكاننا، ولا نحتاج سـوى جهـاز متصل بالإنترنت يجعل البعيد قريبا وإن كان من خلف شاشة صغيرة!

وبعيدا عما أحدثته تلك الوسـائل من قلق وشـتات، وبالرغم من إيجابياتها في إتاحة المعلومات، وتوسـيع المدارك وتيسير سبل العلم والمعرفة وتسهيل الخدمات والترفيه يبقى السؤال عريضا: أي الأجيال سيكون أكثر التصاقا واحتفاءً بذكرياته بعد سـنوات؟ من تسـلّق النخيـل، وكانت جميع ألعابـه في الهواء الطلق؟ أم من تشـكّلت معظم ذكرياته بين جدران أربعة وعَبر شاشـة جوال ذكية؟ أم أنه لن يُعدم أي جيل الحنين إلى ماضيه حتى مع تلك الوسائط؟

---

(1) البليسـكان: نبات له عدة مسـميات، ويبلغ ارتفاعه 40-20 سـم ينتشر في المزارع، ومن طبيعته أن يعلق بالملابس إذا لامسته.

(2) العنزروت من الأعشاب الحولية.



محمد الصالح نموذجاً..

قراءة استشرافية عن الشعر السعودي المعاصر



كاظم الخليفة



يستعير العنوان هذه الجملة من أمنية للفيلسوف الألماني مارتين هايدغر عندما نظر إلى الواقع الثقافي وارتداداته على وقع ضربات الحداثة وتسارعها طوال حقبات حاسمة ابتداء من الديكارتية مروراً بفلسفات عصر الأنوار... إلى العلمية والوضعية. فهذا السقوط التدريجي في الحداثة، دفع الإنسان - حسب هايدغر - ليس إلى اجتثاث الأساطير فقط، إنما قطع الطريق الذي كان يقوده إلى ماهية الأشياء، بما فيها ماهيته الخاصة، وكانت لعنة، حيث الإنسان يعيش في حياة غير أصيلة، وفي عالم بات غير قابل للفهم، مما سلمه مقيد القدمين والمعصمين إلى العلم، إلى المنطق، إلى النفعية، إلى اشتراطات عقل قسري. ويعضد هذا القول هربرت ماركوز بأن الثقافة الحديثة أفرغت الفن من مضمونه التفجيري، العنفي. فقد كان الفن فيما مضى، يعد بسعادة روحية للغاية، حتى إنها كانت أبعد من أن يبلغها أحد؛ وباتت الثقافة اليوم تجلب متعاً استهلاكية للمقتنيات الثقافية، شريطة أن يبقى الواقع الموجود من دون تغيير.

وبالعودة إلى هايدغر نجد أن لديه مخرجاً من هذا المأزق الثقافي ومخرجه من كل ذلك هو القول الشعري الذي يخلصه من هذه الكينونة المغطاة، المخفية والمشوهة بفعل التقنية. نضع خطة الطريق هذه، أو المنهج الخلاصي لهايدغر في يد، وبالأخرى نرسم ملامح الشعر المعاصر ومدى جديته في تحقيق رؤية هايدغر. حيث كان عليه أولاً، أن يؤكد حضوره ويرفع منسوب قلقه؛ ليس من أجل دفع الخطر الوجودي الذي يتهدده من منافسة الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية ومجموع الفنون السمعية - البصرية، بل من الخاصية التشاركية الموجودة في جميع الأجناس الإبداعية السابقة ما عداه والتي تكمن في سهولة قولبتها واستيعابها ضمن التقنيات الحديثة.

ومن منظور تهديدي آخر، لمنافسة تلك البرمجيات والوسائط التقنية لأهم أدوات الشاعر وتقنياته التي يوظفها في القصيدة؛ مثل الخيال اللامحدود وبعض الأساليب التعبيرية، وأبقت له فقط الأسلوب التجريدي الذي يجاهد في رفع تكثيفاته وانزياحاته اللغوية، وبما تمده به المدرستان السريالية والصوفية من تجارب كونية وجودية، حتى يتمايز ويتسامى، ويحتفظ بنعت الفيلسوف الألماني هيجل له بأنه «أسمى الفنون».

أما السريالية فبالرغم من محاولة ربطها بالصوفية – كأدونيس مثلاً - إلا أنها والصوفية بعيدتان عن أفقنا المحلي لعدم حضور التصوف كممارسة واقعية واعتناق، وتحضر فقط من خلال المدونات التاريخية وكتب الشعر الصوفي والتي تحصرها في (العرفان النظري) والذي يفتقد إلى التجربة الروحية حيث اللغة في النص الصوفي ليست وسيلة تواصلية فحسب، إنما تجربة روحية ومعاناة لا تفترق عن سائر التجارب الحسية أو الباطنية الأخرى. ومن جهة أخرى يعوز السوريالية النظام والمنطق حتى تصبح أرضية فكرية ومنهجاً ينطلق منه الشعر.

هذا عن حالة الشعر بكليته، واقعه ومآله. أما عند محاولتنا التقاط نماذج معاصرة لاستشراف مستقبله من خلال إصدارات شعرية شابة، فلنا أن نفعل عمل القراءة بالمنهج الوصفي التحليلي وكذلك نظرية التلقي على ديوان أحد فتيته وهو الشاعر محمد الصالح، لمجموعته "أصداء في المسرح المهجور"، ومن إصدارات "خيمة المتنبي" لعام 2022 التي يرأسها ويشرف عليها الشاعر الكبير جاسم الصحيح.

فمن خلال مفهومي "وجهة النظر الجوالة" و"فراغات النص" كأداتين معتمدتين في نظرية التلقي، يتيح لنا هانز ياوس أن نستطلع آفاق النصوص للحصول على ثيمات محددة وملامح نستخلصها من بنية النصوص للخروج بسمات ومفاهيم تأويلية جامعة لعملية القراءة. فثيمتان بارزتان في المجموعة الشعرية، يتجلى فيهما الحب بعواطفه الرومانسية الكلاسيكية، والقلق الوجودي من خلال السؤال الشعري الذي يقترب ولا يتشابه في نتيجته مع السؤال الفلسفي، وقبلها نجري استعراضاً سريعاً على مواضيع شعرية أخرى قبل الوقوف على الثيمتين، حيث تأتي المجموعة الأولى لنصوص محمد الصالح الشعرية متنوعة المواضيع، وسنكتفي في هذه العجالة بالإشارة إلى ثلاثة منها: الوطن، والموت، والقصيدة.

• يحتفي الشاعر بالوطن كغنائية تستمد من التاريخ ثرائه الروحي، ومن الجغرافيا

ذلـك النسـيج الزاهي بمكونـات مناطقه. وطن لـم يخبو وهج ازدهـاره عبر الأجيال المتعاقبة:

من الأمس عبر اليوم تفترع الذرى
خطــى وطن فــي حلمه مـا تعثرا

•وتحظى "القصيدة" بوقفات عديدة في نصوص الديوان، يحيل إليها الشاعر قلقه علها تجد له بعض الحلول:

وأنـا علـى بـاب القصيـدة خائفاً
أجثـو، وأرجع فـوق ذاتـي أنكفئ
ثـم تـارة أخرى يحاورها ويسـتنطق

الحالـة الانفعالية التـي تحدثها القصيدة، يستديم تلك اللحظة حتى يستوعب أثرها على الروح.. علها تصبح ملاذاً:

هــي القصيـدة مـرآة الحيـاة لذا
تأتي انفعالاً، ولكـن ليس تفتعل
وهــي انزياح عــن الدنيـا نلوذ به
حتــى تدثرنـا فــي دفئهـا الجمل
نفنــي لديها اشـتعالاً ثـم تبعثنا
مــن الرماد، لنبقى الدهر نشـتعل

•وحضر المـوت في المجموعة الشـعرية في ثلاثـة نصـوص؛ أحدهـم مرثية يرى فيها الشـاعر الفقد أشد وطأة على الفاقد من الفقيد:

«سـنموت أكثـر منـك / حين يمر سـرب الذكريات محملاً بالجلنار».

أمـا النصـان الآخـران فيأتيـان ضمن سؤال الموت وطبيعته الغامضة:

البـاب مذبـوح الرجـوع، فلم نجد
قوسـاً يحدثنـا بعـودة نصلـه

هـذه أبـرز المواضيـع الشـعرية فـي المجموعـة، وعنـد الانتقـال إلـى قـراءة الثيمات، نبدأ بالحب:

•إن أول فعل للحب عند انبعاثه هو إشعال جـذوة الحساسـية المفرطة من الشـعور التي يصبح العالم بعدها منظوراً إليه بغير هيئتـه قبلاً. يجتاز دروبـاً خبرها في حنايا الإنسـان الأول. بعضهـم رفعـه إلى رتبة متعالية من الوجـود كهيجل في مقولته: «إن الحب يسـمح لنـا بأن نـرى في الآخر حضرة المطلق ذاته؛ تلك إشارات قلب يرى .. » ويتشارك في هذا المعنى مع الفلسفة الطاوية، بينمـا تجارب أخرى تعددت فيها الرؤى لكنها أبقت منسـوبه متأرجحاً بين المـادي والميتافيزيقـي. فمـا يجذبنا في قصص الحب وقصائده، ليس نهاياته، بل رحلتنـا معه في مغامرتـه المفتوحة على احتمالات اليأس والأمل.

لذلـك أي قـراءة فـي قصائـد الحب تبقى مجتزئة عند المرور السريع عليها، أو محاولة اقتباس شـواهد لطبيعة العاطفة العشقية. فقصائد الحب في ديواننا محل القـراءة هي مزيج من تلـك؛ فكل قصيدة هـي محطـة اجتازها العشـق وتـرك أثراً، كهذه الصورة من الخلق الجديد في الروح:

وتأنقـت روحـي بحبـك عندمـا
هبـت نسـائم عطـرك الفتـانِ
في دهشـتي ما زلتُ، كيف ملأتني
بالـورد، واسـتوطنتِ كل كيانـي

أو هـذا الأثر الـذي اجتاح كل خلية وكل مكمن ضنين في الروح:

«ووحـدكِ أنـتِ من ألقـاكِ فــي الأعماقِ / كأنـك ظـلُ أفـكاري، / سـكنتِ مدائـنَ الكلمـاتِ، / جُـزتِ بـكل جسـرٍ، شـاطئٍ، وزقاق».

فهذا الجريـان الأول لتيار العشـق، وهذه الهزة، هي ما يثيرنا في التجربة:

يأتي الهوى هكذا: تنساب غيمته
سهواً إلى الروحِ، يأتي بغتة مطرُ

•الثيمـة الأخـرى في مجموعـة النصوص



هي صورة الذات القلقلة والمتشـوفة إلى التسـامي عنـد محاولة الترقي على سـلم الوجود بوعي. الانهمام بالذات كما يطيب لميشـيل فوكـو أن يطلق عليـه، لا يحمل أي بعد سـلبي كالانعزال والتفرد، إنما هو حالة مـن الوعي أو شـكل مـن الاهتمام بالـذات يبديهـا المرء اتجاه نفسـه، وهو اهتمام منظم وعمل له طرائقه وأهدافه. فبالفلسفة التي تسمح للذات بالوصول إلى الحقيقـة، والروحانية التـي يصفها فوكو باعتبارها مجموعة الأبحاث والممارسـات والتجارب التي يمكن أن تكون شـكلاً من التطهر، بكليهما تحدث التحولات المؤثرة على الذات. أو ليس الشعر هو محاولة في سـياق الانهمام بالذات وجوديـاً وروحياً؟ ذلـك مع التخفيف من الشـغل الفلسـفي بتنمية السـؤال الشـعري الذي يفترق عن الفلسفة في أنه لا يطلب منه الوصول إلى إجابات حاسمة، بل تجارب يوحيها، تتقدم باتساع تجربة الشاعر في مسيرة الوعي.

ففـي مجموعـة نصوص الشـاعر نجد أن حراك الذات المنفعلة مـن قضايا الوجود قـد تفاعلت وبقوة من خـلال العبور على مفازة الشك بسلام:

اللايقيـن الذي قـد كان يجمعهم
ما زال يقطف من أيامهم (جمعه)
(هم فتية آمنوا) بالشـك، ما دخلوا
كهفاً؛ لأن ضمير الكهف لن يسعه
إلى السـؤال إذاً، مـن حيث لا حرم
عند السـؤال، ولا حـل لمن قمعه

يعبر الشاعر محطته الأولى ويبقى السؤال حارقـاً ينقلـه بين كلتـا يديه فــي تأمل ومراوحة، بين الفكرة ونقيضها، ولا يظفر ببغيتـه إلا بعـد الانصهار وكأنهـا تجربة تطهر:

يمضي لأقصى الذات، حيث سؤاله
مـا زال عن معناه ينبـش أضلعه
ويعـود بالكنـز الحقيقـة عندمـا
يبكـي، ولا أحـد هنـاك ليسـمعه

ثـم تولـد الأفـكار بعـد مخاض عسـير، كممارسـة يصـر عليها الشـاعر ويكررها بشجاعة:

من حدسـه الحيـران تولـد فكرة
وتـدور فــي قلـق مـدار عقالـه
عينـاه تسـأل، والمـزاود، والعصا
فيخـر ممسوسـاً بجـن سـؤاله
لفضولـه سـيظل يطبـخ قهـوة
ليفتـش الفنجـان عـن آمالـه

وتكون أولـى ثمرات ما تمنحـه القصيدة للشـاعر، هو انفـراز الأنا إلـى ذاتين، قبل الشعر وبعده:

«صوتـان يختصمان الآن فــي أذني / في كل فوضاهما ما عدت أسـمعني / وها أنا: اثنان، شـخص لسـت أعرفـه / وآخر كان، قبل اليوم، يعرفني».

وفي الأخير يتصالح الشاعر مع ذاته، أو أناه الجديدة ويحتفي بها:

«وأنـا اقلب صـورة في إثر أخـرى / ما أنا لـ(أنـاي) / إلا مثـل كل النـاس / والـه / لا تتركـوا الكلمـات تخنقهـا الضمائر / هي صورة / وأنا وراء الضوء / شاعر».

وفــي الختام، لعلنا ألقينـا جزءاً من الضوء على إحدى التجارب الشـابة، والتي تكشف مظهراً لتوجه الشعر المعاصر، حيث يمكن تلخيصها في أربع سمات:

الحضور البـارز لـ "أنا" المنفعلة والفاعلة مع قضايا الوجـود. أما الثانية فهي وحدة الموضـوع في النصوص الشـعرية، وفي السـمة الثالثـة نلاحـظ الميل إلـى كتابة القطعـة الشـعرية بديـلاً عـن القصيدة بالنسـبة إلى عدد الأبيات (مـن ثلاثة إلى خمسة عشـر) حسـب تصنيف ابن منظور في لسـان العرب – مادة قطع. أما الملمح الأخير للسـمات فهي التقليل من توظيف الرمـوز التراثيـة والأجنبية والأسـطورية، وكذلك التقليل من الاقتباسـات والتناص إلا ما ندر في النصوص، وهي إشـارة إلى أن التعاطي المباشر مع الواقع بإرهاصاته ومشـاغله الفكرية، يصبح بديلاً عن مجرد اسـتدعاء الأفـكار مـن مخـزون الذاكـرة وإعادة تمثلها في اللغة.

حديث الكتب

نزهة في «مرافئ الكلمة» لحمد القاضي

تأصيل الوفاء وحب العطاء في القلوب.

صادق الشعلان





يأخذك الأديب حمد القاضي إلى مرافئ ليست من صنع الحجارة بل من صنع الكلمات، يتجول بك بين جوانب منوعة عبر كتابه الذي أسماه (مرافئ على ضفاف الكلمة) والذي أورد فيه عصارة أحداث ومواقف نثرها عبر مقالات نصف قرن له سابقة، ورأى حينها ما رآه أصدقاؤه بجمعها وبطريقة منتقاة في إصدار واحد، فكان الإصدار الذي حظي بمقدمة للدكتور غازي القصيبي رحمه الله عبر فيها وبلغة شاعرية آسرة عن أسلوب القاضي في الكتابة ووروده التي ينثرها عبر المحبرة، والتي من شأنها أن تحث المتصفح للمضي قدماً في الكتاب ، ليتلقاه القاضي حينئذ بمقدمة هي بمثابة خارطة طريق.

أهدى القاضي كتابه إلى أمه رحمها الله وكأنه قصد من هذا الإهداء الوصول إلى نقطة أن الله عوّضه عن حُب الأم بحب الآخرين، أمه التي فقدها في سنٍ مبكرةٍ وبكى عليها كثيراً، فكتب" إلى أعز الناس، أمي موضي بنت صالح العليان رحمها الله، تلك التي رحلت في طفولتي ففقدت حنان أمومتها، فأدلجت أبحث عن هذا الحنان بين حبر الكلمات وحب الناس وحنايا الأوفياء ولقد لقيت بحمد الله كثيراً مما افتقدته"

جاءت المرافئ في مائة وخمسين صفحة وبأربعة فصول عنّونها القاضي بالثقافية والاجتماعية والتأملية والوطنية، نثر فيها من مواقف وأحداث وشعور بحلو الكلام وجمال الاسلوب، والذي يعطينا يقيناً على قاعدة جمالية عند هذا الرجل مزجها بخبرته التي استسقاها من حياته العملية والمجتمعية.



ورغم أن قارئ الكتاب قد يستشف بتسليط الضوء والحديث عن مواضيع قديمة إلا أن القاضي أعاد تدويرها وبطريقة تقطر جمالاً جعلها تنبض بالحيوية والحياة، وبلمسة أدبية تجلت في انتقاء الألفاظ والتراكيب وكذلك دقة اختيار النصوص التي يعزز بها كلامه سواء شعرية كانت أو نثرية.

اتسم عبر كتابته بالأمانة واستشعر واجبه في نشر القيم والفضائل وزرع الإيجابية وحب العطاء في القلوب، مع استفادة من خبرته الصحفية الطويلة في اختيار العناوين الجذابة والبعد عن العناوين النمطية المكررة ، وبعبارات مأخوذة من بيت شعر، أو من حكمة ، نذكر منها لا الحصر (أجل لا تعدم الحسناء ذامًا، ولكن.. آفة النجم أن يخاف الأفولا ، وبشاشة وجه الموظف خير من الندى، وهل لعينيك إلا الحب يا وطني، وأنا في طيبة أنهل العطر وأمحو الشجنا، والكتاب سميري حين عزّ مسامري، وفي مدخل الحمراء كان لقاؤنا) وغيرها من العناوين الشاعرية.

وإذ نعرف فقد مال القاضي في شبابه نحو كتب المنفلوطي التي وجد فيها كما يقول راحة نفسية، إذ كانت مناسبة لظروف نشأته وفقدان أمه، وعندما أراد أن يكتب كانت الموضوعات ذات الصبغة التأملية هي الغالبة على ما يكتب، ثم نحا بعد ذلك إلى الكتابة الاجتماعية متلمساً هموم الناس وقضايا المجتمع، مع عناية بالصياغة والأسلوب.

يكشف الكتاب مدى انهزامه أمام محبة من حوله له، انهزاماً وصفه بالجميل، والتي نلتمسها عبر كلماته هذه "إلى كل الأحبة الذين ضاق بهم بياض الورق واتسع لهم فضاء القلب، أجمل هزيمة عندما تنهزم أمام انتصار عواطف الآخرين وانعطاف محبتهم نحوك، إنك مهما منحتهم لحظتها من صفاء الكلمات وصادق العرفان إلا أنك تحس -في بيادر ذاتك-إنك العاجز أمام اقتدار محبتهم"

في المجمل تأثر القاضي بما يحدث حوله وحُسن التعبير عنه جعلت منه كاتب مقالة مجيد ورصين، وليس كتاب مرافئ على ضفاف الكلمة إلا تسليط ضوء على جزء بسيط عما يتسم به الأديب حمد القاضي من موهبة كتابية أوجدت له متكأ لا يتزحزح في مصاف الكُتاب الرائعين، وأجزم على ذلك.





علي الأمير



نجمةٌ على ضفاف خُلَب

في طهرِ ريحانةِ الوادي, وقلب نبي
هذي التهاميّةُ الورقاءُ من خُلَبِ
في زيِّ مُحْرِمةٍ, تسعى بلا نسكٍ
وتغسلُ الخاطرَ العلويّ في السُحبِ
جاءت تهادى كما الغفران, خطوتُها
شيء يذوبُ على أشياء لم تذُبِ
هاروتُ متّكئٌ في سحرِ خطوتِها
يوحي لماروتَ درسًا ليس في الكتبِ
درسٌ قدود التّهاميّات أعجبُهُ
وقَدّها وحده كونٌ من العجبِ
ما نازع الخيزرانُ الحقلَ سنبلةً
إلّا أطاحت رؤى الرّمّان بالعنبِ
ولا استفزّ رواءُ الشّيح عندمَها
إلّا استبدّتْ بنانُ الغيد بالذهبِ
للغصن أسبابُه, لو مادَ من طربٍ
من ذا يُفتّشُ في لموّال عن سببِ؟!
كفرتُ بالريح, ما مَسّتْ عباءَتَها
إلا وسالت غوىً شبّابةُ القصبِ
وكلّما عَدّلَ الوسواسُ فكرتَهُ
ماسَتْ نوائفُ بين الغنجِ والطربِ؟!
لو أنبتَ اللّه للنسوان أجنحةً
كانت ملاكًا, وتمشي مشي مُختضبِ
بعض التبتّلِ كالإغراء, أصدقه
تحت الرّماد, وروح الصدق في الكذبِ
ما كان للّه من قلبي صَحَا طَرِبًا
ذاتَ استقامتْ, وما للطّين برّحَ بي
يا كم أموتُ وأحيا, أستعيدُ مَهًا
قُرْبَ الرّصافة, أو ربمًا على خُلَبِ
لا لن أقول كما قال الأولى سلفوا:
" والعود في أرضه شيءٌ من الحطبِ"

صالح الصالح يكتب عن علي الدميني..

تجربة ثرية في الشعر والنقد والحياة







صالح الصالح

علي الدميني

يملؤنــي الاحتفــاء بالمبدعين الكبار، والرمــوز المتميــزة، إنــه الوسـيلة لتكـون شــبيبتنا الطالعــة دوما في صورة ســالفهم القريب مثلما التليد. ليــس فــي ناحيــة واحــدة وإنما في كل المناحي، ليس هذا فحسب وإنما للتعريف برموزنا وثقافتنا من لا يزال لايعرف عنا غير الزيــت خارج الحدود بينمــا تزخر بلادنــا بــكل ماتزخر به بــلاد الله من تاريخ وحضــارة ومنجز ومقومات تقدم ورقي وإبداع.

القامــة علــي الدميني، رمز وطني وإنســاني، وهو حالة شــعرية عندما ينثر القول، أو يضربه صورا بفرشــاة اللغــة، أو يعتلي المنابــر، وهو واحد مــن جيل منه شــعريا / أحمد الصالح (مســافر) والدكتــورة / فوزيــة أبــو خالد / وســعد الحميدين، وســرديا / محمد علــوان / وعبدالله الســالمي / وفهــد الخليــوي / وجبيــر المليحان/ وعبدالعزيز مشــري هذا الجيل أسميه الجيل الثالث في تاريخنا الأدبي، وهو جيل أحسبه ولد فنيا بعد الهزيمة أي بعد سنة 1967م.

لعلــي الدميني عدد مــن الإصدارات فاتحتهــا في الشــعر (ريــاح المواقع) وفي الســرد (الغيمة الرصاصية) وله نشــاطه في النشــر، منذ مربد اليوم وحتى دورية (النص الجديد) والتأليف والفضاء الالكتروني،

قبل نحو عقود أربعة يجترح شــاعرنا الشــجاعة. يقــول (لأخــرج الجســد المسجى من منزلي إلى قبور المطابع، ومخازن الباعة)

لنترك لشاعرنا الكبير أن يقول:

دعانــي عــرف ثــوب البحــر، أفرغت الفؤآد مــن المخــاوف وانهمرت إلى مســيل الخبت ...هذي بلادي لم أكن أغتابهــا فــي الليل، بل أهــذي بوقع تحرك الرعيان في عرصاتها البيضاء) من قصيدته (الخبت)

ويقول:

(يخرجــن مــن بيــروت / كــم ثوبــا سيلبســنا نهــار الحــزن يــا بيــروت، سأقول للشهداء هذا معطفي معكم، ســأرقص حين تمتلئون في التابوت

...) مـن قصيدتـه - البواخـر 1982م)

الغيمة الرصاصيـة، نص فائق الصعوبـة، أظنـه لـم يكتـب لغيـر أهلـه، وكثير مـن الذين يرفضونه؛ إما لأنهم يتناقضون مع الروائـي ذاتيـا، أو لأن لهم مقدماتهـم الخاصـة فـي مقاربـة النصـوص، أو لأنهـم ممـن ذرفوا الدمـوع يوما على نظـرات وعبـرات المنفلوطـي بأسـلوبه الراقي السـهل وذاك مـا يعجبهـم، أو لأنهم ليسـوا مـن قراء الرواية، مثل أسـتاذنا الكبير (أدونيـس) ومثلي كثيرا. وإن غلب على ظني أنه في يوم (ما) سيتكشـف أن هـذا النص ربمـا يكون أهم مـا كتبه علي الدميني على الإطلاق.

عن انتفاضة أطفال الحجارة في فلسطين نقرأ من قصيدته (لك ... كمـا أنـت): يـا أيهـا الزمن النـؤوم ضحـى/ يا أيهـا الزمن البـذيء كفـى / يا أيهـا الزمن الـرديء ألا انحنيـت؟ / فقد أتى زمن الحجارة.

ديوان بياض الأزمنة

مـن قصيدة أهداهـا إلى أحمد الشملان / البحرين

تدهشك لعبة (اليكونات):

/ وليكـن خلـف صمـت الكتابة ظـل الـكلام/ وليكـن للحروف القتيلـة فـي حبرهـا قبـة من عـزاء/ وليكن لحبيبـي علي.../ وليكـن لي ..../ ولتكن سـهرة الليل/ ولنهيء لنشوتنا حجرا في الجبال/ ورياحا شمال/ وليكن أن ينام الشجر/ وليكن للأصابع أن تتشـابك تحت قميـص المطر/ وليكن شاسـعا مـا يؤرق ريش الحمـام/ ولتكـن لحبيبـي..../ وليكن أن يضل/ وليكن للمحب اختيار علامتـه الفارقة/ وليكن لـي احتفاظي بما يتبقى / لكيلا تئن السطور.

مـن قصيدتـه فوضـى الـكلام ديوانـه (بأجنحتهـا تـدق أجراس النافذة) وهي نتف تبقى مخلة إن لم تقرأ كاملة في سـياقاتها في ذلك النص المدهش.

ومن قصيدته (صباح النساء) هذه الصورة التي يؤرخ لها بالسـادس من نوفمبر:

أتانا على البعد أن الإناء تجمع في المـاء / أن النسـاء/ يلـدن لنا غير أطفالهن / وينقشـن في سـاعة خيـر أسـمائهن / ويكتبـن، قـل واعملوا سيرى الخلق أعمالكن.

ديوان (مثلما نفتح الباب)

مـن قصيدته (وقفة) تمر بنا هذه الصـورة: بين هـذا الكثيـر الذي يتبـرج فـي الشـرفات «أدوزن » أغنيتي / ثم أوغل في داخلي باحثا عن قليلي.

ديوان (خرز الوقت)

لقـد كتـب علـى الدمينـي باحثا وناقـدا وصـدر له من المؤلفات:

1) ربيـع السعودية2004

2) زمـن للسـجن أزمنـة للحريـة 2005م

3) أيـام فـي القاهرة2006 م

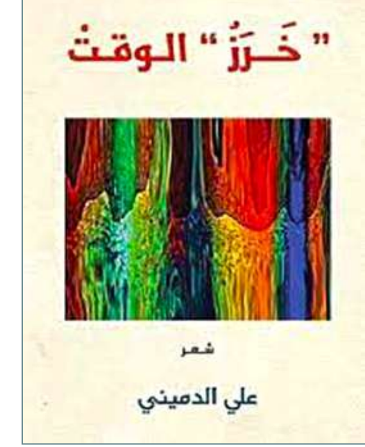
4) أمام مرآة محمد العلي 2012م

5) شجر الأغاني / قراءة نقدية في التكويـن الشـعري لتجربة فوزية أبو خالد

كمـا صدر كتابـان عنـه أحدهما (علي الدميني) دراسـات وقراءات نقديـة وشـهادات، عـن تجربته الشـعرية والثقافية) إعداد: نادي المنطقة الشرقية الأدبي 2015م

والثانـي: قلـق القـوس والكتابة (قراءات نقدية في أوراق الشـاعر علـي الدمينـي) مهرجـان بيـت الشعر الثالث- دورة علي الدميني 26-29ديسـمبر 2017م. وقـد أسهم كوكبة من الشعراء والنقاد والأدبـاء والكتـاب داخليـا وعربيا بآرائهم في الكتابين .

ويبقـى شـاعرنا وأديبنـا الكبيـر مبثوثـا في كل ما خطـه قلمه أو جاشـت به مشـاعره، أوتناول من خلاله ... أو تناوله سواه، فيما ألف أو درس أو نشـر أو ناظر وحاضر، أو نشط، لا يمكن اختصـاره فـي قصيـدة أو مقال، إنـه بكله سـلوك وتصـرف والتـزام بقـدر ما هو إبداع وفكـر وعطـاء، وفي مقام كهذا لا أملـك إلا أن أحيي الأستاذ الكبير.









نَبْعُ الطِّيبِ

أُنْشِدَت في حفل الاحْتِفاءِ بالزميل الدكتور زياد عبد الرحمن السديري.

مُنْذُ عشْرينَ نَذْرعُ البيدَ ذَرْعاَ
في ضِيافاتِ مَن يجودُ ويرْعَى

طافَ فينا الرُّبوعَ بيداً وحَضْراً
وغَشَيْنا الأرْجاءَ صُقْعاً وصُقْعَا

وحَبانا بلُطْفِهِ وسَماحٍ
وعَرَفْنا فيه المَكارِمَ مَسْعَى

سابِغُ الجودِ واسِعُ الصّدْرِ حِلْماَ
ينْبعُ الطِّيبُ مِنْ مُحيّاهُ نَبْعَا

وحَفِيّ بالنّاسِ مثلُ أبيهِ
وكريمٌ حازَ الفَضائلَ طَبْعَا

وسَجايا تجمّلَتْ بِحياءٍ
وشُموخٍ، ولمْ يَضِقْ قَطُّ وُسْعَا

ورعانا في حِلّنا وارْتِحالٍ
واحْتَفَى بالجميعِ وِتْراً وشَفْعَا



شعر: عبد القادر بن عبد الحي كمال

د. زياد عبد الرحمن السديري

يا أبا طارِقٍ تساميْتَ عِزّاً
وبَذَلْتَ الجُهودَ للمَجْدِ تَسْعَى

يا ابْن مَنْ صاغَ للإمارةِ نَهْجاً
لِرُقِيِّ الإنْسانِ فَرْداً وجَمْعَا

وبَنَى دَكّةً لِهاشِلِ لَيْلٍ
يجِدُ الدِّفْءَ والكَرامةَ نَجْعَا

ولِمَنْ في خُدُرِهِنَّ مَجالٌ
لِلدِّراساتِ في المَدارِسِ طَوْعَا

أنْتُمُ لِلمَهامِ حَزماً وعَزْماً
ولِمَنْ صالَ في الحِمَى نالَ رَدْعَا

أنْتُمُ المَجْدُ زرْعُهُ وحَصادٌ
ولأنْتُمْ لِلفَضْلِ ريفٌ ومرْعَى

مَنْ يَغِبْ منْكُمُ يُوصِّي بِطيبٍ
وتُصِيخُونَ لِلمَكارِمِ سَمْعَا

يا رعَى اللّهُ عِزّكُمْ يا السّدارَى
دُمْتُمُ لِلغريبِ مَلْفَى وربْعَا



المصمك

تاريخنا الثقافي والإعلامي... !؟



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

قبل أربعة عقود تقريباً عندما أمسكت بالقلم بين أصابعي (كان الكمبيوتر يومها في عالم الغيب بالنسبة لنا) لأكتب بشكل راتب في الصحف والمجلات، آليت على نفسي أن أغمس حبري في حياة الناس اليومية، ولا أعدوا الواقع لحظة، فالكتابة والأفكار عندي يجب أن تُستخلص من الواقع لا من الكتب والتقارير والأحلام التي تخالط النفوس والأهواء.

وانطلاقاً من هذه القناعة الصارمة انطلقت، أرصد حركة واقعنا وأناقش القراء وأحاورهم حول ما أرى ويرون، رافعاً شماغي محيياً تارة، ورافعاً صوتي احتجاجا واستهجاناً تارة أخرى، لا أنتظر ثناءً من أحد، وغير مبال بشانئ أو غاضب، إن أرجو إلا إصلاحا، وأجري على اللّه.

حاملاً همي هذا، رسالة، طفتُ بكل المنابر التي فتحت لي أذرعها وشرفتني بالوقوف على منصاتها من صحفنا المحلية التي تصدر في كل مناطق المملكة القارة، وتلك التي تصدر في الخارج، فما خطته أناملي في تاريخنا الثقافي والإعلامي لم يعد ملكاً لي، فهو في ذاكرة التاريخ محفوظ يطالعه كل من مرّ بقرب باب الإعلام، وليس من دخلوا ساحته فقط.

والحرفيون في هذا المجال يعرفون بأن الرسالة التي يحملها الإعلام بثقل محمولات ودلالات اسم مثل اسم "المملكة العربية السعودية " والذي ظلت دائما العين التي ترى والأذن التي تسمع واللسان الذي به ينطقون، وبعد هذا وذاك العقل الذي به يفكرون، وهذا عهد وميثاق بيني وبين الوطن

ما زلت على قناعة تزداد يوماً بعد يوم بأن واحدة من أكبر آفات العمل "الإعلامي بكل مشاربه " عندنا تلكم الخطوط الوهمية الحمراء التي يضعها بعض مسؤولي الإعلام، وقد اشتكى أكثر من" إعلامي "من حقل الألغام الوهمي الذي يجعلك هؤلاء تسير فيه بحذر يحول دون كشف السلبيات بشكل واضح، كما يحول دون الاطلاع؛ اطلاع الرأي العام على بعض الأفكار النيرة والجريئة في إبداعيتها. هؤلاء المسكونون بخوف لا مبرر له يشكلون ستاراً حديدياً في وجه الفكر الإبداعي.

وقد كتبت من قبل في كبريات صحفنا المحلية عكاظ ، بأن البعض من هؤلاء يريد أن يجعل من"الإعلام " مرآة يرى فيها المسؤول صورته كما يحب هو أن يراها، وأنها بهذه المثابة تتحول إلى"إعلام" (صدى) لصوت الحدث!

والآن، وبعد إعلان رؤية المملكة 2030، أجد أن الأمر لم يتغير كثيراً، رغم مساحة التعبير الكبيرة والواسعة التي أفردها ولاة الأمر

لنا، ليس عن طريق التوجيه فحسب، وإنما بتقنين هذا الحق في التعبير، عبر مؤسسات وتشريعات لم نُحسن حتى الآن استغلالها وتوظيفها بالشكل الملائم والمطلوب. وأستطيع من خلال تجربتي الخاصة مع الإعلام قبل ربع عقود، أن أدلي بشهادة للحق وهذا فيما أحسب هو التحدي الأصعب الذي يواجه المجموعة التي تقود "إعلامنا" هل يستطيعون أن يخرجوها من عباءة "هؤلاء المسكونون بخوفٍ لا مبرر له" بعد أن يخرجوا هم أنفسهم منها؟ وهذا ما آمل وأتوقع حدوثه، وسأكون تواقاً لأن أرى كيف ستكون عليه شكلاً ومضموناً على أيدي من يقودون هذا الصرح الهام. وأن يطبعوا على إعلامنا وعلى أسلوب العمل فيه بصمتهم.

فالوطن كما نشهد يخطو بقوة وإصرار نحو آفاق نهضوية لامحدودة، عبر خطط تنموية استراتيجية طموحة، والدولة تبذل بسخاء منقطع النظير لتحقيق أهدافنا الكبرى، وميزانية هذا العام وما خصصته من موارد لتنمية الموارد البشرية تقف شاهداً على هذا. فهل أداء المؤسسة الإعلامية يتوافق ويعكس هذا على أرض الواقع، أم أن هناك فجوة بين طموحاتنا وإمكانياتنا وبين ما نحقق على أرض الواقع؟ دائماً كان، وسيظل، هو السؤال الذي يؤرقني ويستفز قلمي.

واللّه المستعان والهادي ألى سواء السبيل.

وقفة:

إلى الأقلام الصادقة:

نريد الوطنية حروفها وعباراتها بذوراً يزرعها من يحبون الوطن بصدق لنشاهد جني الثمار و الازدهار !

عسى الخفايا من الأقدار تبهجنا

عسى الجديد من الأيام يُحيينا"



العرّاف

مستورة العرابي

روّى دمي
واحتجّ عمرًا كاملاً
كي أستعدّ
وكنت أرجع طفلةً أولى على أبوابهِ
فاختارني
وانحاز لي
ثمّ استوى في القلب فاكهةً
ولم يُسعف فمي
***
روّى دمي
ذكّرته باسمي فحاول أن يدلّلني
ولم أغفر له قلقي
وأخطائي القريبة من تفلّتهِ
اصطفاني وردةً كانت تذوّب ذاتها في ذاتها
وجنى عليّ توهّمي
***
روّى دمي
هذا الضبابيّ المشرّد في جبال الضوء
عرّاف التفاصيل الصغيرة
سيّد الذكرى
ولم أعرفه عن قربٍ
تخلّى إذ دنوتُ
وهزّني جذعًا حجازيًا
وحنّ لمريمي !
***
روّى دمي
وابتلّ بي غيمًا
وأصغى لارتباك الليل بين أصابعي
وسقى جذوري بالتوجّس
كان لي ماءً أعود إليه من ظمأٍ
وذاكرةٍ أمرّ بها
وعطرًا في خرائط معصمي
***
روّى دمي
ونسيتُ في عينيه أسراري
استدلّ على مزاج أنوثتي
وجرحت حكمته
انتظرت على ضفاف النهر ضحكته
غنّيته
واحترت في شغفي به
ساقيته روحي
وقلت لحزنه الصافي تمهّل
فأوما في شرودٍ ناضجٍ نحوي
وقال: تعلّمي!

وجهة نظر



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

"مجاز عميق" مع شاعرين.

أكتب هذا الأسبوع عن أمسية جميلة لشاعرين سعوديين قرأنا لهما وعنهما منذ فترة الثمانينيات في بحور الشعر ولحن القافية، أقصد الشاعر عدنان العوامي والشاعر عبدالله الصيخان.

"مجاز عميق" هو عنوان الأمسية التي نظمها ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام، في أولى فعاليات الشراكة الثقافية مع مركز (إثراء) الثقافي بالظهران. أدار الندوة الشاعر زكي السالم وحضرها جمهور نخبوي محب للشعر والذوق الرفيع من مختلف مناطق المملكة. أما تقديم رئيس الملتقى الشاعر أحمد اللويم الشكر لكل من ساهم في إنجاح الشراكة بين الملتقى ومركز (إثراء)، فقد جاء بهياً وبحجم المناسبة.

اعتلى الشاعر عدنان العوامي منبر الجولة الأولى، فأنعش القاعة بقصائده الرومانسية التي اختارها من ديوانه الأول (شاطئ اليباب). أبحر الشاعر العوامي في قصيدة (تاروت)، بسرد شيق وتناغم عميق بين عشق الأرض وسفينة البحار:

"تاروتُ أينَ صحا جفنيْ وأينَ غفا
رآكِ ترسينَ في أهدابه فهفا".

اختار الشاعر العوامي بعض النصوص من ديوانه "ينابيع الظمأ"، فتألقت بين أحرفها المرأة والنخلة والأرض والبحر. كذلك أجاد الشاعر في إجابته على أسئلة عن عناوين قصائده، وكيف جمع بين الثنائية الجدلية في كتاباته الجذابة.

الشاعر العوامي بدأ حياته بكتابة المقال، والقصة، والمسرحية وتحول بعدها إلى الشعر. جمع بين بساطة التعبير وتوقد الخيال، فجاءت أحاسيسه صادقة وأصيلة، تجمع القديم الراسخ في قالب حداثي أنيق.

أما الشاعر عبدالله الصيخان، فقد أبدع بإلقاء قصيدته الشهيرة "فاطمة":

كأنّ النساءَ خرجن من الماءْ
وفاطمةُ وحدها خرجتْ من بَرَدْ
كأنّ ذوائبها الشهب
إن لم تعدْ إلى بيتنا، لن يعود أحدْ

تلاها بنص في رثاء الفنان الراحل طلال مداح بعنوان "زمان الصمت" للشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن:

" وترحل .. صرختي تذبل بوادي "
ونكس رأسه الصبح الكئيب
وإن مولت مالت بي نخيل
وهزت جذعها وبكى العسيب

ولد عبدالله الصيخان في تبوك، وعمل مبكراً في الصحافة محرراً ثقافياً، وتدرج إلى مدير تحرير مجلة اليمامة، ثم تحول إلى العمل الإداري في نفس المؤسسة العريقة. من دواوينه الشعرية (هواجس في طقس الوطن)، ومن الكتب التي تناولت أعماله ثقافة الصحراء لسعد البازعي، وبنت الصمت لشاكر النابلسي، وقضايا أدبية لمحمد صالح الشنطي.

هنيئاً لملتقى ابن المقرب الأدبي عقد شراكة ثقافية مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي (إثراء) لإقامة سلسلة من البرامج الثقافية والشعرية. هنيئاً أيضاً للشباب السعودي الذي أثبت جدارته في مهارة تنظيم الملتقى بما يليق بحجم وأصالة الشاعرين والحضور.

كلمة أخيرة. تساهم هذه الأمسيات، ليس فقط بتقديم الشعراء، بل أيضاً في التعريف بالثقافة السعودية بمختلف مناحيها بكل فخر واقتدار. هذه جزئية هامة من الخطوات الثقافية والبنّاءة غير المسبوقة التي تشهدها المملكة، وقد أدى الشاعران العوامي والصيخان خطوات إضافية تعكس واقع حياتنا برقي وإنسانية.

*كاتب سعودي

العدد 2701 - 10 مارس 2022م



زين العابدين
الضبيبي*

حديث مع النيل

طبتَ يا نيلُ كيفَ حالكَ قل لي
كمْ بعينيكَ من مواجع أهلي؟
غرباءٌ وأنتَ تحنو عليهمْ
وتداوي جراحهمْ وتسلي
خالعاً فضةَ المجازِ تراني
وعقيق الرؤى وخنجر جهلي
وحدكَ المستريحُ من كلِّ همّ
وأنا الهمٌّ بعضُهُ صار كُلِّي
تحتَ جنحيكَ من تلهفِ قومي
غربةٌ تعتلي وأخرى تولي
صبحُ أحداقهمْ ملامحُ صنعا
وهي تهفو لضمهمْ وتصلي
غيرَ أن الطريقَ يا نيلُ ليلٌ
بالمآسي وبالمكائدِ يغلي
أيها النيل ما أتيتُ لأشكو
أنتَ من تبدأ الحديثَ وتُملي
قهرُ صنعاءَ لم يزلْ في ضلوعي
ساخناً والعنا خلاصةُ شكلي
وهروبي إليك ما كان إلا
أملاً في لقاء خلٍّ بخلِّ
غير أني أراك قد صرت تبدو
يمني الأسى وتحمل حملي
ملح خيباتهمْ أصابك حتى
صرت مما بهم تُعذب مثلي

إييه يا نيل والمنافي منايا
فاخراتٌ بألفِ لونٍ وشكلِ
ها أنا جئت والحديث سديمٌ
ضاع في جوفه الكثيرون قبلي
ومصيري بكف لص رخيص
كلٌّ تاريخهِ بماً تحت نعلي
من قناةٍ إلى قناةٍ تراهم
كجوارٍ يبعن بخساً لنذلِ
فرقتهم قروشُ كل مرابٍ
بحياتي فلونوا حبر قتلي
واشتهوا جثتي فكانت عشاءً
ليتهم أحسنوا شوائي وأكلي
أيها النيل هل تفحمتَ مثلي
بالمآسي.. أذُقتَ محصول حقلي؟
كان حقلي على الجميع كريماً
ها أنا مثَله أوزع ظلي
مر من شرفتي الصباح كثيراً
وانقضى حاضري بإثبات أصلي
أيها النيل لم يعد في بلادي
غير ليل العنا العقيم المذلِّ
وزعتنا الرياح في كل منفى
وكسا البؤس كل شيخٍ وطفلِ

* شاعر يمني

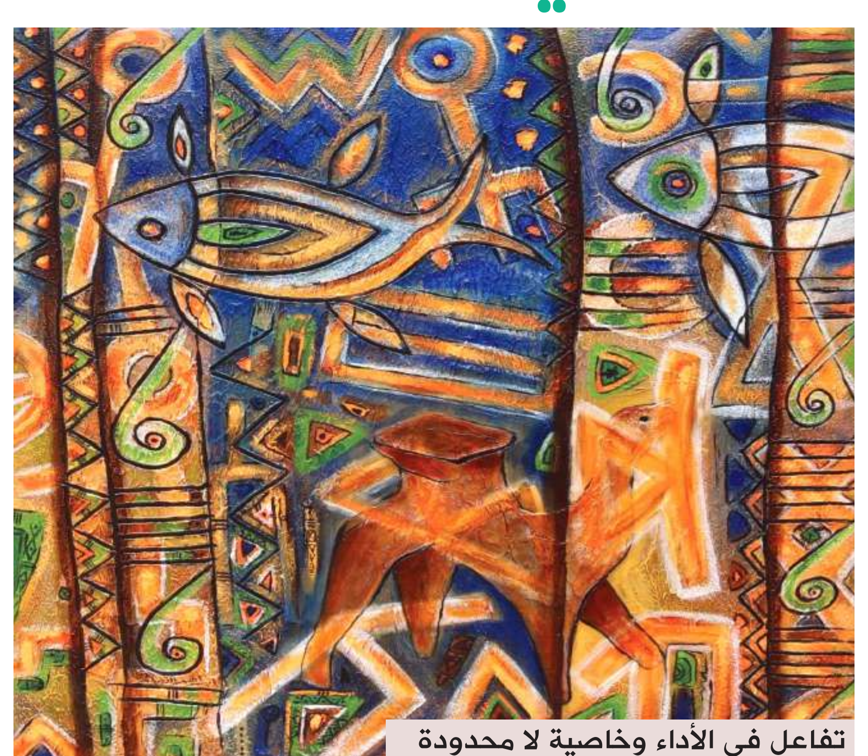
المرسم



التشكيلي
إبراهيم بن ناصر الفصّام

«ترابط» للتشكيلي إبراهيم الفصّام...

لوحاتي تنهل من تراثنا وآثارنا



تفاعل في الأداء وخاصية لا محدودة

كتبت رنا خير الدين

عمد التشكيلي إبراهيم بن ناصر الفصّام على رسم خطة فنية تسلسلية قائمة على تقديم نماذج للوصل بين الآثار والتراث للانغماس في المفهوم الحديث للفنّ الحي القائم على التشكيل والتقديم، وأنتج خلال تلك الفترة أي منذ عام 2001م أعمالاً في هذا الصدد لاقت ضجة إعلامية واسعة واهتمام متذوقي الأعمال الفنية القائمة على حضارة السدو والنجد..

من هنا، جاء اليوم معرضه الأخير "ترابط" الذي أقيم في غاليري نايلا حيث عكست اللوحات منظوره العام في الأداء ومفهومه الخاص في التنفيذ وترابطت الأفكار والمواضيع المطروحة لتشكّل نموذجاً مصغراً لمجتمع الأجداد وطريقة عيشهم والآثار التي أورثوها للأجيال، والتي اليوم تبيّن أنها أهم ما يمكن إنتاجه للتاريخ والحضارة في ظلّ النماذج الحضارية الكثيرة الموجودة.

في تفاصيل المعرض، تُعتبر هذه


بساطة الأجداد بريشة فنان


تصور خاص وقناعة شخصية

التجربــة جديــدة فــي مجتمعنــا بحيث حــرص الفنان فيها طــوال فترة العمل عليهــا بأن تكون مبنية على خطّة، ذات خطــوات عملية منفــذة لتحقيق الهدف المنشــود منهــا! علماً بأن هــذا المجال يتميــز باســتمرار الاكتشــافات الأثريــة فيــه ممــا يؤكد علــى وجود نبــع أثري لا ينضــب للاســتلهام منــه . بعد هذه التجربــة الخاصــة بالاســتلهام من آثار الجزيرة العربية، بحسب رأي الفصّام، أن يربطها مع التــراث القريب وما فيه من جماليــات تتضح في الزخارف الشــعبية الموجــودة علــى الجــدران والأقمشــة والسدو والأواني وغيرها وتقديمها في لوحات تشكيلية برؤية فنية مبنية على الجمع بينهما.

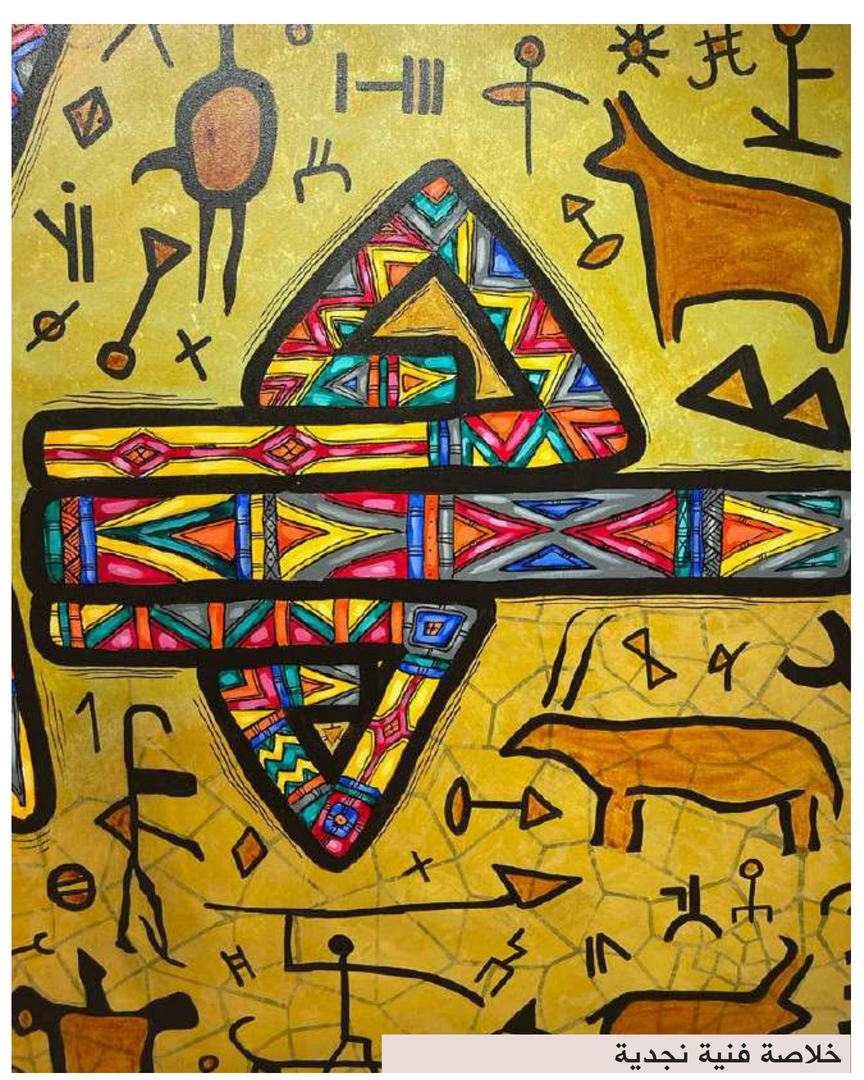
بدأ هذا المشروع مع بداية عام 1439هـ حيــث نفّذ عدة لوحات تشــكيلية جوهر محتواها "الربط" ما بين التراث والآثار.

•بداية، يتجه الفــنّ لديك نحو إمكانية التنفيذ في رســم صــورة تفصيلية عن الموروثات الحضارية في شــبه الجزيرة. كيــف يكــون الفــنّ أداة لذلك بحســب رأيك؟

من جــراء ممارســتي للفنّ التشــكيلي ومخالطتــي بمــن هم في هــذا المجال كان الغالــب على ما يقــدّم من أعمال ولوحات تشــكيلية مستلهمة من التراث بمــا يحتويه من عناصــر متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر بيوت الطين والســدو ومــا يحيط بــه، فتكــون لدي قناعة بأن أبحث عما هو أعمق من ذلك فوجدتها في الآثار وما تحويه من قطع أثريــة ونقوش علــى الجبال فــي غاية الروعة لما فيها من عفوية صادقة.

أُتيحت لي المشــاركة في بينالي تايبيه من قبل رعاية الشــباب عــام 2001م ، قدّمــت عمليــن أحدهما مــن الزخارف الشــعبية (التراث) والآخر من آثار شــبه الجزيــرة العربيــة، جــرى قبــول العمل المســتلهم من الآثــار وأُدرج في كتاب يحتوي علــى جميع الأعمال المشــاركة والمقبولة على مستوى العالم وزودوني بنســخة منه، كذلــك خطــاب تهنئة من صاحــب الســمو الملكي الأمير ســلطان بن فهــد بن عبدالعزيــز الرئيس العام لرعاية الشباب في ذلك الوقت بمناسبة هذا الســبق والإنجــاز الفني التشــكيلي (والطريف لم يطلب مني المشاركة في بينالي الدرعية وذلــك بتقديم تصميم لما يمكنك المشاركة به).

منــذ ذلــك التاريــخ وأنــا أعمــل علــى الاستلهام من الآثار والمشاركة بطريقة ممنهجــة ومرتبــة؛ شــاركت فــي عدة معــارض وكانت خلاصة هــذه التجربة تقديم معــرض في مركــز الملك فهد الثقافي بالرياض عــام 1438هـ يحتوي علــى 84 لوحــة مختلفــة المقاســات بمســمى تجربتــي الأمــر الذي ســاهم


خلاصة فنية نجدية



كثيراً فـي ردم الهوة التـي بين الفنان التشـكيلي والآثار وذلك لما تكون لديه من عمق حضاري وثقافي يسـتطيع أن ينهل منه ويبدع.

•التموضـع فـي الفكـرة يعطـي زخماً للوحات. إلى أي مرحلة يمكن للوحة أن تكون تاريخاً فنياً وثقافيا يبقى للأجيال؟

الأعمال الفنيـة مختلفة، لكن المقصود هنا هو التركيز على اللوحة المسـندية، فما أقدمـه في لوحات معـرض ترابط الحالـي، جميـع اللوحـات مضمونهـا مستلهم من تراث شبة الجزيرة العربية وآثارهـا ممـا يعطـي للمتلقـي انتماءً وعمقـاً تاريخيـاً وثقافيـاً تـم تقديمه بشـكل جميل تتوفر فيه عناصر العمل الفني.

متذوقـوا اللوحـة مختلفيـن من حيث الثقافات والتخصصات منهم العسكري والطبيـب والمهندس وغيرهـم، لذلك جمـال العمل الفني يكـون هو الجاذب الأول بعده المضمون وكيفية جمع ذلك مع مقومات العمل الفني.

•من وحي المعـرض، لِمَ اخترت عنوان المعرض ترابط؟

بدأت مشروعي الفني عام 2001م وهو الاستلهام من آثار شبة الجزيرة العربية واسـتمريت ما يقارب 16 سـنة بشـكل ممنهج ومرتب بعدها بدأت مشـروعي الثاني وهـو الربط ما بين التراث والآثار وقدّمت هذا المعرض بمسمى "ترابط" حيث إن لوحاته تربط بين التراث والآثار، والحمد لله لاقى إقبالاً وتفهماً من قبل الجمهور لهذا الطـرح المتميز والمكمل لمـا بدأت عام 2001م، يتضح ذلك فيما دون في سـجل الزيـارات وتكرار بعض الـزوار الزيـارة وأغلبهـم أجمعـوا في كتاباتهم على التميّز والتفرّد في الطرح.

•أصول الفكرة تعود للتراث والحضارة. كيف يرى الفنان عادة هذه الموروثات؟



تناغم للون والصورة

من وجهة نظـري الخاصة بأن العناصر الفنية متواجدة ولكن دور الفنان البحث وإخراجها وتقديمها بشكل فنّي يتقبّله المتلقي وينجـذب إليه ويتعمّق فيه أما بمـا يتعلّـق بالقيمة الأثريـة فهي من اختصـاص الأثريين .عملـت على ذلك حيث كانت الآثار وما فيها من جماليات أخـاذة ومغفـول عنها في مجـال الفنّ التشكيلي.

•كونـك ابـن منطقـة الدرعيـة، كيف انعكس ذلك على أعمالك؟

أنا مـن مواليـد مدينة الدرعية نشـأت وترعرعـت فيها بين بسـاتينها وآثارها فانعكس ذلك في رسمي للوحات كبيرة بألوان الجواش في المرحلة المتوسطة عن طريق معلم التربية الفنية وحصلت علـى جائـزة التربيـة الفنيـة للمرحلة المتوسطة.

•بالحديث عن الأسلوب، تتسم أعمالك بالبسـاطة المبطنة بزخم مـن الأفكار والذكريـات التـي تعكـس صعوبة في الأداء. أيهمـا أهم الوصول إلى الجمهور أم التعبير الهادف للوحات؟

ينقسـم الجمهور قسـمين؛ قسـم في مجالي بمعنى يمارس الفنّ التشكيلي، فهـذا يتفهم ظروف الفنـان ومعاناته فـي إنتـاج العمـل الفنـي مـن جميع النواحي، والقسـم الآخـر وهو الأغلب لا ينظر إلا لمـا تقدّم من عمل، فالوصول للجمهور يمكن بوضع جائزة ذات قيمة. أمـا التعبيـر الهـادف فهو يبقـى لدى المتلقي ويسـتفيد منه ويربط أسـلوب الفنان وما يقدّم به والعمل الفني كلما كثرت أهدافه وتحققت كلما تميز.

•عنـد رسـم اللوحـة، مـاذا تضـع في حسبانك؟

المشـاعر والصدق والإخـلاص واحترام المتلقـي بكافـة شـرائحه ولا يجب أن نغفل عن الناحية النفسـية لدى الفنان ومدى أثرها على العمل.

•التكاثف اللونـي النابع من ثقافة نجد ومخطوطـات الأجـداد أعطـى اللوحـة حيوية كأنمـا هـي إحيـاء للعصـور المنصرمـة. إلـى أي مدى يلعـب اللون دوراً مهماً في التقديم؟

توظيـف اللون يعتمد على قدرة الفنان وتمكّنـه مـن أدواتـه وخبرتـه المبنية على الاسـتمرارية فـي الإنتـاج وربطه بمضمون اللوحة.

•على أي سبب يقع اختيارك للون؟

بحسب مضمون اللوحة وتصميمه.

•أخيراً، كيف ترى حركة التشكيل اليوم في المملكة.

في تطور لكن تحتاج مدينة الرياض إلى صالة لعرض الأعمال الفنية، لأن مدينة بحجـم مدينـة الريـاض لا يوجـد فيها صالة عرض حكومية!

إبراهيم بن ناصر الفصّام في أسطر

من مواليد مدينة الدرعية عام 1375هـ 1955-م. حاصل على دبلوم تربية فنية عام 1395هـ (1975م).

البريد الإلكتروني ibrahim@alfassam.com

الموقع الشخصي www.alfassamart.com

شـارك فـي أغلـب معـارض المملكة الداخليـة والخارجيـة. وحصل على عدة



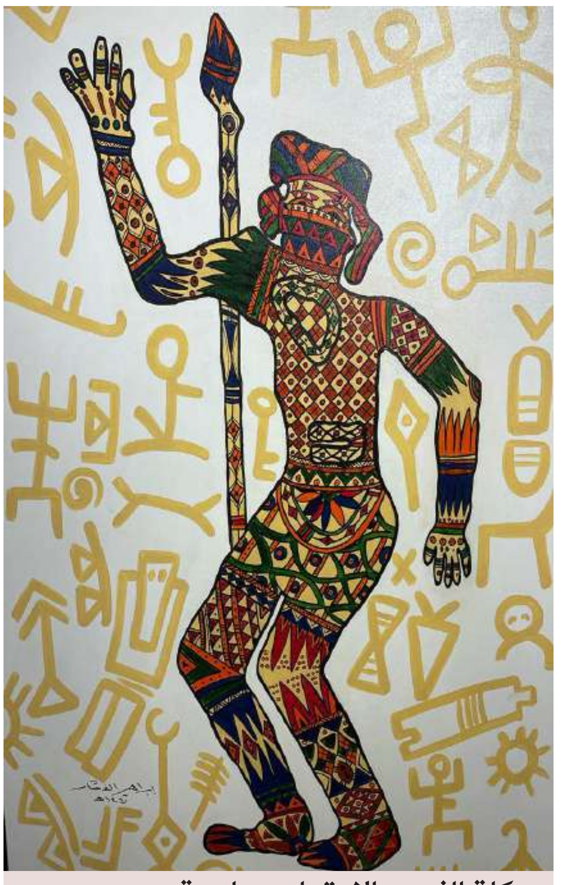
جانب من معرض ترابط

جوائز وشهادات تقدير واقتناء تتجاوز التسعين نفذ له عمل في مطار الملك فهد الدولي بالمنطقة الشرقية.

قام بتمثيل المملكة في معرض 25 فبراير السادس عشر بمناسبة الاحتفالات بالأعياد الوطنية لدولة الكويت وتتويج الكويت عاصمة للثقافة العربية لعام 2001م مع المشاركة بخمسة أعمال فنية متميزة كعضو شرف في المعرض المشار إليه.

شارك في معرض البينالي الدولي العاشر للرسم والطباعة عام2001م المقام في المتحف الوطني للفنون التشكيلية بتايبيه، وقد تم اختيار العمل من بين الأعمال التي وصلت إلى المرحلة النهائية من مسابقة المعرض وأدرج العمل ضمن كتاب يضمّ أفضل الأعمال العالمية المشاركة.

حصد خطاب تهنئة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز بمناسبة السبق والإنجاز الفني التشكيلي في معرض البينالي الدولي العاشر للرسم والطباعة في تايبيه لعام 2001م. كما أنه عضو مؤسس لجماعة ألوان للفنون التشكيلية بمدينة الرياض عام 1422هـ. وأشرف على جناح الفنون التشكيلية المقام ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي السعودي بمدينة الرباط بالمملكة المغربية، في الفترة من 7 إلى 15/10/1424هـ. وحصل على الجائزة الأولى للمعرض السابع عشر للمقتنيات للفنون التشكيلية بمختلف فروعها، (ضم المعرض عدداً من الفنانين والفنانات التشكيليين السعوديين والمقيمين وضم المعرض 250 عملاً فنياً ومشاركة أكثر من 100 فنان وفنانة).



هيكلة النسيج الاجتماعي بلوحة



نسيج تراثي على وقع آثار شبه الجزيرة العربية

ديواننا



محسن علي السهيمي

تهجَّيتُ وجهَ الغيم

وَحْدي تهجّيتُ وجهَ الغيمِ فانسَحبا
ماحيلةُ الطينِ؟..ودقُّ الغيمِ ما انسَكبا

الصافنـاتُ علـى أسـماءِنا صَهلتْ
حُمّى المسـافاتِ أذكتْ حولَنا صَخبا

العازفـونَ لصوتِ الريحِ شـهوتَهمْ
يوشوشـونَ إلـى بَـرْدِ الشـتا أَدَبا

يُدَفِّئونَ قوافي الشِّعرِ.. ما احتطبُوا
لكنهـم وهبُوهـا نبضَهـم حطبـا

لهـم تعاويـذُ مـا انفكـتْ معتّقةٌ
وبوحُهم في فراغِ الصمتِ ما اغتربا

يرقِّعـونَ ثيـابَ الليـلِ.. مـا هتكُوا
سِـترًا ومـا قطّعوا وصلاً ولا سـببا

يولّـدونَ حكايـا الوجـدِ.. أتعبَهم
خمرُ الغوايـاتِ إذ أضحى لهم طلبا

تَمُـورُ أحلامُهـم من حولِهـم زُمَرًا
دفءُ التراتيـلِ مـا أبقى لها نسـبا

حديثُهم -من سلافِ الوجدِ- أحجيةٌ
نشـيدُهم في تفاصيلِ القرى ذهبا

يقطِّعـونَ تفاعيلَ الشـجى غسـقًا
ويحصدونَ القوافي في الضحى ذهبا

تعتادُهـم غادياتُ الطيـرِ في فلقٍ
دَنُّ المزاميـرِ مـن أفواهِها سُـكِبا

تأبطُوا الصمتَ.. لا يدرونَ ما فعلُوا
واستوقفُوا الريحَ وابتاعُوا لها طُنُبا



عن الفنان اللامنتمي



عبدالله الدحيلان

لم يعد هناك من يظن بأن للغة شكلا واحـدا، فاللغات لها أشكال وقوالب تؤدي غرضا معينا، ألا وهو فهم ما يريد المتلقي إيصاله، سواء كان ذلك بالكتابة أو التحدث أو الإشارة أو الصورة أو اللوحة أو الموسيقى.. فجميعها وسائل يسلكها الإنسان بهدف التعبير عما يدور في ذهنه. لم تعد الحروف والكلمات والجمل هي من تكون اللغة، بل باتت هناك لغات متجاوزة ومتخطية لكل العقبات والحدود البعيدة والمستحيلة، ما جعل عملية التواصل ممكنة بل وأكثير تأثيرا في بعض الحالات من حاجتك لإتقان لغة ثقافة ما حتى تفهمها. ويعد الفن، بقوالبه ومساحاته، اللغة الجامعة التي تحاكي بها العالم، ومـن خلاله يتم التعرف عليك وعلى ثقافتك ومن تكون، ما يجعل الأمر ليس إنتاج عمل فني بقدر ما هو انعكاس لذاتك ومجتمعك، فالفن خُلق للفن لكنه ليس مفرغا من المعاني والـدلالات والرسائل، فالأهم أن تصل هذه كلها بطريقة جمالية إبداعية تجعله في المقام الأول فنا، وفي المقام الثاني مؤثرا، إذ أن الاثنين صنوان لا يفترقان، وإلا بات هذا العمل عبثا وتهريجا لا حاجة للمتلقي / ـة لإضاعة مزيد من الوقت في مشاهدته.

على المنخرطين في المسارات الفنية المتنوعة ادراك أننا في زمن لم يعد العمل الذي نقدمه حكرا لنا، بل تحولت تلك الأعمال إلى بطاقة تعريف يتم تناقلها عن الثقافة التي تنبع منها، وبالتأكيد أن الفنان سيكون مخطئا لو ظن أنه بلا ثقافة خاصة به، وأنه كائن يهيم على وجهه بين الثقافات يبحث له عن هوية وأسـاس للوجود، وأن الأصل في الفنان هو عدم الانتماء؛ كونه يمثل الإنسانية جمعاء!. إن هذه نـوع من الأفكار البراقة التي تجذب الفنانون وتجعلهم يظهرون لأنفسهم، وبين أقرانهم، أنهم أعمق فنا وأكثر ثقافة، بينما هي فارغة وتناقض الواقع، لذا يسهل هدمها، ما يعني الحاجة إلى التصدي لها كفكرة، حتى لا يعد الحديث بها إيجابيا، بل أمرا مستهجنا. إن مما هو معلوم أن الفن لغة عالمية وتعبر عن الإنسانية بمختلف حالاتها ومواقفها، كوسيلة ينطق بها الإنسان ويعبر عن معاناته دون الحاجة لكثير شرح وتوضيح، إلا أن التعبير عن الإنسانية ليس واحدا، فنحن وإن كنا نشترك في الخصائص الفسيولوجية والبيولوجية، أي لنا ما يميزنا عن بقية المخلوقات الحية الأخرى ويجعل لنا تسمية خاصة، إلا أن ذلك لا يعني بتاتا التطابق الأنثروبولوجي بين كافة الشعوب والأعـراق التي تتشارك ذات الكوكب، فالممارسات الثقافية ليست واحـدة، ونجد ذلـك يتمثل في الطبخ والأزيـاء والرقصات والعمارة والأسطورة.. وغيرها من الأمور الموغلة في التباين والتعدد، ما يجهض فكرة أن التعبير عن الإنسانية له صفة موحدة، بل لكل قوم طريقتهم التي يعبرون من خلالها عن ذواتهم وهويتهم، طمعا في الحصول على السعادة، وهي أساس مفهوم الحضارة.

لا شك أن العولمة، والتي لم تتوضع لخدمة البشرية جمعاء كما يتوهم البعض، جاءت بكل ما تحمله من أجل تنميط الحياة البشرية تنميطا فجا، فبت تجاهد نفسك كي تتلمس الخصائص التي تمايز فيها بين شعب وأخـر، إذ دخلت المظاهر العامة وأنماط العيش والسلوك والتفكير في منزلق يجعلها ممسوخة من ذاتها، فهي لا تنبع من حاجة الناس وانعكاسا لثقافتهم، بل هي صورة طبق الأصل مما قد تجده في أي مكان أخر، أي أنك هنا لا تضيف للبشرية والإنسانية، بل أنت عبء عليها ومساهم رئيسي في تدميرها؛ كون الأيديولوجية التي تحملها وتعبر عنها من خلال فنك إقصائية وتلغي ثقافتك وتحرمها من حق التعبير عن نفسها وعن همومها وقضاياها، فأنت لا تختلف كثيرا عمن يطمس الآثـار ويهدم المعالم الفنية لنزعة دينية متطرفة، بينما أنت تفعل ذلك لشعورك بالنقص والعار، والتحجج بـأن ذلـك سيجعلنا متقوقعين على الـذات. وفي هذا السياق هناك أمران، الأول، ليكن معلوما بأن النجاح دائما ما يكون حليف من يعبر عن ثقافته وينطلق منها؛ نظرا لأن الآخر يريد أن يتعرف عليك ووجهة نظرك لا أن تعبر أنت عنه وتعكسه بالمرآة. الثاني، لا أحد يطالب بإبراز الثقافة في الفن كفلكور متخفي أو رسالة مباشرة فجة، ولكن القصد هو التعبير عن ذواتنا المعجونة في تفاصيلها بالثقافة المحلية.

إن الـتـصـورات الـتـي يحملها بعض الفنانين عن الفن ودوره، هي نابعة من سياق عام تم فيه تشويه المعاني والمفاهيم لصالح قـوى استعمارية معينة، سخرت الفن كما سخرت كل شيء لخدمة مصالحها ومشاريعها للهيمنة على العالم، وهذا ما جعلها بالضرورة تشيطن الآخـريـن وتنعت مواقفهم وما يحملونه من أراء وأفكار بنعوت سلبية، وبالتالي نبذهم وعدم الترحيب بهم، ما أدى بهؤلاء الفنانين إلى النفور من الاختلاف وتشكيل مسار خاص لا يتطابق مع هذا النهج الاستعماري. ومن المفارقات المثيرة للسخرية كيف أن الفنانين يفنون حياتهم في المطالبة بالاختلاف والتعددية والانفتاح على الآخر، بينما هم يقفون أمام هذا النهج العنصري صامتين، وينخرطون ضمن القطيع لنشر ثقافة الرجل الأبيض بصفتها اللغة العالمية الوحيدة!.





د. سعد البازعي قبل مشاركته في مؤتمر اللغة والثقافة العربية بميلانو :

العربية تتعرض لهجمة شرسة من لغات أخرى لزحف العولمة وانتشار الإنجليزية على ألسنة الجيل الجديد .

*الاحتفاء الإيطالي باللغة العربية يذكرنا في الوطن العربي بأن علينا الكثير لنفعله لخدمة العربية

كتب أحمد الغر

يشارك الأستاذ الدكتور سعد البازعي، الناقد والمفكر المعروف وأستاذ آداب اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود، في مؤتمر اللغة والثقافة العربية الخامس الذي تنظمه الجامعة الكاثوليكية للقلب المقدس بمدينة ميلانو الإيطالية، في الفترة من 17 إلى 19 مارس الجاري، وتأتي نسخة هذا العام من المؤتمر تحت عنوان "المعجم التاريخي والتواصل الحضاري"، حيث يحتفي المؤتمر بإطلاق المعجم التاريخي للغة العربية، ويشارك في جلساته نخبة من ألمع المثقفين وعلماء اللغة العرب والأوروبيون من بلدان مختلفة، وتأتي مشاركة البازعي بورقة علمية في إحدى جلسات المؤتمر تحت عنوان "التاريخ واللغة ـ الأدب وتاريخية اللغة"، والتي تهدف إلى كشف الأبعاد الثقافية والأدبية لعلاقة اللغة بالتاريخ بشكل عام، وتاريخ اللغة بشكل خاص.

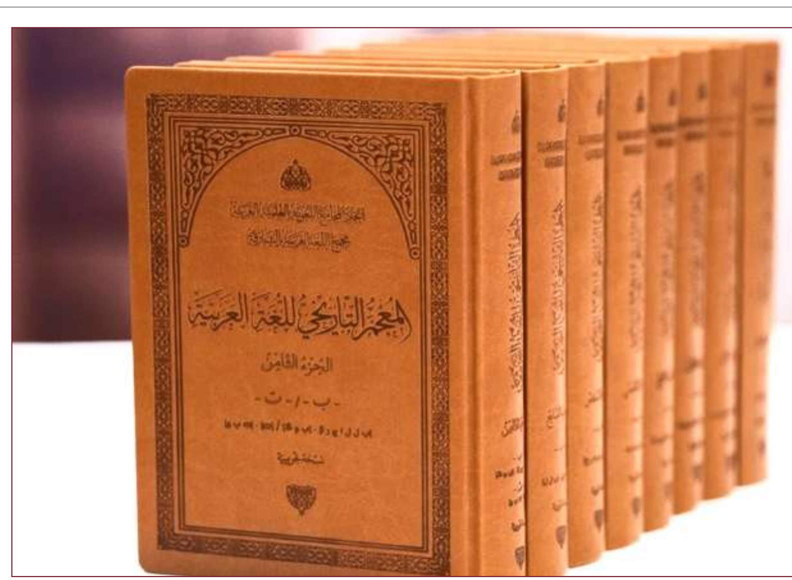
التاريخ واللغة

في تصريح خاص بـ"اليمامة" حول مشاركته بالمؤتمر، قال الدكتور سعد البازعي: "الدعوة التي تلقيتها للمشاركة في المؤتمر الدولي حول اللغة العربية كانت مفاجأة سارة لي، ليس لأني مدعو إلى مؤتمر حول لغة أنتمي إليها وأراها في أعلى المراتب فحسب، وإنما لأن من نظّم المؤتمر جامعة أجنبية أو غير عربية، احتفاء إيطالي باللغة العربية يذكرنا في الوطن العربي أن علينا الكثير لنفعله لخدمة العربية، وأننا مهما فعلنا فسيظل هناك المزيد، لا سيما وأن العربية تتعرض لهجمة شرسة من لغات أخرى نتيجة لزحف العولمة وانتشار الإنجليزية على ألسنة الجيل الجديد، بل وفي المؤسسات المختلفة"، وأضاف البازعي: "مجيء هذا المؤتمر عزز الأمل بأن الجهد يبذل لخدمة العربية، خاصة وأن المؤتمر يحتفي بمعجم تاريخي يصدر لأول مرة، وهو المعجم التاريخي للغة العربية الذي يُنجَز في إمارة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة برعاية من الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، وظهور ذلك المعجم والاحتفاء به مؤشران رائعان على تزايد الجهود، التي من بينها ما يبذل في دول عربية كثيرة منها مصر بدورها الرائد في خدمة العربية، والآن ما تقوم به المملكة العربية السعودية بعد أن تأسس مجمع الملك سلمان للغة العربية، وقبله مركز الملك عبدالله لخدمة تلك اللغة العزيزة، إلى غير ذلك مما يبهج كل حفي بالعربية وحريص على نهوضها".

يُذكر أن الجلسة التي يحاضر فيها البازعي، وهي الجلسة الرابعة في برنامج المؤتمر، يديرها أ.د. وائل فاروق، الأستاذ بكلية الآداب واللغات الأجنبية بالجامعة الكاثوليكية ومقرر اللجنة العلمية للمؤتمر، كما يشارك في الجلسة أيضا أ.د. صبحي حديدي، الناقد الأدبي والمترجم السوري المعروف، وأ.د. فواز طرابلسي، المؤرخ والكاتب الصحفي، وأ.د. باولو داكيلّي، من جامعة روما الثالثة ـ أكاديميا ديلا كروسكا للغة الإيطالية.

إنجاز ثقافي ضخم

يحتفي المؤتمر بإطلاق المعجم التاريخي للغة العربية، وهو المعجم الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ويعدّ هو الأول من نوعه الذي يؤرخ الألفاظ العربية ودلالاتها على مر العصور، ليكون بمثابة الحافظ لألفاظ اللغة العربية ومدلولاتها، يقوم المعجم على بنية هندسية دقيقة وقاعدة بيانات معلوماتية ضخمة، حيث يعالج المعجم من خلالها الأفعال ثم الأسماء،



"المعجم التاريخي للغة العربية" أكبر إنجاز عربي ثقافي في القرن الحالي وهو الأول من نوعه الذي يؤرخ الألفاظ العربية ودلالاتها على مر العصور.

مع الحرص على أن يمثل جميع الفنون العربية، من علوم عربية وبلاغية وطب وهندسة وفلسفة، وغيرها من العلوم التي استخدمت العربية أداة لتدوينها، وهو يتتبع تاريخ ميلاد الكلمات ونموها عبر العصور، وهذا ما أخذ من الباحثين الجهد الكبير في تتبع الألفاظ، وما مرت عليه الدلالات من مراحل تاريخيّة واستخدامات متنوعة.

كان التحدي الأكبر أمام هذا العمل الهام هو الكم الهائل من الألفاظ التي ينبغي أن تُجمَع لتكون موارد هذا المعجم التاريخي، والتي تم تذليلها بتسخير تقنية الذكاء الاصطناعي لاستيعاب جميع الألفاظ العربية واستعمالاتها عبر جميع العصور، بدءًا من عصر ما قبل الإسلام، وانتهاءً بالعصر الحديث، وقد وضعت اللجنة العملية للمعجم عام 2026 موعدًا لإطلاق المشروع بصورته النهائية في 70 مجلدًا، وهو ما سيشكل إحدى المفاخر العربية التي يحقّ للعرب جميعا أن يفتخروا ببروزها إلى النور عندما تنتهي، حيث سيشكل تحولًا حقيقيًا في حياة اللغة العربية وإعادة تدوينها، يُذكر أن هذا الإنجاز الذي طال انتظاره، يعدّ مشروعًا رائدًا لم يسبق أن تم وضع أي معجم من المعاجم قديمًا أو حديثًا على منواله، يعتبر جزءًا من الجهود الكبيرة التي يبذلها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في حماية اللغة العربية، والأيادي البيضاء التي أسداها سموه إلى لغة الضاد، من خلال تبنيه مبادرات النهوض بالعربية وتعزيز حضورها بين لغات العالم.

برنامج غني ومتنوع

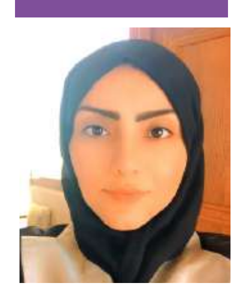
تأتي جلسات هذه النسخة من المؤتمر متنوعة وغنية بالمشاركات العلمية الرصينة، والتي تندرج جميعها تحت العنوان الرئيسي للمؤتمر "المعجم التاريخي والتواصل الحضاري"، الجلسة الأولى تحمل عنوان "المعجم التاريخي .. تشابك اللغات والثقافات"، وتديرها أ.د. إيزابيلا كاميرا دافليتو، من جامعة لا سابيينزا بروما، ويحاضر فيها أ.د. جوفاني جوبر، من الجامعة الكاثوليكية بميلانو، وأ.د. صلاح فضل، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأ.د. بيرنار سيركيليني، من الوكالة الجامعية للدول الناطقة بالفرنسية والحاصل على وسام الجمهورية الفرنسية للفنون والآداب، وأ.د. محمد صافي مستغانمي، الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، أما الجلسة الثانية فتحمل عنوان "المعجم التاريخي .. نماذج ومناهج"، وتديرها أ.د. ماريا كريستيانا جاتّي، مدير مركز بحوث اللغة العربية (CARA) بالجامعة الكاثوليكية، ويحاضر فيها أ.د. إيلتون بريفتي، من جامعة ميونخ، وأ.د. بكري محمد الحاج، رئيس معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وأ.د. مأمون وجيه، من جامعة الفيوم المصرية والمدير العلمي للمعجم التاريخي للغة العربية، وأ.د. مارتينو دياز، من كلية الآداب واللغات الأجنبية بالجامعة الكاثوليكية.

أما الجلسة الثالثة، فتأتي تحت عنوان "علم أصول الكلمات والدراسات في علم المصطلحات"، وتديرها أ.د. ماريا تيريزا زانولا، رئيس المجلس الأوروبي للغات بكلية الآداب واللغات الأجنبية بالجامعة الكاثوليكية، ويحاضر فيها أ.د. مانويل سيليو كونسَيساو، من جامعة ألغارفيا بالبرتغال، وأ.د. فرانكو ألتيماري، من أكاديميا العلوم بألبانيا، وأ.د. عبدالفتاح الحمجري، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط بجامعة الدار البيضاء، وأ.د. النحوي الخليل، رئيس مؤسس مجلس اللسان العربي بموريتانيا، أما الجلسة الخامسة والأخيرة فهي تحت عنوان "معجم الكينونة بين اللغة والشعر"، وتديرها الجلسة أ.د. فرانشيسكا كورّاو، من جامعة "لويس ـ جويدو كارلي" بروما، ويحاضر فيها الشاعر والكاتب السعودي عبد الله ثابت، والشاعر والصحفي العراقي أحمد عبد الحسين وادي، والشاعر والمترجم السوري رامي يونس، والشاعر والمترجم العراقي [illegible]اصد محمد.

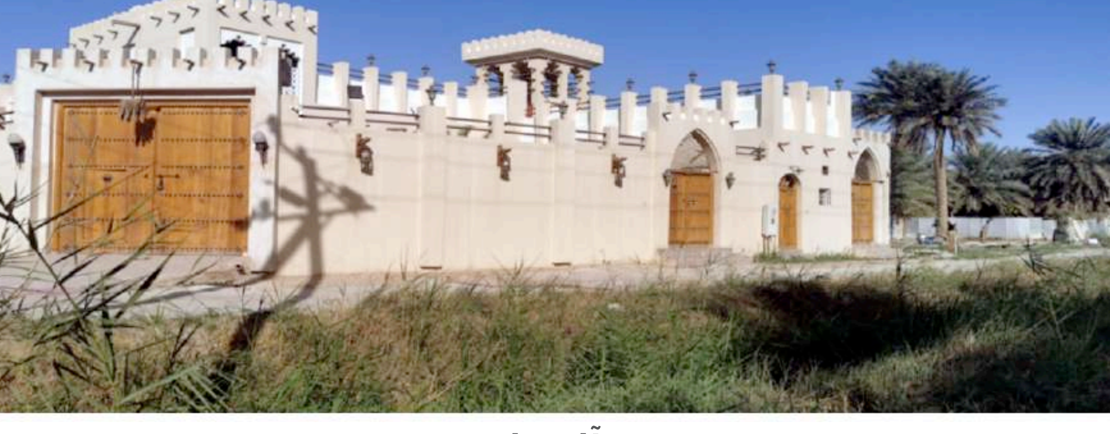
ومن أبرز المشاركين في الكلمات الافتتاحية للمؤتمر؛ الأستاذ الدكتور فرانكو أنيلّي، رئيس الجامعة بميلانو، والأستاذ الدكتور جوفانّي جوبّر، رئيس كلية اللغات والآداب بالجامعة الكاثوليكية، والأستاذ الدكتور أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب، ويقدم الحفل الموسيقي كورال الجامعة بقيادة الموسيقار هاني جرجي، كما سيتم عرض فيلم "هيبتا" للمخرج هادي الباجوري، مدبلج باللغة الإيطالية، وسيتضمن المؤتمر العديد من العروض والأنشطة الثقافية الأخرى، مثل معرض الكتاب العربي، ومعرض للخط العربي.

يُذكر أن الجامعة الكاثوليكية في ميلانو سبق وأن نظمت النسخة الرابعة من مؤتمرها الدولي للغة والثقافة العربية تحت عنوان "شهرزاد خارج القصر: كيف غير حضور المرأة في الفضاء العام في اللغة والآداب والفنون"، وكان ذلك في مارس من العام 2019، وقد سعى المؤتمر في تلك النسخة إلى الإجابة على عدد من الأسئلة التي تتناول قضايا المرأة في مجالات اللغة والإبداع منها، واقتحام المرأة العربية للفضاء الثقافي العام في مجالات التعليم والصحافة والكتابة الأدبية والمسرح وفي السينما والغناء والموسيقى، كما تناول صورة المرأة ورمزيتها في المخيال الجمعي وفي الأعمال الأدبية، وآثار ذلك على اللغة العربية المعاصرة، كما ناقشت تلك النسخة من المؤتمر العقبات اللغوية والثقافية التي تحول دون اندماج المرأة الكامل في المجتمع الأدبي.

التحقيق



رجاء البوعلي



مضيف آل فايز..

حضارة القصب السومرية في الأحساء

في مساءٍ أحسائي مُؤجج بالنخيل والعيون الجوفية، حللت ضيفة في المضيف الذهبي للأستاذ آل فايز الذي فرش " مُدة الحصير" ترحيبًا وكرمًا؛ ليضع أطباق الفاكهة الفاخرة، يحاذيها أوانٍ مملوءة بالماء، لغسل اليدين. وأقداح الشاي والقهوة العربية، مُضيّفًا لجمع من شعراء وشاعرات المنطقة على الطريقةً الأحسائية التقليدية. بهذه الأصالة أسرتني هذه التحفة المعمارية التي سافرت بنا إلى بلاد الرافدين، بينما لازلت أستند على جدارها المنسوج براحة اليد،

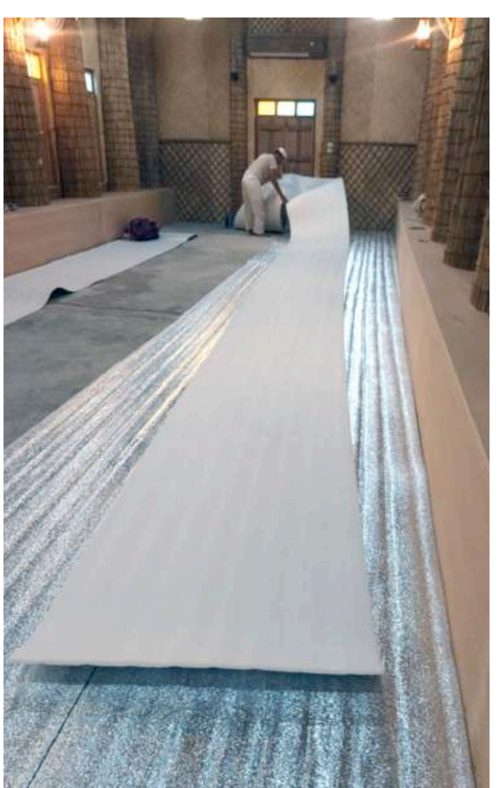
فمن هو بن فايز؟

أسره جمال الحضارة السومرية وشغله تاريخ الإنسان، فعكف على القراءة والبحث في كتب تاريخ الجزيرة العربية، ليكون عبوره عبورًا تاريخيًا عميقًا على الزمان والمكان، الأستاذ أحمد آل فايز الذي شيّد مضيف آل فايز بمدينة الطرف بالأحساء. يقول: " تعود ثقافة هذا المعمار إلى الحضارة السومرية في الألفية السادسة قبل الميلاد، إذ كانت في شرق الجزيرة العربية ثم انتقلت إلى بلاد الرافدين، أو بلاد ما بين النهرين في جنوب العراق، وقد ذُكرت حضارة القصب في ملحمة جلجامش: " اسمع يا كوخ القصب" ."

البحث والاطلاع التاريخي وقصة المضيف؟

في البداية يذكر الأستاذ آل فايز في حديثه عن هذه التجربة المعمارية أنها قامت على أربع دعائم: أولها: الملاحظة المباشرة، إثر سفرٍ قديم لبلاد الرافدين، بدأه من مدينة البصرة وانتهى بمدينة الحلة، وتضمنت هذه الرحلة زيارة أحد المضايف بمدينة الناصرية، حيث أعجب آل الفايز بهذا الفن المعماري الجميل الذي يضفي على طبيعة الريف الخلابة روحًا تتضح بالجود والكرم والأصالة. ثانيًا: مشاهدة الأفلام الوثائقية عن مضايف جنوب العراق وكيفية تشييدها بواسطة القصب والبواري بفنٍ موروث من السومريين. ثالثًا: قراءة ومطالعة كتب التاريخ والحضارة عن شرق الجزيرة العربية









وبلاد الرافدين والعلاقة بينهما وخصوصًا " المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام " للدكتور جواد علي، و "تاريخ هجر: دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية - الأحساء - البحرين - الكويت وقطر" لعبدالرحمن بن عثمان الملا، وتاريخ القطيف والبحرين وكتب حضارة (الأهوار) والحضارة السومرية وآثار الخليج العربي للدكاترة أحمد سوسة وخزعل الماجدي وفيصل الوائلي ورضا جواد الهاشمي، وكذلك الاطلاع على بعض البحوث التاريخية ومنها البحث القيم (آثار شرق الجزيرة العربية ودورها في نشأة حضارة سومر) للدكتور عبدالله حسن مصري المطبوع في مجلة الدارة السعودية المنشور سنة 1396 هجري، حيث رجحوا على أن حضارة وادي الرافدين تعود إلى شرق الجزيرة العربية ثم انتقلت إلى ما بين النهرين، بسبب بعض التأثيرات المناخية، حيث ارتبط الاستيطان البشري في منطقة الأحساء منذ العصر الحجري، ومن خلال التنقيب عن الآثار، وجد خطوط المسند المنحوت على الصخر الجيري يرجع إلى ذلك العصر، ومن خلال استخدام الكربون المشع 14 على عين " أم سبعة "، المقدر عمرها بـ 29600 سنة ، كما أشار إلى ذلك الأستاذ الباحث منصور العامر.

رابعًا: من الإحساس أن العراقيين ورثوا هذه الثقافة من السومريين، وحيث أن المسلمين ومنهم قبيلة عبد القيس عند تمصير البصرة أثناء الفتح الإسلامي للعراق شيدوا بيوتهم من القصب والبواري لوجود الأهوار حيث تنمو النباتات ومنها القصب بكثرة، ومن المعروف أن منطقة قبيلة عبد القيس هي منطقة البحرين الممتدة على ساحل الخليج، وبالأخص هجر، فلا بد أن تمتلك الخلفية الكاملة لتشييد هذه الصرائف (جمع صريفة) وهي الأكواخ التي تبنى من القصب في الجنوب العراقي.

وأضاف: بما أن التنقيب عن الآثار في بابل كشف عن وجود أشكال من هذه الصرائف على الألواح الطينية، آمل أن يحدث شيئًا مشابهًا في منطقتنا؛ ليتم العثور على بعض الأختام إثر عمليات التنقيب.

ويضيف آل فايز حول نتاج قراءته وبحثه واطلاعه التاريخي بأن أكثر الباحثين يذهبون إلى أن الشعوب السامية التي ظهرت في الشمال منذ فجر السلالات الأولى وازدهرت حضارتها كالسومريين والأشوريين والبابليين؛ بأنهم نزحوا من مناطق الخليج العربي في فترات متعاقبة، ثم انتقلوا الى بلاد الرافدين منذ ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد. ومن العلماء الذين نسبوا هجرة الساميين من جزيرة العرب إلى خارجها العالم الايطالي كيتاني وقد علل هذه الهجرة بسبب عامل الجفاف الذي طرأ على جو جزيرة العرب، كما ذكر الدكتور جواد علي في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ويذكر حول الصلة الحضارية بين المنطقة والعراق بأن تعبد الناس لآلهة مشتركة مثل نابو وانزاك وعشتاروت ومنها اشتقت جزيرة تاروت. وكذلك العثور على عدد من النقوش والأختام في أماكن متفرقة من المنطقة كالأحساء وجنوب الظهران وجزيرة تاروت وتاج ومملكة البحرين وجزيرة فيلكة بالكويت وأم النار بالإمارات، فبعضها مدون بالخط المسماري، للاستفادة من هذه المنطقة الغنية بحضارتها وتاريخها.

هكذا، يعزو آل فايز تجربته الفريدة قائلًا: " من هذا المنطلق شيدت هذا المضيف للحفاظ على هذا المعمار التاريخي للأجيال القادمة، وكذلك ترسيخًا لجمال الطبيعة الخلابة، حيث تضفي الهدوء والسعادة على حياتنا وبالأخص النخيل والحشائش الخضراء من جريد النخل والقصب، ودعينا نسميها حضارة القصب ".

الزوجة: شريكة الحياة وداعمة البناء والتشييد:

في سياق حديثه عن الأيدي العاملة معه، والشخصيات الواقفة بجنبه إيمانًا بطموحه، يرى آل فايز أن " وراء كل رجل عظيم، امرأة عظيمة" ويؤكد على أن تجارب الآباء والأمهات السابقة قدمت الكثير من هذه الدروس. وقد تحدث بصورة لافتة عن دور زوجته "أم أحمد" في إنجاح هذا المشروع، فقد أخذته التلقائية النبيلة للاعتراف بدورها الكبير قائلًا: " زوجتي أم أحمد، التي لا أنسى فضلها، فعندما شاهدت كيف أضناني الجهد وأنهكني التعب مُستغرقًا وقتًا طويلًا، قررت رفقتي إلى موقع العمل ومساعدتي، ولأنها لا تعرف أعمال النجارة، تكفلت بمساعدتي بالإمساك بالحبال والأخشاب، ومناولتي الآلات والأدوات أثناء العمل، فقد كان لها دور كبير وفضل عظيم عليّ".

المدة الزمنية لإنجاز المضيف:

كانت البداية في شهر ديسمبر 2019م بإنشاء الجدران والجسور للمضيف، ثم ببداية مارس 2021م بدأت أعمال الحديد وبحلول نصف الشهر عملت الديكور من (العقربان) و (الحصر)، وانتهينا من العمل في النصف من شهر سبتمبر من عام 2021م، جدير بالذكر أنني كنت(أعمل 12 ساعة يوميًا) واستغرقت ستة أشهر في عمل القصب (العقربان) والبواري وجريد النخل (السموط)، كما أن المدة الكلية تخللها توقف نظير ظروف جائحة كوفيد 19.

أدوات ومواد التشييد ومصادرها الطبيعية:

اجتهد الأستاذ أحمد في إنجاز هذا البناء بشكلٍ مُتقن وجميل، وكأي صانع معماري، تجشم عناء استيراد بعض المواد الطبيعية من مواردها الأصلية، فكان بعضها محلي المنشأ مثل: " العقربان " وهو القصب الطويل الموجود في بحيرة الأصفر حيث ينمو في المستنقعات والصروف بكثرة ويمتد إلى ثلاثة أمتار طولًا، و " القلم" نوع من أنواع القصب، يكون أكثر سماكة من " العقربان" ويشبه قصب السكر، وقد يُجلب كثير منه من باكستان، وقد استخدمت في المضيف كلا النوعين؛ المحلي والمستورد. و "الأسل" الذي يُصنع من المداد ويتوفر بكثرة في بحيرة الأصفر. وبعضها من خارج البلاد مثل: " الحصر" و "البواري" ويسميه كبار السن "

المنفـرون " فكان قديمًـا يصنع من عذق النخلـة - نخـل الوصيلـي - لطـول عذقه، أمـا الآن فلا أحد يصنعه وصـار يُجلب من العـراق وتايلند، أمـا " الحبال" فمن الهند لوجـود أشـجار جـوز الهنـد، ولقـد كانت تُصنع محليًا في الماضـي من ليف النخيل إلا أن هـذه المهنة انتهـت بموت الأجداد، وقـد اسـتخدمته بكميـات كبيرة لشـد " الشـبات " والشـبه هو العمود الذي يرتكز عليـه المضيف، ويتكون المضيف من عدد من الشـبات المقابلة من الأعلى مربوطة علـى بعضهـا بالحبـال. وقد اسـتخدمت الزجاج الملـون الهندي في صناعة الأبواب والنوافذ الاحسـائية المزخرفة، لما تضفيه من رونقٍ جمالي، بإدخـال الضوء وتهوية المضيفُ بهواءٍ نقي بـارد، وللحفاظ على درجـة الحرارة ومنـع نفاذ الغبـار. أما عن خياطة تلبيسـة " المسـاند " و " الدواشق " الخليجيـة القديمـة، فقـد انتهـت مـن الأحسـاء، ولهـذا اسـتبدلتها مـن محلات صناعـة السـدو. وعـن فـرش الأرضيـة، فاسـتخدم فيها السـجاد الهندي المخطط بالأحمـر والأزرق، حيث كانت ألوان الليوان الحسـاوي قديمًا، وتزينـت بوضع " المداد الحسـاوي " جمـع مـدة وهـي المصنوعة من " الأسـل " المأخوذ من بحيرة الأصفر بالأحسـاء، حيث يعمل أهالـي قرية الجرن بهذه المهنة، كذلك استخدمت كرب النخل (كرب الفحال) في صناعة الثريات الصغيرة والكبيرة لقوتها وكبـر حجمها مما أعطى المضيف رونقًا وجمالًا فريدًا.

التكلفة المالية والدعم:

وفـي حديثه عـن التكاليـف المادية لهذا المشـروع، يُثيـرك شـغفه وسـخاء يـده وكرم معدنـه، فيقـول: "أختـي العزيزة، التكلفة المالية ليسـت مهمـة عندي، وما يعنيني هي القيمة المعنوية لهذا المكان، فسـعادتي القصـوى تبلغ ذروتهـا عندما يزورنـي أهلـي وأحبتـي ونخـب الثقافـة والفكـر أمثالكم، أضيّفهـم بتمرات نخلي وأسقيهم قهوتي".

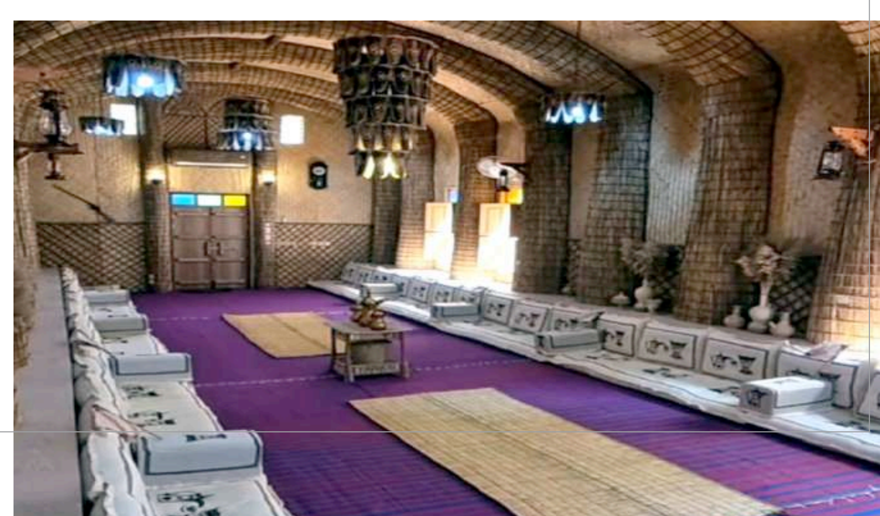
التحديات والتطلعات:

يذكـر آل فايـز أن التحديـات التـي تواجه هـذا المعمـار الطبيعـي هـي مـن صُلب الطبيعـة؛ فالأجـواء المناخيـة للمنطقـة الشـرقية وتحديدًا الأحسـاء، قد يصاحبها تقلبات طقسية شديدة ومؤثرة كالرطوبة والأمطار والغبار، ممـا قد يؤثر على تغيير لـون " البواري" إلى اللون الأسـود. كذلك تكاثر بعض الحشـرات في البيئة الخشبية كحشـرة العشـة، فتـأكل مـن الأخشـاب والحصر والأثاث. إلا أنه في الوقت نفسـه، يـرى أن كل هـذا لا يعـدو كونـه عارضًا طبيعيًـا يصاحـب أي مشـروع طبيعـي، فيذهب مُسترسـلًا للحديث عن المحفزات التي دفعته ولازالـت تحركه للمواصلة في هذا المشـروع، كالقـراءة والمطالعة حول تاريخ المنطقة، مُعتقدًا بأن الإنسـان كلما تعمـق في هـذا التاريخ؛ وجد نفسـه أمام عراقـة حافلـة بالحضارة القديمـة، إلا أن الظـروف التاريخيـة لم تكـن مواتية لتبرز هـذه الجانـب الحضـاري، وهنـا يأتي دور الاطـلاع على تاريـخ الحضارات الإنسـانية باعثًـا حس السـؤولية وباحثًـا عن جذوره الضاربة فـي العمق، يقـول: "كل مدينة في الشـرق والغرب لها تاريخهـا المدون على مختلف الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصاديـة؛ فبغداد لها تاريخها وكذلك دمشـق ونيسـابور والـري وغير ذلـك، إلا منطقـة البحرين وقصبتها هجـر، لم نجد لهـا تاريخًـا مدونًـا قديمًا إلا فـي الفترة الحاضرة وذلك لبعدها عن المركزية، فأنا مُتفائـل مُتأمـل فـي مرحلتنا المزدهرة المعاصـرة أن تسـتنهض تاريـخ هـذه المنطقـة العريقـة، مثـلًا بالتنقيـب عن الكنـوز المكنونـة هنـا وهناك لدراسـتها وتقديمها للباحثين والدارسين للتاريخ".

روح التحدي والمثابرة والإنجاز:

كثيرًا مـا تختبئ خلـف الإنجـازات لحظات شـخصية عصيبة، في هذا المضمار يقول ابـن فايز: لـم تصادفنـي أحـداث كثيرة، سوى أني قبل البدء تحدثت مع أحد الإخوة عن عزيمتي لتشـييد مضيف على شـاكلة مضايف جنوب العراق، فلم ألقَ التشـجيع، بـل على العكـس؛ باعتباره عمـلًا يتطلب الوقـت والجهد والعزيمـة الكبيرة كما أن أدواتـه غيـر متوفرة، فمـا كان مني إلا أن أجبتـه: " بالعزيمة سـوف أشـيّده" وفعلًا بعد الانتهاء دعوت هذا العزيز إلى المضيف وقلت له: "هذا ما أنجزته العزيمة".





شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

حقيقة (الفقه البدوي) !

خلال عقود انتشرت تلك المقولة التي تنسب بعض وجوه التشدد الديني للطبيعة البدوية، بل إن عدداً من الكتّاب الإسلاميين أيضاً روّجوا لتلك المقولة، ومنهم الشيخ الغزالي الذي ساق هذا المصطلح في كتابه: (السنّة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث)، إضافةً إلى آخرين كتبوا عن ذلك النمط الفقهي السلفي المتشدد ونسبته إلى ثقافة الصحراء والبداوة.

حسناً.. سنتعرف الآن على حقيقة تلك العبارة التي سارت بها الركبان ردحاً من الزمان. تعالوا معي إلى الجذور والبدايات، وسيتبيّن لنا من أين ظهر ذلك النمط بادئ ذي بدء؟ إن الدعوة السلفية وقواعدها الفقهية التي توصف بالبداوة والمزاج الصحراوي كانت قد نشأت وتكونت على يد ابن تيمية، وهو أحد حنابلة الشام الذين كانوا مرحلة لاحقة لحنابلة بغداد الذين كانوا بدورهم نتاجاً مرحلياً لأهل الحديث الذين كانت لهم صراعاتهم الطويلة مع مختلف المدارس والمذاهب الأخرى، حتى مع أهل الرأي/ أصحاب أبي حنيفة وتلاميذه. (انظر كتاب شرح السنة لعبدالله بن أحمد، تحت فصل: ما قيل في أبي حنيفة النعمان). هذا يعني أيضاً أن ذلك الفهم الخشن للدين إنما هو امتداد للبربهاري (ت – ٣٢٩) وهو مؤجج فتنة الحنابلة في بغداد. (انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير).

إذاً.. لقد نشأت تلك التصورات العقائدية منها والفقهية والفكرية في بغداد منذ البداية، ثم انعطفت في الشام حين حصل لها الصقل النهائي على يد ابن تيمية، ثم وفدت إلى جزيرة العرب كمحطة عبور ضمن محطاتها العديدة. وبالتالي، فما تُسمى بـ(الدعوة النجدية) مثلاً، فهي لم تكن أكثر من منهجٍ وافدٍ على إحدى تلك المحطات التي تعبرها الدعوة السلفية باعتبارها (حركة عابرة للقوميات والأقاليم)، وبدليل أن حركة الشيخ ولي الله دهلوي ١٧٠٣ – ١٧٦٢م والداعية لإحياء منهج أهل الحديث كانت قد بدأت في الهند قبل أن تبدأ الحركة الإصلاحية في نجد في تلك الفترة. وللمزيد انظر: السلفية العالمية، رول ميير.

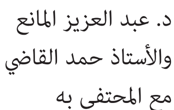
ومما يدلّ على أن (البداوة) أو (القبائلية) إجمالاً أكثر براءة من تهمة التصاق ذلك الفهم الفقهي المتزمت بها هو ما كانت تحمله الثقافة الاجتماعية للقبيلة سواء في البادية أو الحاضرة، وكذلك التفكير السياسي لزعيم القبيلة قبل زمن الدولة، وذلك حين كانت القبيلة تعتمد على منظومة قواعد خاصة بها والتي توصف بـ (السلوم) وهي التقاليد التي كانت – كتشريعات عملية وأخلاقية – يمكن أن تجعلنا نصنّف القبيلة كياناً سياسياً علمانياً في تعاطيه مع شؤونه الاجتماعية والسياسية وكذلك الاقتصادية. وأن (الفقيه) داخل القبيلة لم يكن سوى مرشدٍ روحي مُحيّد عن التدخل في شؤون القبيلة العسكرية والسياسية. بل إن في بعض القبائل يمكن أن تظهر لنا (العلمانية القبليّة) بصورة متغوّلة حين كانوا يصفون الفقيه بأنه (لا يسيف ولا يضيف) أي: لا يشارك في الحرب ولا في استقبال الضيوف. أليست هذه الصورة أوضح الصور على علمانية القبيلة ونظامها السياسي والاجتماعي؟

ومما يدلّ على أن وضع المرأة داخل القبيلة (في البادية والحاضرة) كان أكثر حضوراً من عصورٍ لاحقة هو ما كان لها من دور قد يصل أحياناً إلى قيادة الجيش، كما فعلت غالية البقمية. وفي أماكن وقبائل كثيرة كان يحصل دائماً أن تقف امرأة شاعرة وسط حشدٍ من الرجال الحضور فتلقي عليهم الشعر الحماسي. وقد كان يحصل أن تتوسط امرأة بين قبيلتين متحاربتين، فيتم الصلح، خصوصاً إذا كانت تلك المرأة تحظى بمكانة وسمعة. (للمزيد انظر: الصحراء العربية، سعد الصويان).

إن أولئك الكتّاب والمشايخ من الإسلاميين العرب وغيرهم قد روّجوا لمقولة الفقه البدوي انطلاقاً من زاوية نظر خمسين سنة مضت فقط، وبطريقة مبتورة وعياً وإدراكاً عن الامتداد الثقافي والسيسيولوجي لسكان هذه الصحراء، بل والامتداد الديني أيضاً، وذلك قبل أن تفِد جماعات الإسلام السياسي فتستثمر كل تلك المكونات الثقافية بطريقة أنتجت خلطةً خاصة أصبحت ماركة مزيّفة تُنسب إلى هذه الأرض إنساناً ومكاناً بصورة تقفز على كل شواهد التاريخ والانثروبولوجيا والذاكرة الجمعية الممتدة.

متابعات







د. عبد العزيز المانع
والأستاذ حمد القاضي
مع المحتفى به

في لفيف من الأدباء والكتاب
ومشاركة مكتبة الجهيمان ودار إبن عيسى بأشيقر ..

مجلس أوراف الأدبي يكرم الشاعر الكبير سعد البواردي.





اليمامة-خاص

كرّم مجلس أوراف الأدبي بالرياض برئاسة د. فوّاز بن عبدالعزيز اللعبون الخميس الماضي (7شعبان 1443هـ/ 10 مارس 2022م) الأديب الكبير الأستاذ سعد بن عبدالرحمن البواردي في منزله مراعاة لظروفه الصحية.

وقد حضر الحفل نخبة من المثقفين وأساتذة الجامعات والإعلاميين، وهم: د.عبدالعزيز المانع، وأ.حمد القاضي، ود.إبراهيم التركي، ود.إبراهيم المطوع، ود.عبدالله الحيدري، ود.عبدالرحمن العتل، والشاعران: ماجد الجهني وعبدالله الدريهم، وأ.سهيل الجهيمان، وأ.محمد الحسيني، وأ.أحمد المخيدش الشمري، وبعض أبناء البواردي وأحفاده.

وقد أدار الحفل عضو اللجنة الاستشارية في مجلس أوراف الأدبي د.عبدالله الحيدري، مرحبًا باسم رئيس المجلس واللجنة بالحضور، شاكرًا للمحتفى به الأستاذ سعد البواردي قبوله التكريم، منوها بجهود أبنائه وبناته في التنسيق والترتيب للحفل، ثم ألقى الطبيب د. عبدالرحمن بن سعد البواردي



د. فوّاز بن عبدالعزيز اللعبون يكرم الأديب سعد البواردي

د. عبدالله الحيدري والأستاذ سهيل الجهيمان

كلمة الأسرة شكر فيها د.فواز اللعبون واللجنة الاستشارية للمجلس، مرحبا بالحضور جميعا، وخاصة من تجشموا مشاق السفر، وقدموا من القصيم ومن المنطقة الشرقية ومن محافظة شقراء ومحافظة ثادق، ثم ألقى د.فواز اللعبون كلمة بدأها بمقطوعة للبواردي وصفها بأنها من جميل شعره ، مستعرضًا بعد ذلك وبإيجاز سيرة المحتفى به الثقافية الطويلة التي جاوزت سبعين عامًا منذ أسس مجلة الإشعاع في الخبر (1375هـ/1955م)، وكاتبا قبل تأسيسها وبعد توقفها ومؤلفًا وكاتبا منتظما في معظم الصحف والمجلات السعودية.

ثم ألقى د.إبراهيم بن عبدالرحمن المطوع أستاذ الأدب والنقد في جامعة القصيم ورقة نقدية مكثفة كشفت جهود المحتفى به: صحفيًا، وإبداعيًا.بعد ذلك فُتح المجال للمداخلات من الحضور، بدأت بسؤال من د.عبدالعزيز المانع، ثم كلمة من الأستاذ حمد القاضي نوه فيها بأعماله الأدبية شاعرا وقاصا وصحفيا بمجلة (الإشعاع)، ثم روى د.إبراهيم التركي بعض المواقف مع المحتفى به، ونوه بجمال خطه، وأثنى على زاويته التي كانت تنشر بانتظام في المجلة الثقافية، وهي "استراحة في صومعة الفكر"، ثم أُتيح المجال للشاعر ماجد الجهني القادم من مدينة الخبر (مقر مجلة الإشعاع)بإلقاء كلمة، وهو ما جعل البواردي يعود إلى ذكريات قديمة تقترب من سبعين عاما، ثم أسهم في المداخلات كل من: د.عبدالرحمن العتل، والشاعر عبدالله الدريهم، والصحفي أمين شحّود.

الأديب سعد البواردي يستقبل الأستاذ محمد الحسيني

ثم ألقى المحتفى به الأستاذ سعد البواردي كلمة موجزة شكر فيها باسمه وباسم أسرته مجلس أوراف ولجنته الاستشارية، وجميع الحاضرين، ووصفهم بأنهم رجال صدق ووفاء.

بعدها قدم د.فواز اللعبون درع أوراف الأدبي، ثم قدم سهيل الجهيمان درعا آخر باسم مكتبة الجهيمان في شقراء، ثم قدم محمد الحسيني درعا مقدما من دار المؤرّخ ابن عيسى في أشيقر.

واختتم الحفل بالتقاط الصور التذكارية، ثم غادر الحضور منزل المحتفى به، شاكرين له ولأبنائه حسن الضيافة وطيب الاستقبال.

مهرجانات



في العاصمة العراقية بغداد...

مشاركة سعودية مميزة في «مهرجان مسرح الشارع»







زين العابدين المرشدي ـ بغداد

برعاية رئيس مجلس الوزراء العراقيّ مصطفى الكاظميّ، ووزير الشباب والرياضة عدنان درجال انطلق مؤخرًا «مهرجان مسرح الشارع» في مارس الجاري، المهرجان الذي حمل شعار " شباب، وعي، وتمكين " في العاصمة العراقية بغداد، على هامش اختيار (بغداد عاصمة الشباب العربيّ) الذي أُقرّ من قبل مجلس وزراء الشباب العربيّ، وكان المهرجان بمشاركات عربية واسعة.

شاركت فرقة مسرح الشباب بالأحساء، ممثلةً المملكة العربية السعودية، بعرض مسرحيّ مميز، حمل عنوان «للحكاية بقية»، من تأليف سلطان أحمد النوة، وإخراج نوح الجمعان، وتمثيل كوكبة رائعة، منهم: عبداللّه التركي، وعبدالرحمن مزيعل، وعمر خميس.

صرَح الأستاذ يوسف بن صالح الخميس رئيس فرقة مسرح الشباب بالأحساء لمجلة اليمامة حول المشاركة السعودية مبينًا أن المشاركة كانت مهمة، وموثقة بالقلوب قبل الأوراق، وهي مد جسور محبة وفنّ بين البلدين الشقيقين.

وأضاف الخميس:

لقد جئنا إلى بغداد نتناول الثقافة والمعرفة، إلى بغداد التي ارتبطت ملامحها بملامح تاريخنا العربي، والإسلامي، وأن المشاركة ـ بحد ذاتها ـ تعتبر ورشة عمل أو دورة في الثقافة والمسرح. كما تعرفنا من خلالها، على كرم العراق وحفاوته، ولا ننس الاحتفاء الذي قابلنا به وزير الشباب والرياضة العراقيّ السيد عدنان درجال، ووزير النفط السيد إحسان عبدالجبار.

كما أوضح الخميس:

إن العمل الذي شاركنا به، قوبل بالكثير من الإعجاب وأحبه الجمهور العراقيّ وأشاد به، وقد تم عرضه مرتين، مرة في مول بغداديّ، ومرة في شارع المتنبي، وقد حصلنا على جائزة، حيث نال عبدالرحمن مزيعل جائزة التمثيل.

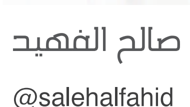
وفي الختام، لفت الخميس النظر إلى أن فرقة مسرح الشباب بالأحساء فرقة نشطة، منذ العام 1986م والفرقة تقدّم الأنشطة المميزة، وتتواصل عطاءها وتقدم فعالياتها، وأعرب عن سعادته بأن الفرقة لم تكتفِ بمشاركاتها المحلية والخليجية، بل توسع نشاطها، وصارت تشارك في المحافل العربية الضخمة.

جدل



صالح الفهيد

@salehalfahid



تهمة «فساد» بين السلومي واتحادنا الكروي

نفى الاتحاد السعودي لكرة القدم في إيضاح نشره قبل أيام الاتهامات التي وجهها إليه لاعب الهلال السابق صالح السلومي، وتوعده باتخاذ الإجراءات النظامية لحفظ حقوق الاتحاد وأعضائه، في إشارة لملاحقة السلومي قانونيا، وهو الأمر الذي رحب به السلومي واعتبر أنه ليس في صالح الاتحاد الكروي.

وكان السلومي نشر فيديو يتهم فيه الاتحاد وبعض لجانه بالفساد والمحسوبية، لكن السلومي عاد في فيديو آخر ليكرر اتهاماته، ويتوعد بكشف المزيد حول أداء الاتحاد السعودي ولجانه.

والحقيقة أن هذا أقوى وأوضح اتهام يوجه للاتحاد الكروي، مع أن كثيراً من الأندية والإعلاميين ينتقدون أداء الاتحاد ولجانه، ويعترضون بقوة على بعض القرارات التي تطالهم، لكن لا أحد قبل اللاعب صالح السلومي اتهم اتحاد ياسر المسحل صراحة بالفساد، وهو اتهام خطير جدا وعلى اللاعب عبء إثبات اتهاماته.

كانت الأندية وبعض الأطراف يتهمون أشخاصاً بعينهم في الاتحاد أو من العاملين في لجانه باتخاذ قرارات خاطئة ومتحيزة، وبالمحاباة والتعصب ومجاملة هذا الطرف أو ذاك، لكن لم يجرؤ احد منهم على القول أن هناك فساداً في هذه المؤسسة الرياضية العتيدة، لأن هذه التهمة الخطيرة تحتاج إلى دليل وإثباتات ووثائق، وهذا ما لم يمتلكه أي طرف، وأنا مع كثيرين لا نرى وجود فساد في الاتحاد بمفهومه المتعارف عليه، لكن يوجد ممارسات خاطئة ومنحازة من بعض العاملين بالاتحاد واللجان التابعة له وبشكل فردي، وهذا بالطبع مرفوض من الوسط الرياضي، لكنه لا يرتقي إلى اعتباره فسادا.

والدولة أعزها الله وحفظها، وبتوجيه صارم وحاسم من قيادتنا الحكيمة تحارب الفساد بضراوة في كل مؤسسات الدولة وعلى مختلف المستويات، ووزارة الرياضة والاتحادات الرياضية بما فيها الاتحاد الكروي ليست مستثناة من الحرب على الفساد، وسبق الكشف عن تعاون بين وزارة الرياضة وهيئة مكافحة الفساد «نزاهة» لمعالجة بعض القضايا التي انطوت على شبهة فساد.

وهذا كله يجعل إقدام أي مسؤول بالاتحاد السعودي لكرة القدم أو لجانه على ارتكاب أي شكل من أشكال الفساد ضرب من الجنون، لأنه يكتب نهايته بنفسه فاليد التي تحارب الفساد ستطاله عاجلا أم آجلا.

ونحن كرياضيين ما لم يثبت لنا العكس، ننزه مؤسساتنا الرياضية من ارتكاب أي شكل من اشكال الفساد، ونثق بجهود وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل في محاربة الفساد في المؤسسات الرياضية كافة.

تغطية

قيصرية الكتاب واصلت إقامة فعاليات توقيع الكتاب والاحتفاء بالمثقفين وكرّمت "اليمامة"

خواطر وأحاديث للأبناء شاهدة على الماضي




عبدالله الماضي





م.عبدالمحسن الماضي

كتب أمين شحود

في أمسية أدبية راقية، وتحت أجواء ربيعية ثقافية ماتعة، وبالتعاون مع ديوانية آل حسين التاريخية، وبرعاية مكتبة الرشد، أقامت قيصرية الكتاب يوم السبت الماضي حفل توقيع كتاب (خواطر وأحاديث للأبناء) لمؤلفه المؤرخ والأديب عبدالله بن عبد المحسن الماضي، وذلك في مقرها بساحة العدل في منطقة قصر الحكم بالرياض شرق جامع الإمام تركي بن عبدالله.

ابتدأ الحفل بعرض فيديو تعريفي بالأستاذ عبدالله الماضي لمقتطفات من مسيرة حياته الحافلة بالإنجازات، وتضمن الحفل حواراً شيقاً مع المؤلف أداره ابنه المهندس عبد المحسن الماضي، الذي تحدث عن شغف والده بالمعرفة والبحث عن التراث وعدم ملله من القراءة، ودار الحوار عن فكرة الكتاب وما حواه من خواطر وحكم وأمثال موجهة للأبناء والأحفاد، حيث قال المؤلف: "إن الفكرة جاءت مصادفة وبفترة قصيرة أثارت الشجن والشجون، إنها ثلاثة أسابيع فقط.. قمت خلالها برحلة عام 1426هـ إلى (هيوستن) بالولايات المتحدة الأمريكية للحصول على استشارة طبية بعد مرور عام على مواصلة العلاج بمستشفى الملك فيصل التخصصي، وكانت حافلة بفحوصات وتحاليل وأشعة ومقابلات طبية، وقد ولّدت في ذهني الكثير من الخواطر والذكريات التي عادة ما تتكاثر في مخيلة المسافر البعيد عن الوطن والأهل والولد، وتعيد له ذكريات، وتثير جملة ثرية من أشجان وخواطر يعايشها في ليله ونهاره. كان لمبعث هذه الخواطر سلسلة من الأحداث والمنعطفات منها: أن تزوجت الابنة نورة وسافرت مع زوجها في اليوم الأول من أحداث هذه السلسلة، وفي اليوم الثاني سافر الابن نايف إلى بريطانيا للدراسة، وفي اليوم الثالث غادرتُ إلى الولايات المتحدة. ولكم أن تتصوروا موقف الأم والزوجة (أم نايف) وما عانته من هموم وأحزان لفراق ثلاثة: البنت، والابن، والزوج .. غادروا خلال ثلاثة أيام متتالية.. ثم تصوراتي أنا كأب لواقع مضن .. فما كان من لسان الحال وأنا على متن الطائرة من نيويورك إلى مدينة هيوستن إلا تدوين الخاطرة الأولى (خاطرة أم) .. تلتها خمس خواطر أثناء الرحلة فرضها واقع حال غربة وبُعد ووحدة.. ثم عززتها بجملة من الخواطر والأحاديث المتناثرة بعد العودة.. كلها تحكي رؤى شخصية تحتمل الخطأ والصواب، ثم جمعتُ تلك الخواطر ورتبتها حسب تاريخ الكتابة وأنا



في بداية السبعين.»

وأشار المهندس عبد المحسن أن والده بدأ التأليف بعد سن التقاعد وقدم إنتاجا غزيرا يثري مسيرة أي متطلع للعلم والأدب والثقافة، وذكر جوانب من حياته الشخصية من ضمنها أنه كان انضباطياً لا يحب السهر وكان يفضل القراءة عن أي متع الحياة الأخرى فكانت حياته قراءة، ومن خلال 51 موضوعاً هي مجمل محتويات الكتاب اختار أربعة مواضيع ليستعرضها مع والده ويقتبس منها الإضاءات والعبر، وهي: "صراع الموارد" و"كسل وسخط وحيل وتحايل" و "ضربة حظ" و "زواج المسيار".

ثم فتح المجال للمداخلات التي بيَّن فيها الحضور حبهم وتقديرهم للأستاذ عبدالله الماضي، وأشار أحد الحضور عن إعجابه باجتماع الابن مع أبيه في لقاء ثقافي واحد وعلى نفس المنصة، وأضاف آخر أنه يستلهم طاقة إيجابية كلما رأى هذا الرجل بقامته وخبرته وكفاحه، وأضاف ثالث أن كتاب (خواطر وأحاديث للأبناء) مليء بالقصص التراثية ذات المغزى حيث يأتي المؤلف بزبدة الموضوع ويوجه رسائله للأبناء والأحفاد فلا غرو أن الكتاب نال شعبية ملحوظة.

وعبّر الأستاذ عبدالله الماضي عن شكره لقيصرية الكتاب وعن سعادته بحضور المرأة، ووقع إهداءه على عدد من نسخ الكتاب للمهتمين مبدياً تقديره للحاضرين.

حوار مع الأستاذ أحمد الحمدان:

على هامش حفل التوقيع التقت "اليمامة" بالأستاذ أحمد الحمدان المشرف العام على قيصرية الكتاب، وأجرت معه الحوار التالي:





أحمد الحمدان المشرف العام على قيصرية الكتاب يكرم المشاركين

أستاذ أحمد نشكر لكم جهودكم في خدمة الثقافة عموماً والكتاب خصوصاً، وأنتم في قيصرية الكتاب تدخلون عامكم الثالث، حبذا لو تحدثونا عن نشأة القيصرية وكيف بدأت؟ ولماذا اختير هذا الموقع ليكون مقراً لهذا الصرح الثقافي الجميل؟

فكرة قيصرية الكتاب هي نابعة من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، حيث كتب تغريدةً عن الفكرة، ثم نظمت مكتبة الملك عبدالعزيز ندوةً جمعت حوالي 40 من المثقفين والمثقفات وكنت من بينهم لمناقشة فكرة سمو الأمير، ومن هذه الندوة انطلقنا ثم التقينا بالهيئة الملكية لتطوير مدينة الرياض، واختير المكان، ثم افتتحت القيصرية في اليوم العالمي للكتاب 2019 حضره صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، وأقيمت مناشط ثقافية من ندوات ومحاضرات وعُمل حراك ثقافي على مدار ثلاثة أيام في ساحة العدل أظهرت الجهود المنظمة لقيصرية الكتاب التي استمرت بعد ذلك في عمل المناشط الثقافية.

ما هي أهم النشاطات أو المبادرات التي نفذتها القيصرية أو تلك التي تنوي فعلها مستقبلاً؟

لدينا حتى الآن ثلاثة مناشط ثقافية: فيوم الخميس ليلة الجمعة من كل أسبوع أسند إلى نادي الرياض الأدبي، فهو مسؤول عن إحياء هذه الليلة من أمسيات أدبية وشعرية، ويوم الجمعة ليلة السبت أسند إلى مركز لتعارفوا للإرشاد الأسري بقيادة الدكتور سعود المصيبيح لعمل ندوات ومحاضرات تخص الجانب الأسري، أما يوم السبت ليلة الأحد فتوزع مهامه بين مكتبة الرشد في توقيع كتاب وجمعية نساء المستقبل لتقديم محاضرات في تمكين المرأة.

كيف تقيمون إقبال المثقفين والمهتمين بالكتب لقيصرية الكتاب ونشاطاتها؟

الإقبال جيد وسوف يزداد في المستقبل بافتتاح المقهى الثقافي، وفي كل ليلة سيقام فيه صالون أدبي، وصمم المقهى وفق العمارة النجدية وسيكون له أثر كبير بمشيئة الله.

مقتطفات من حفل التوقيع:

- قدمت قيصرية الكتاب شهادات شكر للمؤلف أ. عبدالله الماضي ومدير الحوار م. عبدالمحسن الماضي.
- كرمت القيصرية مجلة اليمامة نظير جهودها في تغطية الأمسيات الثقافية، حيث سلّم الأستاذ أحمد الحمدان التكريم لأحد منسوبي المجلة.
- حضر الحفل جمعٌ من الأدباء والمثقفين، وعدد من أسرة الماضي الذين حرصوا على التواجد بجانب والدهم في هذه المناسبة الأدبية.
- جهود ملموسة قدمها المنظمون للحفل وحفاوة استقبلوا بها الحضور ومن ضمنهم الأستاذ عبدالله العيسى.
- يستفيد الزائر لقيصرية الكتاب من الفعاليات المتعددة، كما أنّ موقعها الاستراتيجي يعد فرصة لزيارة منطقة قصر الحكم بطرازها المعماري الجميل الذي يجمع بين الحداثة والأصالة.

مقال

أسرار على أسوار المشاعر



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



نتكئ على جاهلية كتمان أسرار القلوب، ونبعثر كل ما فيها في لحظات تكشف واقعاً وترسم قصة وتنثر وداً.
ليس كل منطوق يمثل حقيقته بل إن هناك مشاعراً كأجواء الفصول تختلف وتتقلب.
لكن كثيراً منا يصعب أن ينجح ويتجاوز ويهتم بما فيها!
مشاعرك نتيجة أفكارك..
وأفكارك صندوق أسود فيه كل تفاصيلك.
في مراسم الوداع، غاب الكثير وبقت الحقيقة التي يدركها بعضهم
كنّا نعرف مكانتهم
ولم نمكنهم من الوصول!
أنت نسيج متكامل مع عائلتك، وإن صادرت محبتهم تبقى وقفتهم.
المغامرة في المشاعر ليس له دافع سوى إصابتك بشعور الوهم الذي أفقدك أن ترى بعمق!
توقف عن الإسراف في مشاعرك حتى لا يتم إيقافك في نقاط تفتيش القلوب، وتكتشف أنك ضحية لممارسات الاستغلال العاطفي.
ليس كل أحد قادر أن يقاوم شعوره، البعض يُخفق حتى في أن يقول (لا) في مكانها الصحيح!
للأمنيات القادمة إحساس بالحضور وللقلوب انتزاع لمكانة تحددت بعد أن انتثرت أحوالها في طريق العابرين.
حلمك سيتحقق ونجاحك سيكون وما تريده سيتحقق ..
ما عليك سوى أن تسلك طريق النجاح
مع أخذ الحيطة في البدائل حينما تتعثر.
أكيد..
قالتها ومضت
وهي ترتب بقايا غابت
وانكسار حدث ..
لتبقى على فرس الوصول والصمود
أكيد..
هو تأكيد آمن يسرق الدمعات واللحظات الحزينة
ليضيف إشراقة مليئة بسكون الود
لا تعرض صوت مشاعرك على كل أحد ..
بعض المشاعر يتم التعافي منها بؤدها.
نختلف ونتفق ونتفاهم
مفهوم يكرس جمال الحوار وقيمته وبعده وأبعاده من خلال احترام وتقدير الفكرة دون
المساس بوثيقة رأي الآخر؛ لأنه يمثل مكانة آخر تستحق أن تحترم
وليس بالضرورة الأخذ بها.
نعيد الترتيب في علاقتنا ونمنح الكثير تصريحاً مؤقتاً.
إلا أنت
تأخذ صك تملك.
في مساءات كل يوم ، يكسرني هذا القلب وهو يلوذ بوحدته
ليحاسب اللحظات التي جاءت ترمرم لغتنا الصامتة ، ونحن نمثل شجاعة الموقف .
حتى الشعور استشعر أن هناك نسخة أخرى ربما تحل محله.
تشكيل المشاعر بطريقة الرضا تنبئ عن مؤامرة تطيح بقيمة الصدق .
أريد أن أُخبرك أنني بخير .
مرحلة لا يصل إليها إلا من يعيش الاطمئنان بالثقة.
قد يتابعك شخص لا تعرفه
وقد يهتم بك من لا تراه
القلوب مساكن ومأوى لا تجمع إلا من يشبهها.
هناك أشخاص يعيدون تنفسك ويرممون خاطرك ويُجبرون خذلانك، ويستحلون قلبك تنازلاً منك.
هم أولئك الذين يشاهدونك بصدق ويسبرون مشاعرك بكل لطف
ليقولون أنت أمان.
نكبر بالكلمة الجميلة والمنطق المتوازن
نكبر في الاعتراف والتقدير والإيثار
نكبر بالمبادرة بالظن الحسن واختلاق الأعذار
نكبر بحفظ الآخرين بغيابهم، وذكر حقوقهم
نكبر حينما يخاطبنا القريب والصديق ومن يعرفنا بثقة وهو يعزف على أننا منه وله.
نكبر بالمكانة حينما نستشعر هذه القيم.
الشعور ليس له نسخة أخرى، والمشاعر لها مقامات تولد من رحم الفكرة لتشكل اتجاهات
تتضح في الممارسات والمواقف.
قد تكون الصورة غير مكتملة ..
لا تقرر، لا تحكم
تثبّت لِتُثْبت.
بعثرت أفكاري وانتزعت مني خطوات أعادتني سنوات، ولمحت في خطاك تعويض ما
مضى، ووقفت على انتزاع ما يملكني، وبقيت في خطواتي أكثر ثباتا وتثبتا!
إنه سكون الذات.
متصل الآن..
أقوى اطمئنان يمارس من سكنته مودتك.
المشاعر ذات المسار الواحد مصيرها الانطفاء.
تجاوز مشاعرك وتناساها لتنساها؛ وامض متسلحا بالتبصر والروية؛ لتحفظ توازنك النفسي
بعيدا عن صخب التفكير؛ لتكن مشاعرك في كل حالاتك واحدة كما قال المتنبي:
وحالاتُ الزّمانِ عَلَيكَ شتى
وحالُكَ واحدٌ في كلّ حالِ
حينما تخبر أحدهم بمشاعرك تجاه آخر، لا تنتظر الإجابة التي في داخلك !
المشاعر كالمفتاح لا يقبل إلا ما له.
لا تطفئ مشاعر الآخرين وقت بوحهم؛ واجعل صوت العقل ميزانا، لتحريرهم من قسوة
النفس.
" إذا فاضَتِ النفسُ الأبيّةُ بالأسَى
فليسَ لهَا غيرُ الإلهِ لِدائِهَا
إلهٌ مُحِبٌ لا يُخَيّبُ عبدَهُ
وفي الضّيقِ والأهوالِ كلُّ رجائِهَا
إلهٌ يُنَجّي النفسَ من كلِّ مَازقٍ
تنالُ المُنى واليُسرَ بعدَ شقائِهَا"

الشرفة



شعر
ثامر حمدان

ساحل

الاهداء.. لكل أمل ينبت ويثمر بعد الزهر !

مـن ثمـان سـنين وجروحـه جديده
كـنّـه الـلـي.. لـيـلـة الـبـارح.. جفاني
بيننـا ضحـكات، ودمـوع وقصيـده
وقـهـوتـيـن وبـعـض كـلـمـات الأغـانـي
ذكرياتـي المؤلمـه، هـيّ السـعيده
تـبـتـسـم.. تـبـكـي: مـزاجـيّـة بــ ثـوانـي
العتـب فينـي خبـر وسـط الجريـده
فـي زمـن مـرئـي.. تـكـابـر مـا قـرانـي
الخريـف مـن الشـجر يبكـي فقيـده
والـرصـيـف مـن الـهـبـايـب مانـسـانـي
كنـت أنا الأقـرب من الدمعـه.. لإيده
لـو حــزن.. بـيـن إلـتـفـاتـاتـه.. لقاني
قبـل، مـا يبتـلّ رمشـه.. أسـتعيده
والـكـحـل مـاسـيّـل عـتـابـه.. عشاني
فـي مسـافاتي القريبـة، والبعيـده
كـل خـطـوة، رعـشـةٍ بـيـن الـمـحـانـي
سـاحلٍ موجـه بـكل مشـرق يعيـده
سـالـفـة صُـبـح الـنـوآرس لــ الـموانـي!

مقال

حدائق الحيوان البشرية



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

غالبا ما يتم إنشاء حدائق الحيوانات في مدن العالم من أجل الترفيه والسياحة، ولمشاهدة العديد من الحيوانات المختلفة في الشكل والحجم والفصيلة، محبوسة وراء أقفاص حديدية من أجل حماية الزائرين ولمنعها من الهروب. أما أننا نجد خلف هذه القضبان بشراً يقبعون في نفس الأقفاص التي تعيش فيها هذه الحيوانات، فذلك لا يصدقه عاقل أو أي انسان على وجه الأرض، وهذا ما سأعرضه من خلال هذا الموضوع لتسليط الضوء على حديقة الحيوان البشرية.

فقد كانت ظاهرة حدائق الحيوان البشرية منتشرة في أوائل القرن التاسع عشر في العديد من الأماكن حول العالم، وكان يتم فيها عرض البشر مكان الحيوانات من أصحاب البشرة السمراء وذوي الأصل الأفريقي، محبوسين وراء القضبان الحديدية ويلقبونهم بالبدائيين المتوحشين.

والسبب الأساسي وراء إقامة حدائق الحيوان البشرية، هو تعزيز وتأكيد تفوق العرق الأبيض المتحضّر مبنيا على دوافع داروينية وعنصرية محضة.

حيث استخدم الأوروبيون والبيض مصطلحات عنصرية قديما، مثل الفرينولوجيا (علم فراسة الدماغ) لتصنيف الأجناس البشرية حسب شكلها ولونها، ليصنّفوا العرق الأبيض على قمة هرم الأجناس وليبرر الأوروبيون أسباب دوافع استعمارهم لدول أفريقية وآسيوية، مدعين أن دوافعهم إنسانية محضة وأنهم استعمروا تلك الدول ليدفعوا بسكانها للتحضر والتقدم بدل البدائية والتخلف الذي يعيشون فيه.

والدول الأوروبية التي اتبعت السياسة العنصرية في تصنيف الأجناس هي بلجيكا وهولندا وإسبانيا وفرنسا وإنجلترا، حيث أقامت هذه الدول العديد من حدائق الحيوان البشرية بين عامي 1870 و1930.

لقد قام الأوروبيون بعرض النساء والأطفال والرجال من أصل أفريقي أتوا بهم من مختلف المستعمرات، ثم قاموا أيضا بعرض الهنود الحمر في حدائق الحيوان البشرية، حيث كانت هذه العروض تحظى بشعبية واسعة جدا في أوروبا وأمريكا.

كان كارل هاجنبيك الألماني أول من أقام حديقة حيوان بشرية سنة 1874، حيث لم يكتف بفكرة حدائق الحيوان، بل خطرت بباله فكرة شيطانية قد تذر عليه أموالا ضخمة فقام بخطف العديد من سكان الإسكيمو وسكان أستراليا المحليين الأوائل.

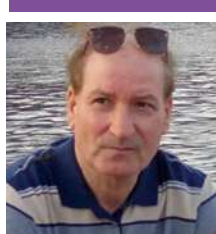
وقام باستيراد الهنود الحمر والأفارقة السود، لتنجح فكرته بشكل غير مسبوق وتصبح بعد ذلك موضة في العديد من الدول الأوروبية وفي أمريكا، بل و قامت العديد من حدائق الحيوان البشرية بدمج عروض القردة والهنود الحمر أو الأفارقة في نفس الوقت في مشهد يؤكد العنصرية الداروينية التي كانت شائعة آنذاك.

لقد كانت أشهر حدائق الحيوان البشرية في القرن التاسع عشر، موجودة في بلجيكا وباريس وبريطانيا وأمريكا، لأنها كانت تضم العديد من الأجناس البشرية المختلفة كالأفارقة والآسيويين والهنود الحمر.

حيث احتوت حدائق حيوان البشر في أمريكا بشكل كبير على الهنود الحمر، باعتبار أنهم سكان البلاد الأصليين الذين تم استعبادهم وإبادتهم، بينما كانت حدائق حيوان البشر في بلجيكا وفرنسا وبريطانيا، تعتمد على العبيد الذين يأتون بهم من مستعمراتهم في آسيا وأفريقيا.

لكن الرجال البيض أخلفوا بوعودهم، خصوصا بعد كثرة الطلب على شراء تذاكر حدائق حيوان بني البشر، فقام الأوروبيون بخطف الهنود الحمر والأفارقة والآسيويين وإرغامهم على المشاركة في تلك العروض غير الإنسانية وبدأوا في عرضهم في أقفاص حديدية للعامة في كل من لندن وباريس وبروكسل أواخر سنة 1889.





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

محاسن المودّة

قال بعض الحكماء: ليس للإنسان تنعّم إلا بمودات الأخوان وقال آخر: الازدياد من الأخوان زيادة في الآجال وتوفير لحسن الحال. وقال علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه لابنه الحسين: ابذل لصديقك كلّ مودة ولا تطمئن إليه كلّ الطمأنينة وأعطه كل المواساة ولا تفش إليه كل الأسرار. وقال العباس بن جرير: المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح وأنس النفوس ووحشة الأشخاص عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال. وقال بعضهم: من لم يؤاخ من الأخوان إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره إياه على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على غير ذنب كثر عدوه. وكان يقال: أعجز الناس من فرط في طلب الأخوان.

المحاسن والأضداد: الجاحظ

ينابيع الحكمة

قال وهب بن منبه: إن أحسن الناس عيشاً من حسن عيش الناس في عيشه. وقال سليمان بن موسى: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حكيم من أحمق، وبر من فاجر، وشريف من دنيء. وأُنكر على الحسن البصري "رحمه اللّه" الإفراط في تخويف الناس، فقال: إن من خوّفك حتى تبلغ الأمن خير ممن أمّنك حتى تبلغ الخوف. وقال عبد اللّه بن الحسن لابنه: إياك وعداوة الرجال، فإنها لن تعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم.

الأمثال والحكم: الماوردي

موقف البهلول

قال عمر بن جابر الكوفي: مرّ بهلول بصبيان كبار فجعلوا يضربونه فدنوت منه فقلت لم لا تشكوهم لآبائهم؟ فقال لي، اسكت فلعلّي إذا مت يذكرون هذا الفرح فيقولون رحم اللّه ذلك المجنون! قال عبد الرحمن الكوفي لَقِيني بهلول المجنون فقال لي اسألك، قلت اسأل، قال أي شيء السخاء، قلت: البذل والعطاء، قال هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة اللّه، قال أفيريدون منه الجزاء؟ قلت نعم بالواحد عشرة، قال ليس هذا سخاء هذه متاجرة ومرابحة، قلت فما هو عندك؟ قال لا يطّلع على قلبك وأنت تريد منه شيئاً بشيء.

عقلاء المجانين: ابن حبيب النيسابوري

السحرة الجوكية

وهؤلاء الطائفة تظهر منهم عجائب، منها أن أحدهم يقيم الأشهر لا يأكل ولا يشرب، وكثير منهم تحفر لهم حفر تحت الأرض وتبنى عليه، فلا يترك له إلا موضع يدخل منه الهواء، ويقيم بها الشهور، وسمعت أن بعضهم يقيم كذلك سنة! ورأيت بمدينة (منجرو) رجلاً من المسلمين ممن يتعلم منهم قد رُفعت له طبلة وأقام بأعلاها لا يأكل ولا يشرب مدة من خمسة وعشرين يوماً وتركته كذلك، فلا أدري كم أقام بعدي. والناس يذكرون أنهم يرّكبون حبوباً يأكلون الحبة منها لأيام معلومة أو أشهر فلا يحتاج في تلك المدة إلى طعام ولا شراب ويخبرون بأمور مغيبة.

تحفة النظّار: ابن بطوطة

الحكم على الأشياء

تذكر أنّ من شتمَك أو ضربك لم يُهِنْك، وإنما الذي أهانك هو حكمك بأن هذه الأشياء إهانة. فاعلم إذن كلّما أغضبك أحدٌ أن فكرتك ذاتها هي ما أغضبك، لذا حاول جهدك في المقام الأول ألّا تجرفك المظاهر، فبمجرد أن تمنح نفسك مُهلة وتتريّث في الأمر سيكون أيسر عليك أن تتمالك نفسك.

المختصر: إبكتيتوس، ترجمة عادل مصطفى

إذا اجتمعتْ!

وقال بعضهم: سأل رجل إياساً عن النبيذ فقال: هو حرام، فقال الرجل: فأخبرني عن الماء فقال: حلال، قال: فالكسور (ما تُكسر به حدة النبيذ) قال: حلال، قال: فالتمر؟ قال حلال، قال: فما باله إذا اجتمع حُرّم؟ فقال إياس: أرأيت لو رميتك بهذه الحفنة من التراب أتوجعك؟ قال: لا، قال: فهذه الحفنة من التبن؟ قال لا توجعني، قال: فهذه

الغَرفة من الماء؟ قال لا توجعني شيئاً، قال: أفرأيت إن خلطت هذا بهذا وهذا بهذا حتى صار طيناً ثم تركته حتى استحجر ثم رميتك أيوجعك؟ قال: إي واللّه وتقتلني، قال: فكذلك تلك الأشياء إذا اجتمعت.

البداية والنهاية: ابن كثير

البلاغة

قيل لأعرابي ما البلاغة قال إيجاز من غير عجز وإطناب في غير خطل. وقيل للأحنف ما البلاغة قال: في استحكام الحج والوقف عندما يكتفى به. قال خالد بن صفوان لرجل كثر كلامه: إن البلاغة ليست بكثرة الكلام ولا بخفة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها إصابة المعنى والقصد إلى الحجة. وقيل لأعرابي ما البلاغة فقال لمحة دالة على ما في الضمير. وقيل لبشر بن مالك ما البلاغة فقال التقريب من البغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة بالقليل على الكثير. وسئل عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة ما البلاغة فقال القصد إلى عين الحجة بقليل اللفظ. وقال غيره. البلاغة معرفة الفصل من الوصل وفرق بين المطلق والمقيّد وما يحتمل التأويل ويستغني عن الدليل.

أدب المجالسة وحمد اللسان: ابن عبد البر

قالون وبطرون

ذكر الخرائطي أن عبد اللّه بن عمر اشترى جارية رومية، فكان يحبها حباً شديداً، فوقعت ذات يوم عن بغلة له، فجعل يمسح التراب عن وجهها، ويفديها. وكانت تكثر أن تقول له: يا بطرون، أنت قالون. تعني: يا مولاي أنت جيد. ثم إنها هربت منه، فوجد عليها وجداً شديداً، وقال: قد كنت أحسبني قالون فانصرفت/ فاليوم أعلم أني غير قالون.

كتاب الداء والدواء: ابن القيّم

حديث سحرة فرعون

وكانوا اثني عشر ساحراً رؤساء وتحت يدى كلّ ساحر منهم عشرون عريفاً، تحت يدى كلّ عريف منهم ألف من السحرة، فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً، ومائتين واثنين وخمسين إنساناً، بالرؤساء والعرفاء. فلما عاينوا ما عاينوا، أيقنوا أن ذلك من السماء، وأن السحر لا يقوم لأمر اللّه، فخرّ الرؤساء الاثني عشر عند ذلك سجّداً فاتّبعهم العرفاء، واتّبع العرفاء من بقي، وقالوا: "آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون".

فتوح مصر والمغرب: أبو القاسم بن عبد الحكم

إفراط في الطاعة

أراد الوليد أن يبني مسجد دمشق، وكانت فيه كنيسة، فقال الوليد لأصحابه: أقسمت عليكم لما أتاني كل رجل منكم بلبنة، فجعل كل رجل يأتيه بلبنة، ورجل من أهل العراق يأتيه بلبنتين، فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: يا أهل العراق، تفرطون في كل شيء حتى في الطاعة!

تاريخ الرسل والملوك: الطبري

حكمة الطب

عن الرازي: الأطباء الأميون والمقلدون والأحداث الذين لا تجربة لهم ومن قلّت عنايته وكثرت شهواته قتّالون. وقال ينبغي للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علته من داخل ومن خارج ثم يقضي بالأقوى. وقال: ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يوثق به من الأطباء فخطؤه في جنب صوابه يسير جداً. وقال: من تطبب عند كثيرين من الأطباء يوشك أن يقع في خطأ كل واحد منهم. وقال: متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب خذل. وقال: ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلاً على الدنيا كلية ولا معرضاً عن الآخرة كلية فيكون بين الرغبة والرهبة. وقال: الأمراض الحارة أقتل من الباردة لسرعة حركة النار. وقال بانتقال الكواكب الثابتة في الطول والعرض تنتقل الأخلاق والمزاجات.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة



دهاليز

ثامر الخويطر

عُقدة!

سلاسة الحياة؛ بتفاصيلها الصغيرة..
بساطة الحديث..
لطفٌ باتّزان..
وحزمٌ بعدل..
حسن معشر..
لا لوم، ولا عتاب..
ولا حبلٌ متروك على غاربه..
في المقابل؛ لا عُقَد!
...
أقصر المسافات؛
المستقيمة منها..
وأشدّ الروابط؛
السميّكة منها..
وأيّسر الطرق؛
السهل وإن طال..
وشعرةُ معاوية..
غير قابلة للعقد!
...
التعقيد بأبسط صورة..
كيف فقد الجزء الناقص من الكوب..
لا كيف امتلأ النصف الآخر!
وفي ثنايا التعقيد؛ تعقيد!
فالعقدة، تمنع الاستمرارية..
وتحجب التدفق..
وتعيق العلاقات..
وتكتم الأنفاس..
وتقتل المتعة..
وتحرم اللذة..
...
أستعجب من الشخص العَسِر؛
حين يستطيع أن يكون يسراً..
وأستغرب من السهل؛
حين يُصرُ على أن يكون عائقاً..
واستنكر ممن يُنتظرُ منه الدعم..
ويأبى إلّا أن يكون حاجزاً..
فالنهر مفناه؛ التفرّق..
والماء تحبسه السدود..
والنار تأكل بعضها..
والعقدة لا تعيق إلاُ نفسها!

مقال

علاقة القراءة بالبيسبول



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

يمكن تشبيه العلاقة بين الكتابة والقراءة كالعلاقة بين قذف الكرة واستقبالها في لعبة البيسبول الشهيرة في الولايات المتحدة وذلك من حيث إن كلا الطرفين فيها مهم. هذا ما قاله (مورتيمر أدلر) في كتابه (كيف تقرأ كتابًا) الذي كتبه في العام 1940 ثم قام بتنقيحه وتعديله مع كاتب آخر في العام 1972.

ولمن لا يعرف قواعد لعبة البيسبول ذات الشعبية الكبيرة في الولايات المتحدة فإنها تعتمد على قذف الكرة من قبل فريق ومحاولة استقبالها من قبل الفريق المنافس. ويمكن أن تكون المباراة شيقة ومثيرة في حال كان كلا الطرفين ماهرين فيها، كما أنها يمكن أن تكون مملة إذا كان أحدهما لا يتمتع بالمهارة الكافية. فلا يكفي أن يكون مسدد الضربة فيها ماهرا لكي تكون المباراة حماسية بل يجب أن يكون الطرف المنافس (وهو مستقبل الضربة) كذلك.

وهكذا الأمر مع القراءة التي لا يمكن الحكم عليها لوحدها إلا بوجود الجانب الآخر من المعادلة وهي الكتابة التي تحدد مدى ومستوى استجابة الطرف الأول منها (القراءة). فلا تعني جودة الكتابة أنها ستجد قبولا جيدا لدى أي طرف قارئ بل يجب أن يكون هناك استعداد كاف لدى هذا الطرف. كما أن توفر قارئ متميز لا يعني بالضرورة قراءة متميزة ما لم تكن الكتابة في مستوى مقبول. وهناك جانب آخر في المعادلة وهو تقارب المستوى بين الجانبين القارئ والكاتب كما هو الحال في مباراة كرة البيسبول، حيث إن وجود بون شاسع بينهما يعني أن تميل الكفة لصالح طرف دون آخر وتنتهي المباراة بأقل قدر من الإثارة.

لذا فإن الخلطة السرية الناجحة لكتابة ناجحة وقراءة متواصلة هي في حالة التوازن بين مستوى الكتابة ومستوى القراءة. ولذلك فإن أكثر الكتابات نجاحا هي تلك التي تقترب من القارئ (في زمننا هذا أكثر من غيره) وتحاول رفع مستواه وليست تلك التي تتعالى عليه وتبالغ في استخدام العبارات المنمقة والصعبة أو الجمل الطويلة التي يصعب على القارئ العادي فهمها حسب الشريحة المستهدفة من الكتابة. فلا يمكن بالطبع أن نتوقع كتابة سهلة منسابة ومفهومة في جانب هو صعب في الأساس أو أنه مكتوب لشريحة قد اجتازت مرحلة مسبقة من المعرفة في المادة المكتوبة. كما لا يجب المبالغة في تسطيح المفاهيم وتكرار المفردات والجمل طمعا في إرضاء شريحة محدودة من القراء على حساب شرائح أكبر. فالمطلوب دائما خلق حالة من التوازن ما بين القارئ والكاتب بما يتناسب والظروف المحيطة كما هو الحال في التوازن والتقارب بين فريقي كرة البيسبول.

تفاصيل



عهود عريشي

عذراً أيها الرجل

يعتقد بعض الرجال أن المرأة وحدها مسؤولة عن عفته ، ومسؤولة عن تحريك بؤبؤ عينيه ومسؤولة عن تحديقه وعن حاسة الشم لديه ، وعن شاشة تعرض الصور المتحركة في دماغه لكل ما حدث و لكل ما يريده أن يحدث ، يتصور أنها عباءة سحرية بمجرد أن تُفتح سيقع في الخطيئة وبأنه كان ملاكاً بريئاً قبل أن تمر أنثى تضع عطراً فقط !

لو كان الأمر كذلك لكنا يا عزيزي غطينا الورود الملونة وحجبنا ضوء الشمس ، كنا منعنا المطر وأغلقنا منافذ النور وحرّمنا التلوين والفنون وعاقبنا على انبعاث الموسيقى وصوت الطيور ، فقط لأن الجمال أكبر من أن تحتمله حواسك المرهفة جداً ..!

إن قدرك في الكون مقسوم إلى نصفين ، وخطيئتك هي وزرك وحدك ، و "اللستة" التي في جيبك، تلك التي تصحح فيها أخطاء النساء العابرات في الطريق ، لف بها شطيرة فلافل وغذ بها بطنك طالما لا فائدة ترجى من كومة القش في الأعلى المسماة دماغ !

يعتقدون أننا مجرد سبايا ننتقل من ذمة إلى أخرى دون النظر أبداً إلى الواقع بكل ما يحمله من حقيقة وجود المرأة ككائن مكتمل الأهلية والحرية ودون الالتفات لركضها المتواصل في ميادين الحياة والإنجازات الكبيرة قبل الصغيرة ، لم ينتبه لهمتها ولتواجدها الذي يخلق الحياة أينما حل ومضى، وكل ما يشغل رأسه هو لون ردائها ومناكيرها !!

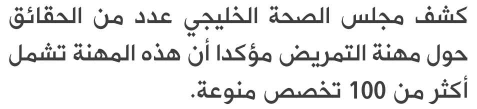
والغريب أننا لم نحكم يوماً على عقيدة الرجال من خلال مظهرهم الخارجي ولم نقيّم صلاحهم بناء على الجينز الممزق أو الشورت ! لم ننتقد ألوان ملابسهم ، ولم نُظهر اشمئزازنا من خروجهم بملابس المنزل ولم تكن أزمتنا أبداً في عطورهم الفواحة أو تصفيفات شعرهم !

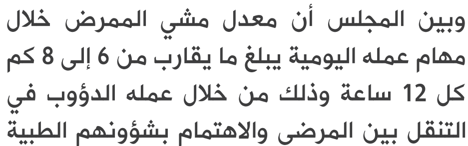
لم لا يخرج الرجل من هذه العقدة التي تبناها دون وعي وسار بها على الدرب الذي يعتقد فيه أن كل أنثى تحاول إغواءه !

يبقى هو المخلوق البريء الذي تتآمر شركات التجميل على إسقاطه في الفتنة ، يبقى الرجل مختزلاً نفسه في غريزة واحدة لا يتعامل مع المرأة إلا من خلالها ..

أيها الرجال من أراد منكم الفتنة فليذهب إليها بقدميه راغباً شجاعاً ولا تحملونا "بلاويكم" يرحم أمهاتكم وكفى .

الممرض يقطع 8 كلم كل 12 ساعة





كشف مجلس الصحة الخليجي عدد من الحقائق حول مهنة التمريض مؤكدا أن هذه المهنة تشمل أكثر من 100 تخصص منوعة.

وبين المجلس أن معدل مشي الممرض خلال مهام عمله اليومية يبلغ ما يقارب من 6 إلى 8 كم كل 12 ساعة وذلك من خلال عمله الدؤوب في التنقل بين المرضى والاهتمام بشؤونهم الطبية ومتابعة كل متطلباتهم الطبية المقررة لهم، مشيرا إلى ان اختيار الذكور لمهنة التمريض تضاعفت ثلاث مرات مقارنة عما كانت عليه في عام 1970م، كما أن التمريض بجنسيه يشكلون أكثر من نصف المهن الصحية المختلفة، حيث أن مهنة التمريض لا تقتصر عملها على المستشفيات فقط بل لها مجالات متعددة في مختلف التخصصات الطبية المتنوعة.

واحتفى مجلس الصحة الخليجي بمهنة التمريض متطرقا لأهميتهم في المنظومة الصحية والتي خصص لها بين دول الخليج يوم يحتفى بها لما لها من أهمية بالغة في سير عجلة النظام الصحي، وسلط المجلس الضوء عبر موقعه على تويتر على أهمية مهنة التمريض مقارنة بالمهن الصحية الأخرى حيث طرح تساؤلاً حول ماذا لو خلت المشافي من التمريض؟ ماذا سيحل بها؟ وقال: إنه قد يتعرض حياة مرضى الرعاية المشددة للخطر، وأيضاً قد لا يستطيع الطبيب عمل أي عملية جراحية دون التمريض، وأن الرحلة العلاجية لا تكتمل في وصف الدواء الا بوجود ممرض يقوم بالمساعدة، وأن المريض لا يستطيع عمل التحاليل الا بوجود ممرض يقوم بأخذ العينة اللازمة منه.

زراعة 66 ألف زهرة في طرق وميادين وسط الدمام



واس

زرعت أمانة المنطقة الشرقية خلال الشهر الماضي 66 ألف زهرة مختلفة الألوان والأنواع و742 شجيرة بوسط الدمام، شملت أشجار (الجهنمية – نيم - بونسيانا)، وذلك لزيادة الغطاء النباتي وتحسين جودة الحياة والمظهر العام ومفهوم أنسنة المدن.

وأوضحت أن أعمال الزراعة تأتي ضمن تفعيل مبادرة (شرقية خضراء)، التي شملت جميع مناطق الشرقية لإضفاء التحسين البصري والاهتمام بالمرافق، مشيرةً إلى أنها تسعى إلى مضاعفة عدد الأشجار والمسطحات الخضراء في وسط الدمام، لتعزيز جودة الحياة وأنسنة المدينة والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة من خلال زراعة الأشجار والتوسع في مجال تخضير وبستنة وتشجير طرق وساحات وميادين وسط الدمام وتقاطعاتها. وأكدت على استمرار العمل وفق خطة معدة لزيادة التشجير، وتكثيف الغطاء النباتي وزيادة نصيب الفرد منها والمحافظة على سلامة البيئة، منوهةً بمتابعة وصيانة شبكات الري والتقطير للمحافظة على سلامة الشجيرات.

12 شهراً
مهلة للمتاجر السحابية







اعتمد معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان الأستاذ ماجد بن عبدالله الحقيل اشتراطات المتاجر المغلقة (السحابية)، والتي تضمنت قيام المنشآت القائمة الممارسة لنشاط المتاجر المغلقة حالياً بتصحيح أوضاعها، لتتوافق مع المتطلبات والاشتراطات الجديدة خلال سنة من تاريخ 10 / 3/ 2022. وتشمل المتاجر المغلقة (السحابية) المنشآت التجارية التي تقع على شوارع تجارية وتعمل وفق سياسة الأبواب المغلقة، بحيث يتم تسويق سلعها عبر المواقع والتطبيقات التجارية الإلكترونية، ويتم تسليم السلع والبضائع لعملائها عن طريق وسيط، سواء كانت تعمل بنشاط تجارة التجزئة أو محلات ومطاعم الأغذية والمشروبات، حيث يبلغ عدد الأنشطة المسموح بها 158 نشاطاً. وتهدف هذه الخطوة إلى المحافظة على صحة وسلامة المستهلك، وإيجاد نماذج عمل حديثة تتواكب مع التجارة الإلكترونية، إضافة إلى خلق فرص وظيفية جديدة للمواطنين.

سنا الفضة



د. فضية الريس

إدارة الزوجين

في أكثر من برنامج تدريبي قدمته لاحظت تكرار طرح موضوع إدارة الزوجين والإشكاليات التي تواجهها الموظفات بشكل خاص من وجود زوج وزوجة يعملان بنفس المكان مع نفس الموظفين والموظفات وبمناصب إدارية متشابهة.

إحداهن قالت: "لا تتخيلي الحرج الذي عشته في الاجتماع حينما وجه لي زوج رئيسة قسمنا الذي هو مديرها ومديرنا ملاحظة بطريقة مازحة وهو يقول: ترى يا فلانة ما له داعي تحطين بخور كل يوم بالمكتب!

والكثير من المواقف التي رويت لي والتي بعضها غير قابل حتى للسرد والكثير منها من الممكن كتابته ولكن مساحة المقال لا تسمح بسردها هنا.

لا أحد بإمكانه أن ينكر الصدفة التي تجعل من زوجين مؤهلين ليكونوا مدراء ولكن النقطة التي لابد من النظر إليها وبالتالي إيجاد حلول تجاهها هي: كيف يمكن الاستفادة من كفاءتهما دون أن يؤثرا على بعضهما البعض التأثير الذي يكون ضحيته الموظفين والموظفات ممن يعمل معهما.

فكما هو معروف أن المرأة بطبيعتها تفصيلية وتميل إلى نقل التفاصيل الخاصة بالعمل سواء كانت ذات أهمية أو غير ذات أهمية للمقربين منها والرجل يميل بطبيعته للعمومية ويعطي أحكاماً عامة وانطباعات عامة ولكنها ليست قاطعة لذلك حين يعملان معاً سيؤثران على بعضهما.

فحين تدفع المرأة المديرة زوجها المدير للغوص في التفاصيل غير ذات الأهمية وتحيد به عن الاهتمام بما هو أهم فهي تصنع منه شخصاً آخر غير الذي كان وستفقده هيبته بسبب تركيزه على قضايا يُقبل من المرأة أن تخوض فيها لكنها لا تقبل من الرجل أبداً.. وبنفس الوقت تتأثر الزوجة المديرة بالأحكام العامة التي يطلقها زوجها الرجل دون أن يعتبرها أحكاماً نهائية بينما تتعامل هي معها وكأنها حقائق ثابتة، فحين يعلق على عمل موظف أمام زوجته المديرة قائلاً: " غبي وش نسوي به "طبعاً هو يقصد أنه تصرف بهذا الموقف بغباء ولكنها ستتبنى هذا الوصف وستتعامل مع هذا الموظف على أنه غبي فعلاً وأنه فاقد الأهلية وأنه لا يعتمد عليه وربما يصل بها الحال إلى نشر هذه الصورة أمام الآخرين ممن يعمل معها لأنها تعتقد أنها اكتشفت أمراً جديداً يستحق أن يسلط الضوء عليه..

هذه الطبيعة المختلفة لكل من الرجل والمرأة تجعل من يعمل تحت إدارة زوجين يذوق الأمرين فعلاً.. ويصل الحال ببعضهم ذكوراً وإناثاً لمحاولة البحث عن عمل بمكان آخر.

وبما أننا مقبلين على مرحلة جديدة سيكون فيها الدمج النوعي مطلباً .. إذن فالفصل بين الزوجين بحيث يعملان بمكانين مختلفين هو مطلب أيضاً للكثير من الموظفين والموظفات.

الكلام الأخير

مقارنة صحية:

مرض السكري والثقافة الاستهلاكية



د. جاسر عبدالله الحربش

مدخل: الثقافة الاستهلاكية مصطلح يشمل الأنماط السائدة في الأكل والشرب والتسلية والمفاهيم الاجتماعية والأخلاقية، وهي في مجملها اختراقات حققتها الحداثة الاستهلاكية الأمريكية ونشرتها بجبروت سطوتها الإعلامية والعسكرية في كل أصقاع الأرض. محتوى هذا المقال ينظر فقط في الثقافة الاستهلاكية الغذائية وعلاقتها بصحة المجتمع السعودي .

الإصابة بمرض السكري تعني زيادة الحلاوة في دماء المصاب لدرجة أن بوله يجذب أسراب الذباب. كذلك الحضارة الاستهلاكية لها طعم شديد الحلاوة عندما تلامس اللسان ثم تجري مجرى الدماء، جاذبة يتهافت الناس عليها كأسراب الذباب على بول المصاب بداء السكري. مرض السكري يصاب به من لديه نقص ذاتي في مادة الأنسولين أو عند إضعاف / إلغاء فعالية الأنسولين بتكدسه داخل الخلايا الدهنية خصوصاً للمصاب البدين. كذلك إدمان الثقافة الاستهلاكية يصاب به من عنده نقص ذاتي في الإنتاج ويغطي استهلاكه بالاستيراد، أو من لديه الإمكانيات للإنتاج لكنه مترهل كسول تمتص خلاياه إفرازات الحضارات المستوردة بنهم غبي.

مرض السكري تزداد مضاعفاته المدمرة تدريجياً وبتسلل زمني لا يدرك انتشاره المصاب إلا بعد إنهاك قواه المناعية والجسدية العضوية والجنسية بما يشمل كل عضو وخلية. كذلك الثقافة الاستهلاكية تتسلل مضاعفاتها التخريبية لتشمل كل المجتمع إلى أن تصبح اعتماداً حياتياً في كل بيت وبقالة ومطعم وفندق وصالة أفراح، بما ينتج عن ذلك من الخداع اللذيذ وضمور الإنتاج وبعثرة الناتج القومي على تأمين الواردات الاستهلاكية من مصادرها الخارجية.

مرض السكري تشتد وطأته بارتفاع معدلاته التراكمية في دماء المصاب إلى أن يأتي اليوم الذي تتوقف فيه الدورة الدموية في الأطراف وشبكية العين وتنهار المناعة وعضلة القلب ومرشحات الكلى فتحل بصاحبه الغرغرينة والعمى وانسداد شرايين القلب والدماغ والفشل الكلوي ويبدأ الاعتماد على الغسيل الآلي ثلاث مرات في الأسبوع الواحد. كذلك الثقافة الاستهلاكية تشتد وطأة مضاعفاتها كل ما ارتفع وطال زمنها إلى أن يأتي يوم يوجب الاستدانة بفوائد ربوية تسبب الغرغرينة المالية ورهن المنشآت الاقتصادية والعجز عن الخروج من متاهة الديون لتأمين الاستهلاك بمعدلات تراكمية تصاعدية ارتهانية للإدمان والمنتج الخارجي.

مرض السكري لا يمكن السيطرة عليه إلا بثلاث طرق، التوقف عن العبث الغذائي بالحمية وإرغام الجسد على الحركة النشيطة المنتظمة لحرق الترهلات والرواسب، وفي الأخير تناول عقاقير السكر التي يفترض على الأقل أن تكون مصنعة محلياً وليس بزيادة عبء الاستدانة لاستيرادها من الخارج. كذلك الثقافة الاستهلاكية لا يمكن التخلص من مضاعفات إدمانها إلا بثلاث، تقنين الاستيراد الاستهلاكي لما يقترب من المعادلة الصفرية بين الإنتاج والاستهلاك وشحن وتزييت محركات الإنتاج المحلي وجعل الأولوية التسويقية لما تنتجه الأرض الوطنية ويصنعه ويزرعه المواطن المحلي وإغلاق صنابير العبث الزائد عن الحاجات الصحية والترفيهية والتربوية. مرض السكري أوله نقص تكويني في جسد المصاب وصيرورته القاتلة نهم واستهتار بضرورة استخدام المصادر الطبيعية وهي الحمية والحركة النشطة قبل التداوي بالعقاقير . كذلك إدمان الثقافة الاستهلاكية مدخلها الأول ضعف إنتاجي وتصنيعي لمواد تبدو للوهلة الأولى بريئة وبديهية ثم يصبح مسارها الزمني الارتهان الغذائي والصحي للمقايض الأناني الربوي.

باختصار: مرض السكري يبدو أوله كأنه مزاج عابر وآخره عجز وأحزان، وكذلك الثقافة الاستهلاكية أولها إدمان لإفرازات الحضارة الخارجية وآخرها عجز وإفلاس.